الضباط المصريون يتصدون لاسرائيل بطابا

AL-SHAAB No 321 - CAIRO - 28 . 1 . 1986

الشعب

يصدرها حزب العمل الاشتراكي

رئيس مجلس الادارة
ابراهيم شكرى

رئيس التحرير
عادل حسين

الثلاثاء ١٧ جمادى الاولى ١٤٠٦ هـ ـ ٢٨ يناير ١٩٨٦ م ـ ٢٠ طوبة ١٧٠٣ ـ السنة السابعة ـ ١٠ صفحات ـ ١٠ قروش

وايزمان فشل فى تحديد موعد لقاء مبارك وبيريز



صرحت مصادر مرافقة لوزير الدولة الاسرائيلى عزرا فايتسمان بعد لقائه مع الرئيس مبارك بانه ليس من المنتظر ان يتم لقاء قريب بين الرئيس حسنى مبارك ورئيس الوزراء شيمون بيريز .

وكان الوزير الاسرائيلى وبرفقة مدير مكتب رئيس الوزراء ابراهام تامير وبعض المسئولين الاسرائيليين قد وصلوا للقاهرة يوم الاحد الماضى فى محاولة جديدة للتمهيد للقاء بين الرئيس مبارك وبيريز . واضاف المصدر بأن اسرائيل سوف تتلقى تقريرا مفصلا عن حادث بركة فى غضون الايام القادمة . وقد غادر الوفد الاسرائيلى القاهرة امس بعد لقاءات رسمية أخرى .

أنظر ص٣

صعوبات فى البحث عن عبد الخالق المحجوب وشركائه

ضباط مصريون يتصدون لقوات الاحتلال فى طابا

تصدى الضباط المصريون فى منطقة طابا للجرافات الاسرائيلية التى كانت تقوم بشق وتعبيد طريق جديد فى منطقة طابا بطول ٥٠ مترا . وقام الضباط المصريون بعبور الحدود بالقوة واعترضوا الجرافات الاسرائيلية . بعدها انتقل عدد كبير من الضباط الاسرائيليين وهم يحملون الرشاشات وأياديهم على الزناد

وكاد اطلاق النار يتم بين الطرفين وتوقف العمل فى شق الطريق الجديد .

من جهة أخرى أشارت وكالات الانباء التى نشرت النبأ عن قيام السفير الامريكى باسرائيل يرافقه مساعد ريتشارد مورفى بتفقد منطقة طابا وشرح لهم روف شيرس الضابط الاسرائيلى موقف اسرائيل من هذه القضية . وكان السفير الأمريكى بالقاهرة يرافقه ضابط مصرى كبير . قد قام فى أوائل الأسبوع الماضى بجولة فى الجانب المصرى من منطقة طابا .

وكانت « الشعب » قد نشرت الاسبوع الماضى عن مطالبة حكومة اسرائيل الحكومة المصرية بتقديم ١٩ ضابطا مصريا للمحاكمة بتهمة تشكيلهم تنظيما يهدف للتصدى للاسرائيليين فى منطقة طابا . وقد نقلت جميع وكالات الانباء والصحف العربية الخبر نقلا عن « الشعب » .

مصر وافقت على مناورات النجم الساطع وأمريكا تخفض المعونات

وافقت الحكومة المصرية على الطلب الامريكى الذى حمله « وليام كراو » رئيس هيئة اركان الجيش الامريكى باستئناف مناورات النجم الساطع التى تتم بين الجيش المصرى والقوات العسكرية الامريكية . وقد أكد مصدر عسكرى مصرى هذه الموافقة على أن تجرى المناورات فى وقت لاحق . طلب الرئيس مبارك احداث نوع من التوازن فى الدعم العسكرى الذى تقدمه امريكا لكل من مصر واسرائيل . ومعروف من أن الطلب المصرى بتخفيض فوائد الديون العسكرية المستحقة للولايات المتحدة قوبل بالرفض . وعزا « كراو » ذلك الى ضرورة موافقة الكونجرس على هذا الأمر لأن القانون الامريكى يمنع هذا الخفض .

وتحاول الحكومة المصرية الحصول على استثناء من خفض قيمة المعونات الامريكية المقدمة لها هذا العام ووعد رئيس أركان الجيش الامريكى المسئولين المصريين ببحث هذا الامر لدى عودته

اليمن ترفض ضغوطا لتهجير ٦٠٠٠ يهودى

أعلنت حكومة اليمن رفضها لما سمى بالصفقة الاسرائيلية التى عرضتها الحكومة الامريكية . ويتم بموجبها امتناع اسرائيل عن توجيه ضربة إنتقامية لليمن فى مقابل أن تسمح السلطات اليمنية بتهجير ٦ الاف يهودى يقيمون فيها لاسرائيل .

وقد قامت الولايات المتحدة بعرض ٤٠٠ مليون دولار لليمن كمساعدات إقتصادية فى مقابل الموافقة على العرض الاسرائيلى .

أعقب رفض اليمن ان قامت الادارة الامريكية بتوجيه تهديدات وضغوط شديدة للحكومة اليمنية . من جهة أخرى أعلن عثمان عبد الله وزير الدفاع السودانى ان اسرائيل تقوم بتكثيف طلعاتها بدرجة كبيرة على البحر الاحمر مما يوضح عزمها على القيام بضرب المواقع الفلسطينية فى اليمن أو السودان .



الفريق سوار الذهب والى يمينه احمد مجاهد ومحمد غانم وجمال أسعد والى يساره الدكتور صلاح عبدالله وممدوح قناوى وعصام سليمان .

قروض مجموعة البنك الدولى الى مصر
الحكومة أكثر تساهلا فى قبول توصيات البنك

زادت قروض مصر من المؤسسات المتعددة الاطراف بمعدل سنوى حوالى ٧ فى المائة خلال الأعوام الأخيرة . يشمل ذلك استخدام الائتمان المقدم من صندوق النقد الدولى . ولكن مجموعة البنك الدولى وهى المسئولة عن القسم الاكبر من الزيادة . وصرح مسئول كبير فى البنك « للشعب » أن الحكومة المصرية أصبحت أكثر تساهلا فى قبول توصيات بعثات البنك فى أمور الاقتصاد والتنمية .

بلغت القروض المستخدمة والقائمة التى قدمها البنك الدولى ٨٩٠ مليون دولار . والرقم المقابل لوكالة التنمية الدولية (وهى مؤسسة تابعة لمجموعة البنك ولكن قروضها ميسرة) يصل الى ٧٤٤ مليون دولار أما مجموع القروض القائمة (أى المستخدمة والتى لم تستخدم بعد) فيبلغ نصيب البنك الدولى ١٧٣٩ مليون دولار . ونصيب وكالة التنمية ٩٢٢ مليون دولار .

ولا تشمل الأرقام السابقة ٣٩٥ مليون دولار ووفق عليها (ولكن لم تنته اجراءاتها) فى السنة المالية ١٩٨٤ وكذلك ٣٦٣ مليون دولار ووفق عليها خلال السنة المالية ١٩٨٥ وتدور مباحثات نشطة خلال السنة المالية ١٩٨٦ بين البنك والحكومة المصرية حول سياسة الطاقة ولكن لم يوافق بعد على أية قروض .. بل يمارس البنك ضغوطا ضد الحكومة لاثنائها عن مشروعها لانشاء محطات نووية . وقد أوقف البنك مؤخرا وقف تمويل استكمال محطة شبر الخيمة لتوليد الكهرباء .

بلغت مدفوعات خدمة الدين المستحقة للبنك خلال السنة المالية ١٩٨٥ حوالى ٢٨ مليون دولار (استهلاك أقساط) و٤٣ مليون (فوائد ومدفوعات اخرى) وتبلغ المدفوعات المقابلة خلال السنة المالية ١٩٨٦ حوالى ٧٠ مليون و٩٧ مليون دولار على التوالى .

وقد لاحظ مسئول كبير فى البنك أن الحكومة المصرية اصبحت أكثر تساهلا الآن فى مفاوضاتها مع ممثلى البنك . وفى استخدامها للدراسات والتوصيات التى يقدمها البنك . وبالتالى أصبحت الاتصالات والاتفاقيات تشمل توجهات التنمية فى القطاعات المختلفة ولا تقتصر على المشروعات المعينة التى تستخدم قروض البنك أو الوكالة . كانت الحكومة المصرية ترى فى السابق أن مناقشة البنك فى هذه الأمور تعتبر إعتداء على السيادة .

وألمح المسئول الكبير الى أن موقف البنك يتأثر بالضرورة بموقف الاسواق المالية التى تتولى اقراض البنك . وتأتى فى المقدمة هنا السوق الامريكية . كان هذا بمناسبة التساؤل عن موقف البنك الدولى من رفض تمويل مشروع مصر لانشاء مفاعلات نووية . واضاف المسئول أن البنك لم يسبق له أن أشترك فى تمويل مشروع كهذا .

أنظر : ماذا دار فى أجتماع الرئيس مع المسئولين عن الطاقة ــ ص٣

البنك المركزى ينفى قرض بنك الاسكندرية

جاءنا من الاستاذ على نجم محافظ البنك المركزى المصرى ردا على ما جاء بجريدة « الشعب » حول تأخر بنك الاسكندرية فى سداد التزاماته لدى البنوك البريطانية .. ان ما جاء بهذا الخبر لا أساس له من الصحة وان بنك الاسكندرية يقوم بالوفاء بالتزاماته ويتمتع بسمعة طيبة لدى جميع البنوك الخارجية . وأضاف الرد فقد تشاطرونا الرأى أن ما نشر بجريدة الشعب قد ألحق اضرارا بالغة ببنك الاسكندرية مما يسىء الى سمعة الجهاز المصرفى ويضر بالاقتصاد المصرى .

ورد البنك المركزى نفى واقعة القرض برمتها . رغم ان « الشعب » حددت قيمة المبلغ وتاريخ فتح الاعتماد له . واسبابه . وقيمة الفائدة والاستاذ على نجم كان يعلم بقصة هذا القرض حينما كان نائبا لمحافظ البنك المركزى كما ان تحقيقا واسعا جرى حول الموضوع .

اخبار الحزب

ندوة الحزب : الحركة العمالية المصرية

تدور ندوة حزب العمل اليوم حول الحركة النقابية العمالية بمناسبة مرور ٢٩ عاما على قيام لاتحاد نقابات عمال مصر . يتحدث فى الندوة المجاهد ابراهيم شكرى رئيس الحزب و د . محمد حلمى مراد الأمين العام والمستشار الدمرداش العقالى نائب رئيس الحزب . وأحمد حرك أمين العمال وعضو اللجنة التنفيذية بحزب العمل .

تبدأ الندوة الساعة السادسة بالمقر الرئيسى للحزب فى السيدة زينب والدعوة عامة .

بعد حملة « الشعب » والى يوقف بيع ٤٠٠ فدان

أصدر د . يوسف والى وزير الزراعة قرارا بايقاف بيع ٤٠٠ فدان ــ عن طريق المزاد ــ من الاراضى الزراعية فى ناحية شربين وبلقاس ودكرنس بمحافظة الدقهلية . فبعد أن أعلنت وزارة الزراعة عن عزمها بيع هذه الاراضى الصالحة للزراعة عن طريق الاعلان بالصحف القومية . قامت لجنة حزب العمل الاشتراكى بالدقهلية برفع الامر للقضاء مطالبة بوقف المزاد وذلك فى القضية رقم ٢٦٩٩ لسنة ٧٠ قضائية . كما قامت جريدة « الشعب » بالاشارة الى هذه المشكلة

عمر التلمسانى بالمستشفى

تم نقل عمر التلمسانى المرشد العام للاخوان المسلمين الى مستشفى مصر الدولى .. يشكو التلمسانى (٨١ سنة) من الام شديدة فى البواسير .. من المنتظر اجراء عملية جراحية له . وحزب العمل يتمنى للداعية الكبير سرعة الشفاء .

الأخوان المسلمون يقاضون الحكومة من جديد

تنظر محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة اليوم الدعوى المرفوعة من عمر التلمسانى باعتباره رئيسا للشركة الاسلامية للطباعة والنشر ضد وزير الاقتصاد سبب رفع الدعوى مماطلة الحكومة فى الموافقة على التصريح باصدار مجلة « الدعوة » الناطقة بلسان الاخوان المسلمين والعمل على عرقلة اوراقها فى مصلحة الشركات التابعة لوزارة الاقتصاد هذه هى القضية الثانية بشأن مجلة « الدعوة » التى يرفعها الاخوان ضد الحكومة .

سوار الذهب يلتقى بوفد حزب العمل

رحب الفريق سوار الذهب رئيس المجلس العسكرى الانتقالى السودانى صباح يوم الثلاثاء الماضى فى قصر الشعب بالسودان بوفد حزب العمل الاشتراكى . وأشاد بدور الحزب فى دعم الروابط الشعبية بين شطرى الوادى .

ودار حوار بين الفريق سوار الذهب والوفد حول مشكلة الجنوب وامكانية مشاركة حزب العمل الاشتراكى والقوى الوطنية المصرية فى التقريب بين وجهات النظر المختلفة .

وامتد الحوار الى التحرك العربى المشترك لتصفية الأجواء العربية

وفى نهاية اللقاء حمل الفريق سوار الذهب الوفد تحياته وتقديره للمجاهد ابراهيم شكرى .




داخل العدد

هدية العدد
علم مصر وفلسطين

يوزع مع « الشعب » علم تندمج فيه مصر وفلسطين بمناسبة معرض القاهرة الدولى الثامن عشر للكتاب . وقد غابت عنه هذا العام اسرائيل . وشارك ١٧ قطرا عربيا

الحكومة تسمح بممارسة القمار من جديد !

علمت « الشعب » أن الحكومة وافقت على السماح لفندق شيراتون الجزيرة بممارسة القمار بداخله الجدير بالذكر أن هذه أول مرة منذ عشر سنوات تسمح فيها الحكومة لفندق بممارسة العاب الميسر .. وكان أصدار تراخيص بممارسة القمار قد توقف طيلة تلك السنوات - فندق شيراتون الجزيرة سيصبح رقم خمسة الذى يمارس فيه القمار فى مصر بعد فنادق الهيلتون وشيراتون الجيزة وماريوت وسيسيل وكانت هذه الفنادق قد حصلت على تراخيص القمار قبل عام ١٩٧٦ .

مصادرة ثلاثة كتب من معرض الكتاب !

علمت « الشعب » أن رقابة المطبوعات على الكتب التابعة لوزارة الاعلام قامت بمصادرة ثلاثة كتب ومنعتها من العرض فى معرض الكتاب وقامت بسحبها من السوق .. وهذه الكتب هى كتاب عن احداث ١٨ و ١٩ يناير سنة ١٩٧٧ من تاليف حسين عبد الرازق .. وكان هذا الكتاب مسموحا بتداوله فى السوق منذ ديسمبر سنة ١٩٨٤ وقامت بتوزيعه مؤسسة الأهرام . والكتاب الآخر بعنوان « كم عمر الغضب » للدكتور فؤاد زكريا الذى يرد به على كتاب الأستاذ محمد حسنين هيكل « خريف الغضب » . أما الكتاب الثالث فمؤلفه الدكتور نادر فرجانى وعنوانه « هدر الامكانية » . وكان هذا الكتاب مسموحا بتداوله قبل أن تقوم الحكومة بمصادرته .

ولاشك أن العودة الى مبدأ مصادرة الكتب السياسية تعتبر فالا سيئا . بعد أن كنا قد نسينا مثل هذا الاجراء لعدة سنوات .

كتب : محمد عبد القدوس

علمت « الشعب » أن الشرطة تواجه صعوبات فى البحث عن عبد الخالق المحجوب ورفعت البشير المتهمين فى قضايا رد الأموال المصادرة الى تجار العملة . من هذه الصعوبات أن الشرطة لا تستطيع تفتيش الأماكن التى يملكها الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب وشقيق المتهم الهارب بسبب حصانته البرلمانية .

وقد صرح د . حلمى مراد أمين عام حزب العمل أن موقف رئيس مجلس الشعب أصبح فى غاية الحساسية والحرج بعد ادانة شقيقه عبد الخالق المحجوب وهروبه .

واضاف فى تصريح خاص للشعب بناء على سؤالها عن موقف الدكتور رفعت المحجوب انه راجت الكثير من الشائعات والاقاويل التى تقتضى منه أن يصدر بيانا يحدد فيه موقفه . أستطرد أمين عام حزب العمل قائلا أنه لا يكفى القول بان كل شخص مسئول عن تصرفاته وافعاله ولا يصح أخذ شخص بجريرة أخيه فهذا الاعتبار لا يكفى لترك الاقاويل تتفاعل دون وضع نقاط الحروف وتوضيح الحقائق .

وقال الدكتور حلمى مراد أن موقف رئيس مجلس الشعب سيكون بالغ الحساسية عند مناقشة هذا الموضوع تحت قبة البرلمان .. الاحساس بالحرج سيتضح عند ادراج طلبات الاحاطة والاسئلة المقدمة من حزبى العمل والوفد فى هذا الصدد وكذلك عند مناقشة الموضوع وطالب أمين عام الحزب الدكتور رفعت المحجوب باتخاذ موقف من جانبه على النحو الذى نراه فى مثل هذه الاحوال بالدول الديمقراطية العريقة وقال أن اتخاذ هذا الموقف ضرورى حتى لا يتسبب فى أحراج الاجهزة الرسمية معه وكذلك لتجنب اتهامه باستغلال نفوذ منصبه الكبير فى معاونة شقيقه .

وعلمت الشعب أنه يجرى حاليا وضع تقرير خاص عن الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب . التقرير يهدف الى بيان ما اذا كان الدكتور رفعت على علم مسبق بمخالفات شقيقه واقاربه . وسيتم رفعه الى عدد من المسئولين فى الدولة بناء على طلبهم .

و يدلى الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد السابق باقواله اليوم أمام المستشار محمد عبد الحميد البحر المحامى العام بالمكتب الفنى للنائب العام حول تزوير توقيعاته على أربعة عشر طلبا لرد المبالغ المضبوطة الى تجار العملة وغيرهم . الجدير بالذكر أن المتهمين الاساسيين فى هذه القضايا التى تبلغ ملايين الجنيهات هم عبد الخالق المحجوب شقيق رئيس مجلس الشعب ووكيل ادارة النقد . ورفعت البشير وكيل أول وزارة الاقتصاد .

وعلمت « الشعب » أنه عقب سماع اقوال الدكتور مصطفى السعيد سيتم استدعاء عبد الخالق المحجوب

البقية ص ٩

ممدوح قناوى يثير هروب « المحجوب » فى مجلس الشعب

أثار ممدوح قناوى نائب حزب العمل فى مجلس الشعب موضوع هروب عبد الخالق المحجوب شقيق د . رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب بعد صدور حكم ضده بالسجن عشر سنوات . وقد تقدم بسؤال الى المجلس يطالب فيه الحكومة بتوضيح صحة مانشرته بعض الصحف عن هروب بعض من صدرت ضدهم احكام جنائية فى قضايا مالية . وأن بعضهم نجح فى الهروب من مصر قبل أن تنفذ ضدهم هذه الأحكام . كما تقدم علوى حافظ بطلب احاطة حول نفس الموضوع .

مصير وزارة على لطفى يتحدد فى الأسبوع القادم

من المنتظر أن يتحدد مصير الوزارة الحالية فى الأسبوع القادم عقب عودة الرئيس مبارك من جولته الاوربية .. صحة الدكتور على لطفى رئيس الوزراء ستكون العامل الحاسم فى هذا الموضوع . فان النية تتجه فى حالة شفائه بسرعة الى الوصول الى حلول وسط للخلافات القائمة بينه وبين عدد من وزرائه والتى اشارت اليها « الشعب » فى الاسبوع الماضى . وذلك لاجل استمرار الوزارة فى عملها .. من ابرز الخلافات الخلاف القائم بينه وبين الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء وأمين عام الحزب الوطنى ووزير الزراعة يشكو رئيس الوزراء من أن والى اصبح مركز قوة فى وزارته وأنه لا يستطيع الانسجام معه .

والاحتمال الثانى هو عدم تمكن رئيس الوزراء من الاستمرار فى مباشرة مهام منصبه بسبب حالته الصحية .. وفى هذه الحالة فانه من الطبيعى أن يحدث تعديل وزارى .

وتستطيع « الشعب » أن تؤكد أن هناك اعتبارات اساسية ستحكم التغيير الوزارى المحتمل .. أولى هذه الاعتبارات استبعاد تولى أحد العسكريين رئاسة الوزراء .

والاعتبار الثانى هو اختيار رئيس الوزراء الجديد من الشخصيات العامة المعروفة للرأى العام .. وقد ظهرت اهمية هذا الاعتبار بعد أن جاء اختيار الدكتور على لطفى لرئاسة الوزارة مخيبا للآمال .

وبسبب كل هذه الاعتبارات يصبح اختيار الدكتور يوسف والى رئيسا جديدا للوزراء هو اقرب الاختيارات الى الرئيس مبارك .. ويرى المراقبون أن اختيار والى يمكن أن يكون مقبولا من كل الأطراف فى الداخل والخارج عكس اختيار الدكتور مصطفى خليل مثلا الذى اصبح متمتعا برفض دوائر واسعة بسبب استمرار مواقفه « المعتدلة » من اسرائيل . واستمرار تاييده لمنطق كامب ديفيد .

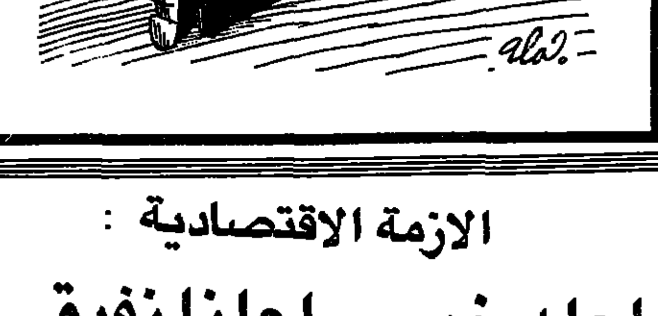
وعلمت « الشعب » أن العمل فى الحكومة تعثر بشدة بسبب سفر رئيس الوزراء للعلاج فى الخارج من مظاهر ذلك الغاء أجتماع لجنة السياسات التى كان من المفروض أن تجتمع هذا الأسبوع .. ويتولى المشير عبد الحليم ابوغزالة حاليا عددا من أختصاصات رئيس الوزراء باعتباره اقدم نائب له .. ويشاركه فى هذه الاختصاصات الدكتور يوسف والى ومن أجل ذلك الغى الرحلة التى كان من المقرر أن يقوم بها الى امريكا .

وعلمت « الشعب » أنه فى حالة تشكيل وزارة جديدة فانه من المؤكد أن يحتفظ نواب رؤساء الوزراء الحاليون بمناصبهم

البقية ص ٩

حنشتغل ليه بقى .. مادام وزير الصناعة بيقدر يزود الانتاج ـ ع الورق ـ زى ماهو عاوز ....!!!

وزير الصناعة يعلن : زيادة الإنتاج الصناعى بنسبة ١٩٪ هذا العام



الازمة الاقتصادية :
لعله خير .. لعلنا نفيق !

بقلم عادل حسين

الأعوام الماضية لقنت كل عاقل منا درسا عظيم النفع ومفاده أن المال ليس المفتاح السحرى للحياة والتقدم ، والامكانات المادية (مع أهميتها) ليست أساس التنمية الناجحة .. فالعرب (ومعهم مصر) حصلوا على ثروات فاقت كل خيال ، فلم تنشأ عن ذلك حضارة أو تنمية ، وتأكد من جديد أن التنمية (شأنها شأن الحرب) تحتاج قبل أى شىء آخر إيمانا بالله وبقدرة المؤمنين على خوض المعمعة . التنمية تحتاج فكر البشر وحماسهم وارادتهم وكدهم .. تحتاج كل ذلك قبل حاجتها لاستيراد الآلات وتجميع مواد الانشاء ، أو لكى يكون لهذا الاستيراد والتشوين معنى .

حصاد النهب والتبديد

إن الموارد المادية للعرب (ومعهم مصر) تنكمش فى السنوات الأخيرة بدون تدخل منا .. تماما مثلما زادت فى السابق بدون فضل قدمناه

فى النصف الثانى من السبعينات نما الاقتصاد المصرى بمعدل سنوى يقترب من ٩ فى المائة سنويا . وهو معدل نادر وبالغ الارتفاع . ولكنه لم يكن يعكس زيادة فى إنتاجية العاملين أو تفوقا فى استخدام الموارد المتاحة . بل كان الامر مجرد « رزق » ناشىء عن تحويلات العاملين فى الاقطار النفطية (البترولية) . وعن زيادة أنتاج النفط المصرى وأسعاره (والنفط فى كل الاحوال مجرد رزق لا دخل لنا فيه خاصة ونحن لانستكشف بانفسنا ولا ننقب) اضافة الى رسوم القناة بعد فتحها وتوسيعها .. الخ .

هذا « الرزق » الوفير بددناه فيما لا ينفع . فالأموال التى نهبت وهربت مهولة . ومترفونا أفسدوا فى أرضنا وفسقوا فيها .. ويكفى أن نذكر بتوالى العجز وتزايده فى الميزان التجارى ، وفى ميزان المدفوعات . ففى السنوات الأخيرة (على سبيل المثال) نلحظ أن العجز الجارى لميزان المدفوعات زاد من ١,٤ بليون دولار (٨١ / ١٩٨٢) الى ٣ بلايين دولار (٨٤ / ١٩٨٥) ..

وعبر هذا العجز المتوالى تراكمت الديون حتى بلغت ٣٢ بليون دولار . يقول المسئولون ان هذا حال البلاد النامية كلها ، وهذه مغالطة اذ أن الموارد التى هبطت علينا خلال السنوات الماضية جعلتنا فى وضع يختلف عن البلاد الأخرى . ففى بلد تزيد موارده ٩ فى المائة سنويا . ويتلقى القسم الاكبر من هذه الموارد بالنقد الأجنبى . لا يكون من حقه أن يقع فى هذا القدر من الديون الخارجية . واذا حدث له ذلك فانها مجرد خيبة وليس أكثر .

فالدول النامية تراكمت ديونها الخارجية لأن مواردها من النقد الأجنبى لم تزد بدرجة تكفى لاستيراد حاجاتها من السلع الاستهلاكية والانتاجية مع أرتفاع أسعار هذه السلع .. ولم يكن هذا حالنا .

الحال عندنا أننا تعاملنا بشكل سفيه مع الرزق الذى هبط علينا . حتى بدأت البقرات العجاف تأكل السمان فى غيبة التدبير الرشيد وبعد النظر .

كانت كل النذر خلال عامى ١٩٨٤ و١٩٨٥ تشير الى اتجاه نزولى فى أسعار النفط . وكان متوقعا أن هذا الاتجاه سيتواصل خلال ١٩٨٦ . ومع ذلك لم تتخذ أية اجراءات لمواجهة الموقف . وحين شرعت الحكومة فى التحرك فى بداية العام الماضى لم تلبث أن أجفلت وتراجعت عن الاصلاح

وقد حدث فعلا ماكان متوقعا . أى انخفضت أسعار النفط . وكان طبيعيا أن يصيب هذا حصيلتنا من تصدير النفط . وكذلك ما يكسبه ويحوله العاملون المصريون فى الاقطار العربية .. وتزداد الضربة ضد حصيلتنا من النقد الاجنبى حين يحدث (فى الخارج) انخفاض كبير فى سعر الدولار (حيث يتحدد سعر البترول فى السوق العالمى على أساس الدولار الامريكى) .. وقد أعلن الى جانب ذلك أن رقم « المساعدات » الامريكية الى مصر يتجه الى الانخفاض ايضا هذا العام .

البقية ص ٩

باسم الشعب

لنتعلم الكثير من سليمان خاطر

وليعذرني القارىء اذا تكرر الحديث عن سليمان خاطر . فيجب ألا تمر هذه الأحداث دون استظهار العبرة منها ونحن - دائما - في حاجة الى حدث ينبه الغافلين . ويوقظ النائمين منا . ويبعث الأمل في نفوس الذين ران اليأس على قلوبهم و أفكارهم ...

وتاريخنا الحديث ملىء بمثل هذه الأحداث . ويحدثنا الجبرتي عن أبطال نشأوا خلال الأحداث الوطنية أيام الحملة الفرنسية . أبطال من الشعب . عامة الشعب . ذكر منهم الخضري والقباقيبي . ولازلنا نذكر سليمان الحلبي فان بطولته لايمكن أن يمحوها الزمن ..

ومثل هذه الأحداث ظلت تعطر تاريخنا . ولا يمكن أن ينسى الشعب أبطاله أيام عرابي . وفي ثورة ١٩ وفي سنة ١٩٢٥ .

كما لايمكن أن ينسى الشعب السوداني والعيسوي وخالد الاسلامبولي .. والشهيد احمد عصمت ومصطفى رفعت ضابطي الشرطة وغيرهم

هؤلاء جميعا - وغيرهم - قد كانوا الناقوس الذي يدعو الى اليقظة والى الصحوة

وقد يكون الناقوس مزعجا وقد يصم بعض الآذان ولكنه ضروري لليقظة أو الصحوة في أحيان كثيرة

وقد يختلف الناس بالنسبة للحدث . يوافق عليه البعض . ويندد به البعض الاخر ولكنه سيظل علامة على الطريق نحو العمل والكفاح والنضال . مهما اختلف الرأي فيه

واذا كان من الواجب علينا أن نستفيد من هذه الأحداث . فعلينا أن نراجع أنفسنا . وأن نستقصي الاسباب الحقيقية لوقوعها ليستبين لنا الطريق الصحيح لتحقيق مانسعى اليه من حرية وكرامة وعزة ... ومجد ! ! !

ولو فعلنا ذلك فان الحدث - حتى بالنسبة للرافضين له - يكون قد أدى مهمته وحقق غايته بالنسبة للحكومة . وللسلطة . وللشعب جميعا وهذا - في حد ذاته - عمل جليل يستحق التقدير كل التقدير ...

ابراهيم الزيادي

في مؤتمر التضامن مع الشعب السوداني

احمد مجاهد :

لنعمل سويا على حل مشكلتنا الغذائية

قام وفد من حزب العمل الاشتراكي بسلسلة اللقاءات السياسية على المستوى الرسمي والشعبي بالسودان الشقيق .. فقد التقى الوفد بالفريق سوار الذهب رئيس المجلس العسكري السوداني ، والدكتور الجزولي دفع الله رئيس الوزراء . واللواء عبد الله وزير الدفاع . ومشرفة حسين مشرفة سفير مصر بالسودان .

كما التقى أعضاء الوفد بمحمد على نقد سكرتير الحزب الشيوعي السوداني ، وخالد ياجي رئيس التجمع الوطني السوداني ورئيس تجمع النقابات ونقيب الاطباء . والانبا دانيال مطران السودان وأوغندا .. بخلاف لقاءات أخرى عديده مع ممثلي القوى والتيارات السياسية بالشارع السوداني الذي يموج بالحركة والحيوية استعدادا للانتخابات في مارس القادم .

وكان الوفد قد سافر الى السودان لحضور المؤتمر العربي للتضامن مع الشعب السوداني بدعوة من التجمع الوطني الديمقراطي السوداني وضم الزملاء : أحمد مجاهد أمين لجنة الشئون العربية والافريقية وممدوح قناوي والدكتور صلاح عبد الله وجمال أسعد ومحمد غانم أعضاء اللجنة التنفيذية .

وتحدث أحمد مجاهد في المؤتمر فقال : ان مشاكل السودان ليست معزولة عن المنطقة .. فمشاكل السودان شريحة من مشاكل أفريقيا ومن مشاكل عالم فرض علينا أن يسمى بالعالم الثالث .. حيث يأخذ العالم ليعطيه ديونا يئن من سدادها .

وقال أحمد مجاهد : أننا جميعا في أفريقيا نعطي خاماتنا للدول التي تصنعها وتعيدها الينا بأرقام فلكية ...

وأشار الى أنه بهذا النهج وهذا الاسلوب سوف يستمر العجز في ميزان المدفوعات لدول العالم الثالث وستزداد الديون

وأنني أدعو في هذا المناخ الى رفع شعار يقول « ياملاك الخام اتحدوا » .. أنني أعود الى تكوين اتحاد من ملاك الخام على غرار نظام الأوبك في البترول لتحويل كل مايؤخذ ضدنا كنقاط ضعف الى نقاط قوة .

فالسودان يعاني من هذه المشكلة . ومصر وكل دول العالم الثالث تعاني أيضا . والمشكلة لن تحل الا بالتلاحم والترابط بين شعوب افريقيا بل وشعوب العالم الثالث .

وأضاف أحمد مجاهد قائلا : السودان لديه امكانيات تكفي لسد النقص في الغذاء بالعالم العربي وواجبنا أن نعمل سويا على أن تدفع السودان أو يدفع السودان نفسه للاستفادة بامكانياته ، وسد العجز في ميزان مدفوعاته . والتحرر من الاعتماد على الخارج . وتنمية الاعتماد على الذات .



د . جزولي دفع الله رئيس وزراء السودان يتحدث لوفد حزب العمل

توصيات المؤتمر

وقد كشفت مناقشات المؤتمر . عددا من الاحصائيات الهامة التي تكشف حجم المشكلة الاقتصادية . فالسودان من أكبر بلدان أفريقيا مساحة « ٢٠٥ ملايين متر مربع » . ويبلغ عدد سكانه ٢٢ مليون نسمة يتجمعون في ١٥ ٪ من مساحته فقط فقط . ويعاني غالبية السكان من الفقر حيث لايملكون الوسائل الضرورية من الغذاء والصحة . وتبلغ ديونه الخارجية أكثر من ٩مليارات دولار . وفوائدها السنوية ٨٠٠ مليون دولار - أي أكثر من حصيلة صادرات السودان السنوية ، ويعاني من ارتفاع معدلات التضخم وتدهور الانتاج وتوقف العديد من المصانع .

وانتهى المؤتمر الذي حضرته العديد من القوى العربية . الى أن سياسات نظام نميري الاقتصادية . وماشابها من تبعية ذليلة لصندوق النقد الدولي ، وأساليب فساد وتسلط مسئولة عن الحالة المتردية التي وصل اليها الاقتصاد السوداني اليوم .

وحول قضية الديون وجد المؤتمر أن ٤٠ ٪ من قيمة الديون الخارجية تخص الدول العربية النفطية . ومن ثم فقد أوصى المؤتمر بمناشدة البلدان العربية الدائنة اعفاء السودان من سداد هذه الديون واعتبارها مساعدة أخوية لاجتياز المحنة .

أما فيما يختص بديون البنك الدولي ، وصندوق النقد الدولي . وبنك باريس ... فقد أوصى المؤتمر بعدم سداد الديون التي استخدمت لدعم نظام نميري ، وربط السودان أكثر فأكثر بالرأسمالية العالمية .

أما الديون التي وظفت في مجال التنمية الفعلية فيجرى جدولتها بالاتفاق مع الدول الدائنة وفق شروط مريحة للسودان .

وأن يجرى هذا كله في اطار مشكلة ديون العالم الثالث والجهود الدولية المبذولة لحلها .

وأوصى المؤتمر بتوفير احتياجات السودان من المنتجات النفطية من قبل الدول العربية المنتجة للنفط هبة في بادىء الأمر . ثم بأسعار خاصة فيما بعد . وذلك اسهاما في حل المشكلة الاقتصادية القائمة ودعم الاقتصاد السوداني .

أحزاب وهيئات

أعضاء جدد في حزب مصر من مجلس الشعب

أعلن جمال ربيع الرئيس المفوض لحزب مصر أن هناك اعضاء من مجلسي الشعب . والشورى انضموا الى الحزب سيعلن عنهم قريبا جاء ذلك في احتفال حزب مصر الأخير الذي حضره من القيادات وأعضاء المكتب السياسي . عيسى شاهين . فريق محمد سعد الدين الشريف . م . أحمد سلطان . د . نعيم ابوطالب . مستشار محمود عبد اللطيف . د . على الرجال . فريق عادل حافظ . د . عبد العزيز سليمان . د . حسن كمال . لواء حسين حمودة . والاساتذة مصطفى رفعت . ماهر خليفة . عبد الحليم رمضان . بثينة الطويل . عبد الغفار زرقانه . حسين وشاحي . عبد الفتاح ابو رزقه . سامي محمد أحمد فؤاد عبد العزيز وآخرون .

أخبار الحزب

حكمت محكمة جنح قسم ثان المنصورة للمرة الثانية ببراءة نشرة « صوت جديلة » التي تصدرها لجنة حزب العمل الاشتراكي بجديلة . من تهمة قذف أمين الحزب الوطني بجديلة على اثر نشر بعض الانحرافات التي تمس عددا من المسئولين .

وقضت المحكمة أيضا ببراءة الزميل على العرسي أبو حطب أمين مساعد لجنة الاعلام بالدقهلية والمسئول عن النشرة من نفس التهمة . كما أمرت بتغريم الطرف الأخر اتعاب المحاماة ورسوم القضية .

● صدر العدد الخامس من جريدة الشعب التي يصدرها اتحاد شباب حزب العمل بقرية البرغوتي بالعياط بمحافظة الجيزة . يتضمن العدد موضوعات منها : تحذير الى الحزب الوطني بالعياط بقلم رئيس التحرير رمضان امين عرابي . ويشارك في العدد الزملاء احمد الأمين . ومحمود جمعة عثمان . وجمعة دياب .

العمل في مجلس الشعب

تطوير مصانع الطوب
طلب إحاطة لأحمد مجاهد

تقدم احمد مجاهد بطلب إحاطة عاجل إلى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة عما تضمنه القرار الوزاري ١٩٥ لسنة ١٩٨٥ من بعض الشروط اللازم اتباعها لتطوير مصانع الطوب خاصة ضرورة إرفاق موافقة المالك على تطوير المصنع في الأرض المستاجرة . وبتحديد المساحة التي يرخص بها على ٦ الاف متر .

وأشار احمد مجاهد في طلب الاحاطة الى أن الغرض من شرط المالك هو مراعاة ظروفه الاقتصادية . إلا أن الكثير من الملاك قد استغل هذا الشرط لعرض ارادتهم على المستأجرين بالمطالبة بمبالغ طائلة مقابل موافقتهم على التطوير . وهو الأمر الذي تسبب في تعطيل صدور التراخيص وبالتالي الانطلاق في مجال صناعة بدائل الطوب الأحمر وهو مايعوق حركة البناء .. وهو الأمر الذي يمكن علاجه بتحديد الايجار بشكل عادل .

وكشف أحمد مجاهد في طلب الاحاطة أن مساحة الستة آلاف متر لاتكفي مفارش الطوب المنتج مما يجعل المصانع لاتقوم بالانتاج بكامل طاقتها .. وطالب الحكومة باتخاذ الاجراءات اللازمة لمواجهة هذه الامور تحقيقا للصالح العام .

ويطالب ببحث مشاكل المصريين العاملين بالخارج

طالب أحمد مجاهد في لجنة العلاقات الخارجية والشئون العربية بمجلس الشعب الاسبوع الماضي بضرورة بحث وتجميع مشاكل المصريين العاملين في الخارج في إطار وضع رؤية شاملة لعلاج هذه المشاكل وزيادة الروابط بينهم وبين بلدهم مصر .

وتحدث احمد مجاهد عما يعانيه المصريون العاملون بالخارج من بعض القنصليات المصرية بالخارج وكيف ينعكس هذا الوضع على علاقتهم بوطنهم .. وطالب بوضع الضوابط لكي يجد المصري من قنصليته بالخارج رعاية الاب للابن وضرب نموذجا بمن يموت من العاملين بالخارج فتضيع حقوقه التي هي أيضا حقوق لبلده بسبب إهمال القنصليات في إستخراج بعض الأوراق . كما تحدث عن إتجار البعض في هذه الأماكن في الفيزات وكذا الاتجار في العملة .

في ندوة الحزب الاسبوعية :

نطلب من الرئيس مبارك ان يترك الحزب الوطني

خصص حزب العمل الاشتراكي ندوته الاسبوعية للحديث عن دور المعارضة في ظل الديمقراطية الصحيحة . تحدث في الندوة المجاهد ابراهيم شكري رئيس الحزب . والدكتور محمد حلمي مراد الامين العام للحزب . والزميل مجدي احمد حسين امين شباب الحزب

تحركنا لمساندة مبارك

□ □ تحدث ابراهيم شكري فقال : لقد كان حديث الرئيس مبارك في المصور مفاجأة غير سارة للشعب المصري ولا أقول لأحزاب المعارضة لانها لن يوقفها تصريح من أى نوع . واضاف انه قد طلب من الرئيس مبارك ان يجنب نفسه الانحياز الى حزب ما وأن يكون رئيسا للجمهورية وليس قائدا لأى حزب . ولكنه ربط نفسه بالحزب الوطني ولو أخذ برأينا لكان في وضع افضل . وأكد : ان الذي دفعنا الى هذا الوضع والتوجه الى الشعب هو سيطرة الحزب الحاكم على كل وسائل الاعلام وعدم التزامها الحياد بين الاحزاب والوصول لاغلبية مقاعد مجلس الشعب عن طريق انتخابات مزورة . ولقد كانت التجاوزات كثيرة لدرجة انه اعتدى على في بيت من بيوت الله . وقتلت احدى مرشحات الحزب بالصعيد . ونتيجة لعدم تمثيلنا بما يتناسب مع حجمنا الصحيح في مجلس الشعب لجأنا الى وسائل التعبير التي كفلها لنا الدستور من مؤتمرات ومسيرات ومظاهرات سلمية

وأكد : لم يكن تحركنا ضد الرئيس مبارك او نظامه . ولكن في الاساس لتدعيمه في مواجهة عبث الصهيونية والامريكية . واختتم : اتعجب من ضيق الرئيس بالمعارضة وعتابه عليها وكان اجدى ان يعتب على ممارسات الحزب الوطني ومخالفته للدستور !

الحكومة تريد المعارضة ديكورا !

□ □ وتحدث د . حلمي مراد فقال : ان الديمقراطية المطبقة لدينا ليست كاملة بالمعنى الصحيح ولو ان الصحف الحزبية التي تصدر اسبوعيا لها حرية التعبير . وهذه الصحف تعبر بحرية عن وجهة نظرها ولكن الحكومة لا تعبأ بما ينشر بها طالما لا يقرؤها الا عدد محدود من القراء حيث ان نسبة الامية في مصر اكثر من ٧٥ ٪ وقال : ان وسائل الاعلام التي تسمى بالقومية تغذي الناس في بيوتهم ببرامج وخطط وسياسات حزب الحكومة . ولا يسمح لاحد من احزاب المعارضة بالتعبير عن رأيه في الاعلام المفروض انه قومي . ومن ثم كان على احزاب المعارضة ان تخاطب الناس وتقوم بمظاهرات ومسيرات كوسيلة من وسائل التعبير عن الرأي واختتم : والواقع ان الحكومة تريد ان تكون الاحزاب المعارضة مجرد ديكور يتزين بها النظام امام العالم الخارجي . ولكن الواقع والامكانات يقولان اين ذلك من الديمقراطية الصحيحة ؟ !

واكد : ان الديمقراطية ليست « لعبة » كما يظن البعض ولكنها ممارسة فعلية تتيح للمعارضة ان تعبر عن رأيها .. واقول اذا كانت المعارضة مستهدفة قيراطا فالرئيس مبارك مستهدف ٢٤ قيراطا من الصهاينة والامريكان لانهم يريدون من يخضع لهم على طول الخط !

الديمقراطية ليست منحة !

□ □ وتحدث الزميل مجدي احمد حسين فقال : ان الديمقراطية التي يضيقون بها الان ليست منة ولا منحة من احد على الشعب ولكنها وليدة كفاح ونضال الاجيال . واذا كانت الحكومة ترى ان الديمقراطية لديها تعني ان هناك طرفا يحكم للابد وأخر يخضع له ويعارض للابد فذلك مفهوم خاطىء ..

واكد اننا اصحاب مبادىء ونحن نعمل تحت لواء زعامات وقادة لم يرهبوا اى حكام منذ عهد فاروق وحتى الان . وكان على رأس المجاهدين ابراهيم شكري .. واضاف : انهم يظنون ان رؤساء احزاب المعارضة لم يبلغوا سن الرشد بعد مع انهم اصبحوا سياسيين من خلال تجارب طويلة وليست كما جاء رؤساء الحكومة المتعاقبة الذين ظهروا واختفوا من مسرح الحياة السياسية . واختتم : ان الحزب الحاكم اذا كان يزعم ان له اغلبية في الشارع السياسي فلماذا استجابت الجماهير لندائنا لو كنا لحزاب اقلية كما يزعمون ؟ !

رحلة عمرها ٢٥ سنة مع « بنك البنوك » في مصر

البنك المركزي المصري ودوره في دعم قدرة الاقتصاد المصري

استمرار سياسة دعم قروض الأمن الغذائي واستصلاح الأراضي والإسكان

على نجم

يمكن اعتبار قيام البنك الاهلي عام ١٨٩٨ بمقتضى الامر العالي الصادر في ٢٥ يونيو من العام المذكور كاول نبتة في صرح البنك المركزي ففي هذا الوقت منح البنك الأهلي حق اصدار الجنيه المصري الورقي .

وفي عام ١٩٥١ صدر القانون رقم ٥٧ لسنة ١٩٥١ بجعل البنك الاهلي المصري بنكا مركزيا للدولة مكسبا اياه بعض السلطات وظل للبنك امتياز اوراق النقد . ثم تدعمت هذه السلطات بصدور قانون البنوك والائتمان رقم ١٦٣ لسنة ١٩٥٧ .

وفي عام ١٩٦٠ صدر القانون رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٦٠ بانشاء البنك المركزي المصري . كمؤسسة عامة ذات شخصية اعتبارية مستقلة تقوم بمباشرة السلطات والاختصاصات المنصوص عليها في قانون البنوك والائتمان . كما صدر خلال العام المذكور قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٣٣٦ لسنة ١٩٦٠ بالنظام الاساسي للبنك المركزي .

ومع بدء عام ١٩٦١ زاول البنك المركزي المصري مهامه مستقلا في ذلك عن البنك الأهلي المصري . الذي استمر في نشاطه كواحد من اكبر بنوكنا التجارية .

وبحلول علم ١٩٨٦ تكون قد مضت على مزاولة البنك المركزي لمهامه كمؤسسة مستقلة بذاتها مدة ٢٥ عاما . وان كان خبرة البنك وعمره الحقيقي ليسا بالحداثة التي تعبر عنها هذه المدة . وانما يرتبطا بميلاد البنك الاهلي المصري والسنوات الطويلة التي مضت على قيامه . وهي سنوات تمتعت خلالها التجارب وآل ميراثها في النهاية للبنك المركزي المصري .

دور البنك :

وقد واكب البنك المركزي منذ قيامه حتى الان تحولات هامة في المسار الاقتصادي للبلاد . قام خلالها بدوره كسلطة تنظم السياسات النقدية والائتمانية والمصرفية وتشرف على تنفيذها وفقا للخطة العامة للدولة وكذلك بادارة احتياطيات الدولة من الذهب والنقد الاجنبي .

وسيتدعم ذلك مستقبلا في اطار من التعاون والتنسيق المتبادلين مع كافة الاجهزة المعنية . وبما لا يغفل دور البنك كمستشار اقتصادي للحكومة .

ويطرح ذلك بالضرورة التاكيد على استقلالية البنك ، الامر الذي يولي عناية خاصة بمناسبة تعديل قانون البنك المركزي والجهاز المصرفي .

وموضوع التاكيد على استقلالية البنك لا يطرح لذاته وانما جاء نتيجة لنمو الجهاز المصرفي واتساع نشاطه بشكل واضح منذ السبعينات وازدياد عدد وحداته الى نحو مائة بنك بالاضافة الى العديد من فروع البنوك الاجنبية ومكاتب التمثيل للبنوك العالمية . الامر الذي ضاعف من المهام الاشرافية والرقابية التي يقوم بها البنك المركزي والتي تتوخى صالح الاقتصاد القومي وصالح الجهاز المصرفي معا .

ولا شك ان طبيعة المسئوليات التي يضطلع بها البنك في نواحي نشاطه المختلفة - وعلى سبيل المثال طباعة واصدار اوراق النقد . مركزة بيانات ومعلومات القروض الخارجية . مراقبة الاوضاع النقدية والائتمانية - وما تتطلبه من معالجة كم هائل من البيانات تجعله يسعى حثيثا الى تحديث الوسائل والادوات الائتمانية التي يستخدمها . الامر الذي يتطلع البنك الى السير فيه بخطوات اسرع خلال المرحلة القادمة .

الجهاز المصرفي :

ان البنك المركزي والجهاز المصرفي هما العصب النقدي للاقتصاد القومي . اذ يقوما بتعبئة المدخرات المحلية وتوفير التمويل اللازم لمشروعات التنمية . الى جانب تنمية موارد البلاد من النقد الاجنبي .

يحدد البنك المركزي هياكل اسعار الفائدة المناسبة عن العمليات بالجنيه المصري . كما يحدد السقوف الائتمانية التي على البنوك مراعاتها واخذ في الاعتبار تحفيز توجيه الائتمان الى انشطة ومجالات بذاتها بما يتفق وما تنشده السياسات الاقتصادية الجارية .

وبمناسبة الائتمان وما أثير مؤخرا بالنسبة لبعض ما للجهاز المصرفي من ديون قبل القطاع الخاص قام البنك المركزي من جانبه بالتنبيه الى ضرورة ان يكون منح الائتمان مرتبطا بغرض محدد ومستندا كذلك الى دراسة ائتمانية سليمة تبرره .

ومهام البنك المركزي ومسئوليته بالنسبة للجهاز المصرفي تتسع لتشمل العمل على الارتقاء - بشكل مستمر - بمستوى اداء الخدمة المصرفية وبكفاءة العاملين في الحقل المصرفي . ومن ثم فان البنك يولي اهتماما خاصا لقيام معهد للتدريب المصرفي يكون من مهامه تدريب الكوادر المصرفية وتعريفها بكل جديد في المجال المصرفي من الناحيتين النظرية والتطبيقية .

التحديات :

ان التحديات التي يواجهها الاقتصاد المصري في المرحلة الحالية هو محور الاهتمام في سياسة الحكومة . كما انها من الشواغل اليومية التي يتولاها البنك المركزي كل اهتمامه . وتبرز من هذه التحديات اوضاع المديونية الخارجية وميزان المدفوعات وسعر صرف الجنيه المصري . ولا محل للتهوين من هذه التحديات ، الا انه ليس من الصعب - في ذات الوقت - مواجهتها .

وفي مناسبة احتفال البنك المركزي بمضي ٢٥ عاما على قيامه فانه ينظر بتفاؤل الى المستقبل واثقا ان هذه التحديات لن تعوق الاقتصاد المصري عن مساره . ويرى ان الظروف قد اصبحت مواتية للسيطرة بشكل اكبر على الاسعار وبالتالي تحقيق استقرار لقيمة النقد المصري .

كما يرى البنك بهذه المناسبة امكان تهيئة السبل لجعل كل من سوق النقود وسوق المال في مصر اكثر اتساعا وايجابية بما يسهم في دفع عجلة الإستثمار ومن ثم زيادة معدلات نمو الاقتصاد القومي .

اما سوق الايداعات بالنقد الاجنبي الذي ازداد حجمه خلال السنوات الماضية . فانه يؤمل ان يطرد نموه مستقبلا حائزا في ذلك على ثقة مواطنينا العاملين في الخارج . والتي تولدت على مدى ثمانية عشر عاما منذ استحداث نظام الايداعات بالنقد الاجنبي عام ١٩٦٨ .

الاحتفال :

ان احتفال البنك المركزي بعيده الفضي هو احتفال رمزي لصرح اقتصادي شامخ يستشعر مكانته على المستويين العام والخاص . ويجدها مناسبة لتدعيم الصلات بالبنوك المركزية في الدول العربية والصديقة بل واتاحة سبل اتصال جديدة . كما يجدها مناسبة لذكر فضل الزيادة لمن تولوا رئاسة هذا الصرح في مرحلة لها اهميتها . كما ستكون مناسبة لالقاء الضوء على التنمية الاقتصادية ومكانة مصر في المنطقة وفي العالم .

● النظر بتفاؤل الى مستقبل الاقتصاد المصري وامكان تذليل الصعاب التي يواجهها . في ضوء تحسين أوضاع الموازنة العامة للدولة وميزان المدفوعات والمديونية الخارجية والسيطرة على الأسعار .

● العمل على تبسيط نظام سعر الصرف واستقرار سوق النقد . وتنشيط سوق المال . بمايسهم في دفع عجلة الاستثمار ، وزيادة معدلات نمو الاقتصاد القومي .

● تنمية موارد النقد الاجنبي من مصادره المختلفة سواء بتشجيع الصادرات غير التقليدية او تنشيط السياحة والأنشطة الخدمية الاخرى . واستثمار جو الاستقرار السياسي والاجتماعي السائد في مصر .

● اعادة النظر في هيكل أسعار الفائدة بالجنيه المصري بما يحقق زيادة المدخرات الحقيقية ويتيح التمويل اللازم للاستثمار في مجالات الصناعة والزراعة والخدمات .

● دعم دور البنك المركزي واستقرار الجهاز المصرفي . ضمانا لحسن اداء الواجبات المناطة به .

● التطوير المستمر لادوات السياسة الائتمانية التي يستخدمها البنك المركزي للتاثير في توجيه الائتمان وكبح جماح التضخم .

● امتداد الخدمات المصرفية الى المدن والمجتمعات الجديدة والاماكن النائية ، مع العمل على تعميق الوعي المصرفي بين المواطنين .

● انشاء معهد للتدريب المصرفي لتدريب الكوادر المصرفية وتعريفها بكل جديد في المجال المصرفي من الناحيتين النظرية والتطبيقية .

● تطبيق ميثاق سلوكيات العمل المصرفي . والذي يعتبر خطوة جادة وبناءة نحو تدعيم الجهاز المصرفي واستقراره . وتهيئة لدور أفضل في تحقيق التنمية الاقتصادية .

● يقوم بتنظيم السياسات النقدية والائتمانية والمصرفية والاشراف على تنفيذها وبما يساعد على تنمية الاقتصاد القومي ودعمه واستقرار النقد المصري .

ويتصل بذلك وضع حدود التوسع الائتماني . وربط منح الائتمان بغرض ، وتحديد هيكل أسعار الفائدة الدائنة والمدينة بالجنيه المصري . وتقرير نسبتي الإحتياطي والسيولة . وبيان الاحوال التي يحظر فيها منح الائتمان . ومزاولة مهام الرقابة على وحدات الجهاز المصرفي . وتجميع احصائيات النقد والائتمان .

● يقوم بادارة احتياطيات الدولة من الذهب والنقد الأجنبي . وفي هذا الإطار يشارك في اعداد موازنة النقد الاجنبي ويتولى الرقابة على تنفيذ عمليات النقد الاجنبي .

● انجاز الاعمال المصرفية العائدة للحكومة ولسداء المشورة اليها قبل عقد قروض محلية أو خارجية وادارة الدين العام نيابة عنها . حيث يقوم بفتح الاعتمادات لصالح الوزارات والمصالح والهيئات العامة . كما يتولى حصر وتسجيل القروض الاجنبية التي تحصل عليها الجهات الحكومية والقطاع العام .

● اصدار أوراق النقد مقابل الغطاء الذي يودع لدى البنك لهذا الغرض . كما يتولى طباعة هذه الأوراق . فضلا عن الأوراق الأخرى ذات القيمة والتي تشمل حاليا شهادات استثمار البنك الاهلي المصري والسندات الحكومية وشيكات البنك المركزي والبنوك التجارية وجوازات السفر .

● تقديم تقرير سنوي لمجلس الشعب عن الاوضاع النقدية والائتمانية .

● تمثيل جمهورية مصر العربية في مجلس محافظي كل من صندوق النقد الدولي وبنك التنمية الافريقي . وتزويد كل من هاتين المؤسستين بالبيانات والاحصاءات اللازمة

● اعداد الدراسات الاقتصادية واصدار التقارير والنشرات الدورية .

● القيام بدور اساسي في تدريب واعداد الكوادر المصرفية .

السادة محافظو البنك المركزي السابقون

الاسم	من	إلى
المرحوم السيد الدكتور - عبد الحكيم الرفاعي	١٩٦ / ٣ / ٢٦	١٩٦٤ / ٣ / ٢٥
السيد الاستاذ / أحمد زندو	١٩٦٤ / ٣ / ٢٦	١٩٦٧ / ٢ / ٥
السيد الدكتور / أحمد نظمي عبد الحميد	١٩٦٧ / ٢ / ٦	١٩٧١ / ١ / ٣١
السيد الاستاذ - أحمد زندو	١٩٧١ / ٢ / ١	١٩٧٦ / ٢ / ١٨
السيد الاستاذ / محمد عبد الفتاح ابراهيم	١٩٧٦ / ٢ / ١٩	١٩٨٢ / ١ / ٤
السيد الاستاذ - محمد أمين شلبي	١٩٨٢ / ٢ / ٢٧	١٩٨٥ / ٣ / ٣١

عاطف عبيد — ماهر اباظة

بعد كشف «الشعب» للتآمر الصهيوني الأمريكي على مستقبل الطاقة في مصر

□ ماذا دار في اجتماع الرئيس مبارك مع المسئولين عن الطاقة؟

■ الوزراء يتراجعون عن تأييدهم لاقامة المفاعلات النووية بعد تحذير البنك الدولى

■ محاضر الجلسات لاتكذب

نص البيانات الرسمية التى سبق اعلانها ضد الاعتماد على البترول والفحم والكهرباء المائية

المعارضة متهمة(من غير تمييز بين أحزابها واتجاهاتها) بأنها تقصرهمها على تأكيد الخلاف متجاهلة ضرورة الاتفاق حول القضايا القومية ونحن نعتقد مخلصين أن هذا الاتهام ان كان ينطبق على بعض الأحزاب ،فانه لاينطبق على حزب العمل وجريدته ..واذا قلنا ان الاتهام قد ينطبق على بعض الاحزاب القائمة ، فان حزب الحكومة (الحزب الوطني) هو المتهم الأول في هذا المجال .

ونشير على سبيل المثال ، الى قضية المفاعلات النووية وعلاقتها بمستقبل الطاقة فالطاقة ومصادر الثروة الاخرى (متجددة وغير متجددة) هى حق لكل من يعيش على أرض الوطن بل هى حق للأجيال المتلاحقة .فليس من حق الجيل الحالى أن يبدد هذه الثروات . أولا يحسب حساب الأجيال التى ستتلونا باذن الله حين نتصرف اليوم ونتخذ القرارات-ينطبق ذلك على الارض الزراعية وعلى الثروات المعدنية ،وعلى النفط ..الخ

من هنا فتحت الشعب باب الحديث عن مستقبل « الطاقة في مصر » فطالبت بمناقشة الامر مناقشة مستفيضة ،وبروح المسئولية القومية ... وأوضحت الشعب في دراستين سابقتين للأستاذ أمين شاكر أن التآمر الصهيوني الأمريكي ضد مستقبل الطاقة في مصر ليس موجها ضد الحكومة أو ضد المعارضة فهو موجه لنا جميعا كامة .. ونحن ننشر هذه الدراسة الثالثة وفق المفهوم نفسه وعسى أن يقتدى آخرون .

« الشعب »

نشرنا مقالين بجريدة الشعب الغراء عن المؤامرة الاسرائيلية الامريكية لايقاف المشروع النووى المصرى لانتاج الكهرباء وتيار محطات قوى تدار بالفحم عوضا عن شراء المفاعلات النووية ، على الرغم من الدراسات التى قامت بها لجنة الطاقة المصرية التى تضم ممثلى وزارات البترول والكهرباء والرى والتخطيط والاقتصاد وعلماء الذرة في مصر وهيئة كهرباء مصر وهيئة المحطات النووية المصرية وقد انتهت الدراسات الفنية والاقتصادية التى قامت بها هذه الجهات على مدى عامين كاملين الى استحالة ايجاد بديل للمفاعلات النووية لانتاج الكهرباء اللازمة لمصر حتى عام ٢٠٠٠ ومابعد وبعد نشر هذين المقالين تفضل الرئيس حسنى مبارك مشكورا بعقد اجتماعه مع ممثلى كل الجهات المعنية لدراسة موضوع الطاقة ولتحديد الاهداف التى ترمى اليها حكومتا واشنطن وتل ابيب من هذه المؤامرة المشبوهة التى يقوم فيها البنك الدولى بدور مخلب القط كما ذكرنا

بقلم أمين شاكر

وقد تابعنا باهتمام المناقشات التى تمت في هذين الاجتماعين وامكنا الحصول على معلومات تفصيلية كاملة عما تم فيهما ، والاقوال التى قدمها كل من السادة المسئولين الذين حضروا هذين الاجتماعين .

ويهمنا بادىء ذى بدء ان نحيى هيئة المحطات النووية المصرية لما أظهروه من شجاعة وصدق وصراحة كاملة في عرض وجهة نظرهم بخصوص التقرير المشبوه الذى قدمه البنك الدولى للحكومة المصرية اثناء زيارة نائب رئيس البنك للقاهرة أيام ٨ ، ٩ ، ١٠ ديسمبر الماضى وماثبت من أن هذا البنك يعمل كحساب حكومتى واشنطن وتل ابيب لازعام مصر على ايقاف مشروعها النووى لانتاج الكهرباء مما سيترتب عليه حتما حدوث نقص هائل في انتاج الكهرباء اعتبارا من منتصف التسعينيات .هذا النقص الذى يتعذر تعويضه بدون بناء مفاعلات نووية تحل محل المحطات الحرارية التى تدار بالبترول

تراجع بعض المسئولين

ولكن بعض المسئولين الكبار الذين حضروا هذين الاجتماعين ،حريصون على مراكزهم الرفيعة ، ومن ناحية اخرى أحس هؤلاء المسئولون بضعف موقف القيادة السياسية ،وترددها في اتخاذ موقف حاسم تجاه هذه المؤامرة الاسرائيلية الامريكية ضد مصر وبسبب هذه الاعتبارات وافق هؤلاء المسئولون للأسف على الاشتراك في تمثيلية لخداع الشعب وايهامه بأن السلطات المعنية بعدما تسلمت المقترحات المقدمة من البنك الدولى بعمل دراسات مكثفة لاستكشاف سد العجز في انتاج الكهرباء نتيجة للنقص المتتالى في احتياطياتنا بين البترول حتى ينضب نهائيا في مدى ١٠ سنوات باستخدام مصادر بديلة تقليدية كالغاز الطبيعى والفحم ومساقط المياه .

ويلاحظ ان هؤلاء المسئولين الذين حضروا الاجتماعين الاول والثانى برئاسة السيد الرئيس حسنى مبارك قد حرصوا على عدم ذكر أو مجرد الاشارة الى المفاعلات النووية كمصدر تبادلى هام لانتاج الكهرباء ،كما حرصوا على اخفاء ان هذا الموضوع كان محل دراسة مستفيضة منذ عام ١٩٧٧ وان هذه الدراسات قد انتهت الى أن مصر ليس لديها اى حل تبادلى لتعويض هذا النقص في انتاج الكهرباء الذى سيترتب على نضوب البترول الذى تستخدمه مصر لتوفير ٦٠٪ تقريبا من احتياجاتنا من الكهرباء الا ببناء خمسة مفاعلات نووية قدرة كل منها ١٠٠٠ ميجاوات ..

□ وسنعرض فيمايلى ملخصا لما دار في الاجتماعين السابق الاشارة اليهما وللتصريحات التى أدلى بها بعض المسئولين بعد كل اجتماع

في الاجتماع الاول تم استعراض احتياجات مصر من الطاقة من الان وحتى ٢٠٠٠ ،والوسائل التى يمكن بواسطتها توفير هذه الطاقة الكهربائية كما تمت مراجعة الدراسة السابقة في هذا الخصوص وعما اذا كان قد حصل على تغيير يستدعى اعادة النظر في هذه الدراسة وبعد انتهاء الاجتماع ادلى السيد الوزير عاطف عبيد بتصريح عبر شاشات التليفزيون قال فيه أن المجتمعين قرروا دراسة احتمالات توفير ماتحتاجه مصر من الكهرباء حتى عام ٢٠٠٠ من المصادر البديلة للبترول واهمها الفحم ومساقط المياه والغاز الطبيعى ،وحرص سيادته الا يذكر شيئا عن المفاعلات النووية؟ !

وفى الاجتماع الثانى أكد ممثلو وزارات الكهرباء والبترول والتخطيط أن لها بديلا مطلقا لبناء المفاعلات النووية مع مراعاة عامل الزمن ، لأن احتياطيات البترول المصرى ستنضب قبل عام ١٩٩٥ ، ولان مصر قد نفذت فعلا كل مشاريع الكهرباء التى تعتمد على مساقط المياه كما أن الاحتياطيات المؤكدة من فحم المغارة لاتكفى لاتشغيل محطة كهرباء صغيره لاتتعدى قدرتها ١٠٠ (مائة) ميجاوات اما الغاز الطبيعى فسينضب في نفس الوقت تقريبا الذى فسينضب فيه البترول ، والمتاح منه حاليا وكذا الاكتشافات الجديدة يجب أن توجه أساسا لصناعات الاسمدة والحديد والصلب وللاستخدامات المنزلية ليحل محل البوتاجاز

وبعد هذا الاجتماع قابل السيد وزير الكهرباء مندوب التليفزيون وقال أن المجتمعين قد استعرضوا ماتم تنفيذه خلال الخطه الخمسية الاولى ومايبنغى عمله لتوفير الكهرباء اللازمة حتى عام ٢٠٠٠ ، وان مصر يمكنها ان تستخدم الفحم ،الذى لايتعدى سعره العالمى للطن ٦٠ دولارا ليحل محل البترول الذى يستخدم حاليا في المحطات الحرارية لان احتياطياتنا من البترول ستنضب في مدى ١٠ الى ١١ سنة ولم يقل السيد وزير الكهرباء :انكان السعر ٦٠ دولار فوب أو سيف والمعلوم ان هذا السعر فوب موانى التصدير في استراليا وكندا والولايات المتحدة الامريكية ، وأن نفقات النقل البحرى والتأمين من هذه الموانى الى الاسكندرية تتكلف مابين ١٥ ، ٢٠ دولارا .

ومعلوم ان ارصفة جديدة يتعين بناؤها لاستقبال مايقرب من ١٦ مليون طن من الفحم سنويا بالاضافة الى المخازن في الموانى وشبكة السكك الحديدية اللازمة للنقل الى مواقع المحطات وكذا الطرق ووسائل النقل الثقيل وغيرها كل هذا يتكلف حوالى ٩ مليارات دولار يجب أن تضاف الى قيمة شراء المحطات التى تدار بالفحم . هذا بخلاف أن المحطة ١٠٠٠ ميجاوات التى تدار بالفحم تحتاج لوقود قيمته ١٨٠ مليون دولار سنويا بالمقارنة بـ ٣٦ مليون دولار فقط لنفس المحطة اذا كانت تستخدم اليورانيوم وأيضا فان سيادته لم يذكر شيئا عن تأثير بناء وتشغيل محطات الفحم على البيئة وتكلفة الاجهزة الواجب تركيبها في هذه المحطات لتنقية الادخنة المتصاعدة منها من غازات ثانى اكسيد الكبريت وأول أكسيد الأزوت وهذه الاجهزة ترفع تكلفة بناء المحطة بنسبة ١٥٪ تقريبا .

وقد أنهى السيد وزير الكهرباء حديثه دون ان يذكر شيئا عن المحطات النووية لانتاج الكهرباء؟ !

الوزير يرد على نفسه

ونحن لانود ان نعلق على ما قاله كل من السيد الوزير عاطف عبيد والسيد الوزير ماهر آباظة من عندياتنا ،ولكننا سنشير الى ما اعلنه السيد وزير الكهرباء بنفسه في مجلس الشعب بجلسته يوم الاثنين ٣ ديسمبر عام ١٩٨٤ ردا على الاستجواب المقدم من السيد علوى حافظ عضو مجلس الشعب بطلب الاحاطة والاسئلة المقدمة من عشرة أعضاء اخرين بخصوص خطة وزارة الكهرباء لبناء مفاعلات نووية لتوفير الكهرباء التى تحتاجها مصر حتى عام ٢٠٠٠ .

كان الأعضاء يبدون تحفظات متنوعة على الخطة فقدم الوزير شرحا متكاملا لنتائج الدراسة التى كانت اساسا لمشروع المفاعلات .

قدم السيد الوزير صورة رقمية للطاقة الكهربائية في مصر فقال سيادته ان الاستهلاك الحالى من هذه الطاقة ، (اى في عام ١٩٨٤) بلغ ٢٦ مليار كيلووات ساعة يتم توليدها من المصادر التالية :

● مساقط المياه واهمها السد العالى وسد أسوان القديم نحو ١٠ مليار كيلووات

● المحطات الحرارية التى تدار بالبترول والغاز الطبيعى وتنتج حوالى ١٦ مليار كيلووات ساعة

ولقد اثبتت الدراسات العلمية الدقيقة التى قامت بها وزارة الكهرباء والطاقة بالاشتراك مع بيوت الخبرة العالمية أوالهيئات الدولية المتخصصة ان استهلاك مصر من الطاقة الكهربائية في عام ٢٠٠٠ سيصل الى ١٠٠ مليار كيلووات ساعة ،يتعين تدبير مصادر لتوليدها من الآن وحتى عام ٢٠٠٠

ويعنى ذلك ان وزارة الكهرباء والطاقة اصبحت مسئولة عن توليد طاقة كهربائية اضافية قدرها ٧٤ مليار كيلووات ساعة حتى سنة ٢٠٠٠ ووضع المصادر المختلفة عندنا كالتالى :

□ فيما يتعلق بالمصادر المائية وهى أرخص المصادر لتوليد الكهرباء وليس لها أى آثار ضارة بالبيئة ، فان مصر قد استنفدت كل مالديها من مصادر لانتاج هذه الطاقة الكهرومائية وهى تنتج حاليا مليار كيلووات ساعة سنويا ولم يبق سوى ثلاثة مشروعات صغيرة في مناطق أسنا ونجع حمادى وأسيوط تعطى في مجموعها ٢٠٠ ميجاوات فقط ، ولكن قدم القناطر الموجودة في هذه المناطق يجعل من المستحيل بناء محطات كهرباء عليها وبالتالى يتعين بناء قناطر جديدة قبل بناء محطات كهرباء .

□ اما مشروع منخفض القطارة فقد صرف النظر عنه لبلوغ التكاليف الاستثمارية الى حوالى ٣ مليارات دولار بينما المحطة الكهربائية لن تعطى اكثر من ٢ مليار كيلووات ساعة في السنة .

وخلص وزير الكهرباء من هذا العرض الى ان اقصى مايمكن انتاجه من المصادر المائية حتى عام ٢٠٠٠ لايتعدى ١٣ مليار كيلووات في السنة

□ أما عن البترول فقد اوضح السيد الوزير انه يعتبر المصدر الثانى الذى تعتمد عليه مصر حاليا في توليد الكهرباء ، وقد وصل استهلاكها من البترول عام ١٩٨٤ ٤ ملايين طن بالاضافة الى غاز طبيعى يعادل ١,٥ مليون طن وذلك لانتاج ١٣ مليار كيلووات ساعة سنويا .

وعلى ذلك كان الاعتماد على البترول لتوليد الطاقة الكهربائية الاضافية في الفترة من عام ١٩٨٥ حتى عام ٢٠٠٠ والتى ستبلغ ٧١ مليار كيلووات ساعة على ٢٠٠٠ فان معنى ذلك ان المفاعلات الحرارية ستحتاج نحو ٢٨ مليون طن من البترول في سنة ٢٠٠٠ وهذا غير ممكن عمليا لأن احتياطيات مصر من البترول ستنتهى في مدى عشر سنوات على الاكثر أى قبل عام ١٩٩٥ .

فاذا أضفنا الى ماتستهلكه المحطات الحرارية من البترول احتياجات القطاعات الأخرى من المواد البترولية فان مصر ستحتاج سنة ٢٠٠٠ الى حوالى ٧٠ مليون طن من البترول ستستورد بالكامل من الخارج وثمن هذه الكمية يتخطى بكثير جدا الامكانيات المالية لمصر .

□ وبخصوص الغاز الطبيعى فان قطاع الكهرباء يستهلك أقل قليلا من نصف انتاج البلاد منه ، واذا امكن التوسع في انتاج هذا الغاز فينبغى العلم بأن الزيادة في الانتاج ستستخدم اساسا في صناعات السماد والاسمنت والحديد وبعدها للاستعمالات المنزلية ليحل محل البوتاجاز الذى تستورده مصر من الخارج بعشرات الملايين من الدولارات وتبيعه للمستهلكين بأقل من سعر الاستيراد . وفي أحسن الحالات فإن اجمالى ما يمكن تخصيصه من هذا الغاز لقطاع الكهرباء لايتعدى ٣,٥ مليون طن بترول في عام ٢٠٠٠ وهو ما تسمح بتوليد ١٢ مليار كيلووات ساعة فقط في السنة .

□ أما بخصوص الفحم فان اجمالى الاحتياطى في مصر لا يتعدى ٣٥ مليون طن جميعها في سيناء ولا يمكن ان نستخرج منه سنويا اكثر من ٦٠٠ ألف طن ، تحتاج مصانع الكوك الى أكثر من نصفه وبالتالى لا يبقى لقطاع الكهرباء الا ٣٠٠ الف طن سنويا .

فاذا علمنا أن المحطة ١٠٠٠ ميجاوات التى تدار بالفحم تستهلك ٢,٨ مليون طن فحم سنويا ، فمعنى ذلك أننا يجب ان نستورد لهذه المحطة ٢,٥ مليون طن من الفحم من الخارج .

وفى حالة بناء خمس محطات قوى كل منها ١٠٠٠ ميجاوات لتحل محل الخمسة مفاعلات النووية المقترحة في المشروع النووى ،فان ذلك يعنى ضرورة استيراد حوالى ١٤ مليون طن من الفحم سنويا وهو يعادل عشرة أضعاف مانستورده من الفحم حاليا .

وقيمة ماتستهلكه محطة كهرباء ١٠٠٠ ميجاوات من وقود الفحم سيصل الى ١٨٠ مليون دولار على الأقل ، بينما لا يتعدى استهلاك محطة مماثله من اليورانيوم ٣٦ مليون دولار ، أى ٢٠ ٪ فقط من تكلفة وقود الفحم .

□ أما عن الطاقة الجديدة المتجددة كالطاقة الشمسية والرياح ،فهى لاتصلح حتى الآن كمصدر اقتصادى لتوليد الكهرباء ،واستخدامها حاليا على مستوى العالم مقصور على إنتاج طاقة حرارية . أما توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية فلا زال حتى الآن في نطاق التجربة وبقدرات محدودة جدا وتكاليف باهظة تزيد على خمسة أمثال المحطات التقليدية ، ولذلك لا توجد دولة في العالم تستخدم الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء استخداما تجاريا .

□ وختم السيد وزير الكهرباء بيانه قائلا ان ماستحتاجه مصر من الكهرباء عام ٢٠٠٠ الذى يقدر بنحو ١٠٠ مليار كيلووات ساعة لايمكن تحقيقه الا ببناء خمسة مفاعلات نووية على الأقل ،قدرة كل منها ١٠٠٠ ميجاوات ، لأن مصر قد استنفدت كل مالديها من مصادر مائية ، وماهو متاح من غاز طبيعى ، كما أنها توسعت في استخدام البترول لانتاج الكهرباء ،وسينتهى هذا البترول حتما بعد عشر سنوات على الأكثر .

وأجاب بعد ذلك السيد الوزير على الادعاء بأن بناء المحطات النووية لانتاج الكهرباء في العالم كله في تناقص مستمر ، واثبت سيادته بأن العكس هو الصحيح سواء أكان ذلك في الدول الصناعية أم في الدول النامية ،والتى يقل المستوى الفنى والمقدرة العلمية في كثير منها عن المستويات المتاحة في مصر .

ثم عرض سيادته على المجلس نتائج دراسة الجدوى التى أجراها المكتب الاستشارى العالمى موتور كولومبس لمشروع محطة الضبعة النووى ، والتى استند فيها المكتب الى التكاليف المعلنة من الوكالة الدولية للطاقة النووية في فيينا ، وقد أوضحت هذه الدراسة ان تكاليف انتاج الكيلووات ساعة من الكهرباء من المفاعل النووى ١٠٠٠ ميجاوات لايتعدى ٢,٤ سنت أمريكى ، بينما تصل هذه التكلفة في محطة بنفس القدرة تدار بالفحم الى ٣٢,٦ سنت أمريكى ، أى بزيادة ٣٥ ٪ عن المحطة النووية . أما التكلفة من المحطات التى تستخدم البترول فتصل إلى ٥,٦ سنت أمريكى لكل كيلووات ساعة .

ويعنى ذلك ان الوفر السنوى في محطة ١٠٠٠ ميجاوات تستخدم اليورانيوم بالنسبة لمحطة بنفس القدرة تستخدم الفحم نحو ١٣٠ الى ١٤٠ مليون دولار سنويا ،وبالمقارنة الى البترول يصل هذا الوفر الى ١٧٠ مليون دولار سنويا .

ومعنى ذلك انه على امتداد ثلاثين عاما وهو العمر الافتراضى للمحطة النووية ١٠٠٠ ميجاوات يكون الوفر الاجمالى بالنسبة لنفس المحطة التى تستخدم الفحم حوالى ٤,٢٥ ٪ مليار دولار وهو مايكفى لشراء ٤ مفاعلات نووية أى ٦٠ ٪ من اجمالى المشروع النووى المصرى .

وفى نهاية رده على الاستجواب قال السيد الوزير انه حينما قررت لجنة الطاقة والكهرباء اعتبار الطاقة النووية إحدى المصادر الرئيسية لتوليد الكهرباء في مصر ،فان هذا القرار قد بنى على ما اثبتته الدراسات المحلية والعالمية من أن المفاعلات النووية هى البديل الحتمى عن البترول لانتاج ما تحتاجه مصر من الكهرباء

ثم طلب السيد الوزير الاستماع الى أقوال وزير البترول ووزير الرى ووزير التخطيط في هذا الخصوص .

ونكتفى هنا بالاشارة الى ما قاله يومها السيد نائب رئيس الوزراء ووزير البترول بالنسبة للفحم قال سيادته أن وزارته تشرف على الابحاث الجيولوجية والتعدينية التى يدخل في اختصاصاتها فحم المغارة بسيناء ، وقد اتضح من تحليل هذا الفحم محليا وفى بعض المعامل الخارجية ، أن فحم المغارة له صفات معينة تجعله صالحا أساسا لصناعة الكوك التى تخدم صناعة الحديد والصلب ، وهذا النوع من الفحم حرام أن يحرق في محطات انتاج الكهرباء . وعلى الرغم من ذلك فنتيجة لضغط وزير الكهرباء لاقامة محطة كهرباء تستخدم هذا الفحم ، تم الاتفاق على تخصيص ٣٠٠ الف طن الى ٤٠٠ ألف طن من هذا الفحم كل سنة لمحطة الكهرباء التى تزمع وزارة الكهرباء إقامتها في سيناء . وعلى ذلك فان قدرة هذه المحطة لن تتعدى ١٠٠ ميجاوات ، واذا أرادت وزارة الكهرباء انشاء محطة أكبر ، تحتم عليها استيراد الفحم اللازم لها من الخارج . ثم ختم السيد وزير البترول بيانه قائلا ان أحتياطيات مصر من البترول والغاز الطبيعى تستنفد في زمن لا يتعدى ١١ عاما أى قبل عام ١٩٩٥

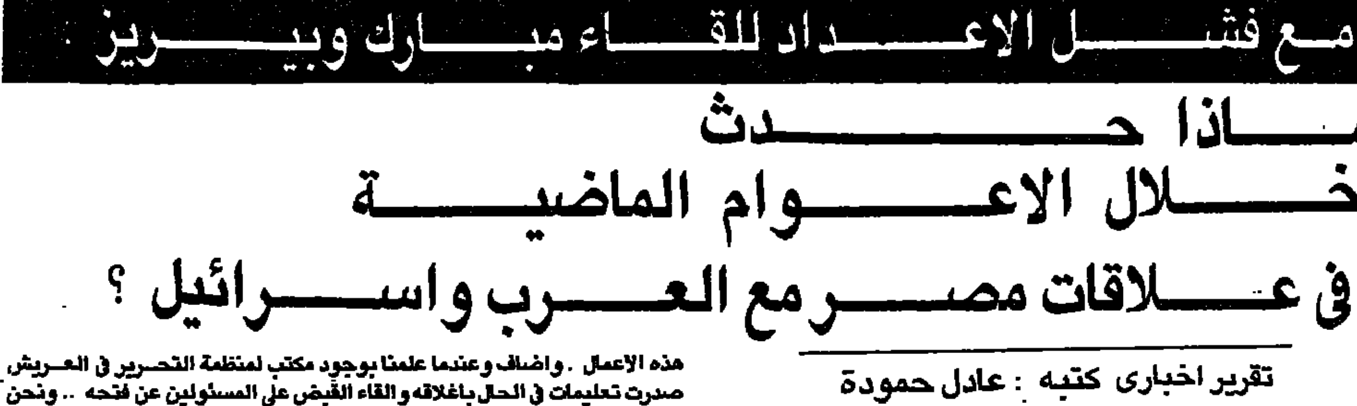
يتضح مما سبق ان استخدام المفاعلات النووية لانتاج ما تحتاجه مصر من الكهرباء من الآن وحتى عام ٢٠٠٠ أمر حتمى لابديل له على الاطلاق ،و أن اقتراح بناء محطات تدار بالفحم بدلا من اليورانيوم هو اقتراح خطأ وخطر في نفس الوقت .

خطأ سياسة التهدئة

بناء على كل ماتقدم نوضح ان سياسة التهدئة وكسب الوقت في مواجهة هذه المؤامرة الاسرائيلية ــ الامريكية على مصر ، هى سياسة غير سليمة على الاطلاق ، ولن يقتصر أثرها على الاضرار الاقتصادية الكثيرة التى ستلحق بنا نتيجة لزيادة سعر المفاعل النووى ١٠٠٠ ميجاوات بمعدل ١٠ ملايين دولار شهريا ،بل ستؤدى أيضا الى تهديد استقلالنا السياسى وإرادتنا التى حررناها من الضغوط الخارجية بتضحيات جسيمة .

وكان لزاما على القيادة السياسية بعدما تبينت حقيقة نوايا حكومتى تل أبيب وواشنطن من الاقتراح المشبوه الذى قدمناه لنا عن طريق نائب محافظ البنك الدولى ،لايقاف مشروعنا النووى لانتاج الكهرباء واستبداله بمحطات تدار بالفحم ، كان لزاما على القيادة السياسية أن تعلن رفضها الحاسم لهذا الاقتراح ،و أن تقرن ذلك بالاعلان عن العرض الافضل مباشرة للتفاوض من أجل توقيع العقد النهائى .وأى تاخير من جانب المسئولين في تنفيذ هذه الاجراءات ، يعتبر تفريطا في حق من أهم حقوقنا الوطنية ألا وهو اتخاذ القرار الذى يأخذ في الاعتبار مصلحة مصر أولا وأخيرا . ولكى نثبت للعالم أن مصر لن تكون أبدا مستعمرة امريكية أو محمية اسرائيلية .

□ وقبل أن نختم هذا المقال نجد لزاما علينا أن نشير الى ما قاله السيد المهندس وزير الرى في ختام تعقيبه على طلب الاستجواب الذى قدمه السيد العضو علوى حافظ . قال سيادته ، ان السيد المستجوب أوضح بان حكومتى اسرائيل وامريكا لديهما مخطط لمنع انشاء مفاعلات ذرية في البلاد العربية والاسلامية ، و أن اسرائيل ضربت المفاعل النووى العراقى بأذن من أمريكا ،كما استولت اسرائيل في عرض البحر على الوقود المرسل من الولايات المتحدة الامريكية الى تركيا ، .ويعنى ذلك أن المخطط الاسرائيلى والامريكى المشترك لمنع اقامة مفاعلات نووية في البلاد العربية ، وخاصة في الشرق الأوسط ،موجود فعلا .و أن الدولتين تتعاونان على تنفيذه ،فهلا يعنى ذلك أن هناك مخططا ،بقصد أو بغير قصد ، لمنع مصر من دخول مجال الطاقة الذرية والعصر النووى ؟ هذا للاستفهام وشكرا .



مع فشل الاعداد للقاء مبارك وبيريز

ماذا حدث خلال الاعوام الماضية في علاقات مصر مع العرب واسرائيل ؟

□ زيارة سرية قام بها واحد من أهم رجال الرئيس الى إسرائيل مؤخرا

□ بيريز يعتبر لقاء مبارك اهم انجاز سياسى له قبل تسليم الحكم الى الليكود

□ ويرى أن الوقت مناسب لبداية مرحلة سعيدة مع مصر .بعد الجمود العربى تجاه مبارك وبعد الوقيعه بينه وبين المعارضة

□ قائمة الشكاوى الاسرائيلية من مصر تبدأ بعصمت عبد المجيد وتنتهى بعدم نشر اعلانات البضائع الاسرائيلية في الصحف المصرية .

□ كمال حسن على يعترف قواتنا في سيناء اقل من نصوص المعاهدة .ولا مانع من التعاون مع اسرائيل لمنع تسلل الفدائيين وتهريب السلاح الى غزة .

تقرير اخبارى كتبه : عادل حمودة

في القاهرة ..

وقبل أن يدفن جثمان« السادات» وجه مناحم بيجن ورئيس الحكومة الإسرائيلية في ذلك الوقت للرئيس حسنى مبارك ،دعوة لزيارة اسرائيل ..قبلها على الفور !

ان حسنى مبارك لم يزر اسرائيل وهو نائب الرئيس .. اللهم زيارة عابرة الى« بئر سبع» في صحراء النقب .. ومناحم بيجين اعتبر قبوله الدعوة بمثابة اضافة« توقيعه» على معاهدة« الصلح» مع مصر .. وبمثابة« جس» نبضه بالنسبة لمسيرة« السلام» والتطبيع وعلاقة السمن والعسل بين الحكومتين !

فرحت إسرائيل بقبول مبارك الدعوة لزيارتها .. وراحت ترتب برنامجها .. وراحت تجرى الاتصالات مع الخارجية المصرية لتحديد موعدها ..واتفق على أن يكون الموعد« المناسب» ١٦ أو ١٧ مارس ١٩٨٢ ..قبل الانسحاب الاسرائيلى الاخير من سيناء بحوالى ٣٥ يوما .. وبعد الانتهاء من أولى جولات مبارك« الدولية» .. وبعد الانتهاء من أولى زيارات الرئيس الفرنسى« فرانسوا ميتران» لاسرائيل .. واقترحت إسرائيل أن يزور مبارك« القدس» وأن يلقى خطابا ــ مثل السادات في« الكنيست» .. ولم يعترض وزير الخارجية وفى ذلك الوقت كمال حسن على .. أو« الجنرال» على كما يسمونه في إسرائيل !

قبل موعد الزيارة بأكثر من اسبوعين .. وقعت مفاجأة !

كان السفير الإسرائيلى في القاهرة يناقش مع الجنرال« على» ترتيبات زيارة سيقوم بها إسحاق شامير للقاهرة ،تسبق زيارة الرئيس مبارك للقدس .. فقال كمال حسن على للسفير الإسرائيلى« ساسون» :

وذهل ساسون ..

ــ الرئيس مبارك لن يزور القدس !

وسأل كمال حسن على عن السبب .. فقال له :

أن الرئيس على استعداد لزيارة أى مكان تختاره اسرائيل فيما عدا القدس !

والقى قرار الرئيس مبارك مزيدا من العبء على زيارة« شامير» للقاهرة .. وعلى سلم الطائرة في مطار« بن جوريون» قال شامير : انتى لا أذيع سرا اذا قلت ان علاقات مصر باسرائيل« تحوطها كثير من الصعوبات» حيث ان النطاقات التى تميز العلاقات الطبيعية بين البلدين تسير ببطء شديد ..

وعندما التقى شامير بالرئيس مبارك قال له :

أن الرئيس السابق أنور السادات تحدث عن ضرورة ازالة الحواجز النفسية وإنك تضع حاجزا جديدا برفضك زيارة القدس وسيكون من الصعب ازالة هذه الحواجز !

وعبر شامير للرئيس مبارك عن قلق الحكو الاسرائيلية من توجه مصر ومبارك الى العالم العربى .. فقال له مبارك :

أن مصر سوف تحاول استئناف العلاقات مع الدول العربية .. ولكن ذلك لن يتم على« حساب» العلاقات مع اسرائيل» .. ومثل هذه الخطوة يمكن أن تؤثر تأثيرا ايجابيا« على علاقات الدول المعتدلة باسرائيل وسيكون هذا الامر لصالح السلام مع مصر !«

وعبر شامير عن قلق اسرائيل من تعاون الرئيس مبارك مع المعارضة في مصر .. على عكس الرئيس السابق السادات الذى لم يتردد في ارسال رجال هذه المعارضة الى السجون ..

فقال مبارك :

أننى أعيش عالمى .. المعارضة موجودة الان في دولتى .. ولابد من التعامل معها !

فرد شامير :

ــ ان هذه المعارضة عارضت اتفاقيات« كامب ديفيد» في حينها واعترضت على اتفاقية السلام مع مصر .. والتعاون معها يعنى العداء للسلام والمعاهدة وحكومة إسرائيل .. اذا كنت تتصرف بهذه الطريقة قبل السادس والعشرين من ابريل فكيف ستتصرف بعد الانسحاب النهائى من سيناء ؟

وقال :

أنك ياسيادة الرئيس لو تنازلت للمعارضة عن هذا الامر فانك سوف تضطر للاستمرار في التنازل وحينئذ كيف سيكون السلام ؟ !

تجاوز الرئيس مبارك هذا الاستفهام الذى طرحه شامير ،وعاد وشرح الاسباب التى تدفع مصر الى تحسن العلاقات مع الدولة العربية« المعتدلة» وأضاف :

ان رفض زيارة القدس سوف يساهم في توطيد السلام الداخلى في مصر !

ورغم أن شامير وصف مباحثاته مع مبارك بانها لم تكن« سهلة» فانه في تقريره الذى رفعه الى حكومته قال :انه لايعتقد أن مصر تنير ظهرها للسلام .. واضاف ان علاقات السلام مع اسرائيل تعتبر مصلحة لمصر وبالذات بعد حصولها على كل سيناء وعلى موارد البترول وبعد أن تدفقت اليها مساعدات امريكية واستثمارات امريكية كبيرة .. وانهى شامير تقريره قائلا :« ان مصر لا تريد أن تعرض كل ذلك للخطر» !

ومن الواضح أن الرئيس مبارك لعب على المائدة الاسرائيلية بورقتين ناجحتين :

١ ــ ورقة التوجه العربى .

٢ ــ ورقة المعارضة الداخلية .

على انه في المقابل اعطى لاسرائيل ورقتين ناجحتين ايضا :

١ ــ ورقة اعتماد اتفاقيات« كامب ديفيد» بتوقيعه كرئيس جديد لمصر .

٢ ــ ورقة ادخال الدول العربية المعتدلة في عملية« السلام»

وفيما بعد ..

أحست اسرائيل أن علاقتها بمصر لن تكون ..بعد الانسحاب على مايرام فدقت في سيناء اكثر من مسمار من مسامير جحا ..كانت عبارة عن ١٦ نقطة من نقاط الحدود الدولية مع مصر تلك التى سميت بمشكلة طابا ..ومن بين هذه النقاط التى اثارت اسرائيل الخلاف حولها ١٥ نقطة منتشرة بين رفح وايلات .. أما النقطة الاخيرة فهى نقطة طابا « ٨٠٠ متر مربع » .

وسرعان ما نشبت ازمة ثانية ..

في مؤتمر الدول غير المنحازة الذى عقد في أوائل عام ١٩٨٢ بالكويت . عرض السفير عصمت عبد المجيد مشروعا يتكون من ١١ بندا لحل النزاع ..فاعتبر مناحم بيجين كل نقطة من النقاط التى عرضت تتعارض مع روح اتفاقيات كامب ديفيد ..

وقال بيجين لكمال حسن على :« لماذا لا تنفى مصر أو تعترض على خطاب سفيرها في الامم المتحدة ؟ » .. وحاول الدكتور بطرس غالى أن يقنع رئيس الحكومة الاسرائيلية بضرورة التفرقة بين « مبادىء السياسة المصرية والاساليب التى قد يلجأ اليها الدبلوماسيون المصريون » ..لكن بيجين ساله سؤالا مباشرا :

« هل تصريحات السفير عبد المجيد تعكس السياسة المصرية تجاهنا أم لا ؟ ..فرد بطرس غالى بصراحة : لا : لاتعكس السياسة المصرية .. ومرت الازمة من تحت ضرس مناحم بيجين ..لكنها عادت لتفرض نفسها على اسرائيل بعد أن عين عصمت عبد المجيد وزيرا للخارجية !

وبعد الغزو الاسرائيلى للبنان ..نشبت أزمة سياسية ثالثة ..تضاعف حجمها بعد سحب السفيرين من القاهرة وتل ابيب !

وفى خلال تلك الفترة لم تتوقف الاحتجاجات الاسرائيلية ضد مصر ..

١ ــ ادعت أن مصر ترتكب مخالفات عسكرية في سيناء .. الأمر الذى يعد خرقا لمعاهدة« السلام» وحذرت الخارجية المصرية من عواقب تكرارها ! وردت مصر على الادعاء بما هو افدح ..فقال كمال حسن على إن هناك مناطق مختلفة في سيناء يوضع بها جنود مصريون اقل مما هو مسموح به بموجب الاتفاقيات ..وعلى سبيل المثال في المنطقة الواقعة قرب قناة السويس لايزيد عدد جنودنا على ٦٠ ٪ مما هو جائز(لمصر الحق حسب المعاهدة في ٢٢ الف جندى في هذه المنطقة) ! فردت عليه اسرائيل :يهمنا اكثر عدد الجنود وكميات السلاح الموجودة لديكم قرب حدودنا .

٢ ــ وادعت اسرائيل ان مصر تتجاهل عمليات تهريب الاسلحة الى الفدائيين في قطاع غزة وتتجاهل وجود مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في العريش .. فرد كمال حسن على : انه بناء على تعليمات الرئيس حسنى مبارك فقد اتخذت جميع الوسائل لمنع تهريب الاسلحة من مصر الى داخل اسرائيل .. وقال : ان من مصلحة مصر منع هذه الاعمال . واضاف وعندما علمنا بوجود مكتب لمنظمة التحرير في العريش صدرت تعليمات في الحال باغلاقه والقاء القبض على المسئولين عن فتحه .. ونحن مستعدون للتعاون مع اسرائيل لمنع تهريب الأسلحة الى قطاع غزة !

٣ ــ واحتجت اسرائيل على جمود « التطبيع » بينها وبين الحكومة المصرية .. وقالت : ان المصريين لايوافقون على تطوير العلاقات بيننا وبينهم .. خاصة العلاقات السياحية .. وهم يرفضون دخول المنتجات الاسرائيلية .أو نشر الاعلانات عنها في الصحف المصرية . الخ !

وردت مصر على هذا الاحتجاج : ان كل شىء معلق على شرطين :قبول إسرائيل لمبدأ« التحكيم» لا « التوفيق» بالنسبة للخلاف حول « طابا » واخواتها .. وانسحابها النهائى من لبنان .وكانت عبارة كل شىء« تعنى أيضا :

لقاء مبارك ورئيس الحكومة الاسرائيلية الحالى« شيمون بيريز» ..

وبعد ٤٥ شهرا من بداية الخلاف حول طابا واخوتها وافقت اسرائيل على قبول« التحكيم» لكنها .. علقت هذا القبول على ١٤ شرطا وصف« الغلبهاء بالسخف» ..خاصة ذلك الذى يفرض على مصر تقديم تقرير بحادث« رأس بركة» ومناقشة مسالة التعويضات لأسر القتلى السبعة ..واعتبرت اسرائيل قبول التحكيم جزء من صفقة كبرى تفرض عودة السفيرين وعمل برنامج زمنى دقيق« لتنفيذ الاتفاقيات المبرمة بين اسرائيل ومصر في مجالات التجارة والسياحة والنقل والطيران المدنى والثقافة والحوار السياسى » .. وتفرض ايضا منع والدعاية المضادة لاسرائيل» ..وأى نشاط فدائى أيضا !

وقد اعتبرت الحكومة الاسرائيلية قبولها لمبدأ التحكيم تنازلا كبيرا على مصر أن تعوضها عنه ..

وتحت شعار كل شىء قابل للتفاوض اقترحت اسرائيل أن يناقش مبارك وبيريز هذه الشروط وغيرها .. وبدأت مرحلة من النشاط الواضح والمكثف بين الحكومتين للتمهيد لهذا اللقاء .. ولازالة العقبات التى تمنع حدوثه ..

وقد زار واحد من اهم رجال الرئيس مبارك اسرائيل منذ فترة قريبة ـزيارة « سرية » للكلام حول هذه الزيارة .ـوتشير بعض المصادر : ان الرئيس حسنى مبارك لايزال يرفض زيارة القدس ..كما انه لايميل الى أن يكون اللقاء في القاهرة .. لذلك كان المتوقع أن يكون اللقاء في احدى عواصم اوروبا الغربية .. تصور البعض لنهاء باريس» ..وبمبادرة من الرئيس« ميتران» الذى لعب دورا واضحا في اذابة الجليد بين الحكومتين المصرية والاسرائيلية !

وتصور البعض ان يتم اللقاء خلال الرحلة الاوروبية القريبة للرئيس مبارك !

ويعتقد المراقبون الاسرائيليون ان حكومتهم مستعدة ان تتراجع عن بعض شروط التحكيم« السخيفة» مقابل لقاء مبارك وبيريز ..خاصة وان نصيب بيريز من الحكم على وشك الانتهاء ،ولم يبق منه سوى ٨ شهور فقط .. ولم يفعل خلاله أى شىء يذكر ..

ان بيريز يعتبر لقاء مبارك بما يترتب عليه من حسم حالة« الوقوف» المصرى على السلالم بين العرب واسرائيل ..لصالح اسرائيل هو افضل انجاز سياسى له على المستويين الداخلى والخارجى !

ويعتقد المراقبون الاسرائيليون ايضا أن ورقتى التوجه العربى والمعارضة المصرية اللتين لعب بهما مبارك يمكن أن تحترقا الآن بسبب« الموقف العربى» المتردى الذى لم يستجب للرئيس المصرى ..وبسبب التوتر الواضح بينه وبين المعارضة الآن والذى بدأ بخلافها معه حول« اشياء» كثيرة منها موقف حكومته من الولايات المتحدة بعد خطف طائرات الفانتوم الأمريكية للطائرة المدنية المصرية ..وما تلاها من أحداث ..حتى حادث سليمان خاطر !

ويبدو ــ

أن الاسرائيليين استندوا في هذه النتيجة على ما قاله الرئيس مبارك لمجلة(المصور) مؤخرا ..

فقد قال الرئيس مبارك :(أنا حقيقة لا أفهم لماذا كل هذا الغضب من كامب ديفيد) ..واضاف موجها حديثه للعرب :

ليتهم يقرؤون ما جاء فيها .. !

وقال الرئيس مبارك الكثير عن المعارضة المصرية ..وكان ما قاله اشبه بالتحذير قبل(هدم المعبد) !

باختصار ..

تعتبر اسرائيل أن الفرصة سانحة لبداية مرحلة جديدة .. سعيدة .. مع الرئيس مبارك ! !

ولكن واضح أن الرئيس أفلت من المطب الاسرائيلى ،وفشلت اجراءات اللقاء بين مبارك وبيريز ..فرغم كل التناقضات المحلية والعربية ،لم تقدم اسرائيل أى عرض محدد ومقبول يبرر هذا اللقاء .









بيريز — مبارك

التركمانيا والأقتصاد المصرى

دكتور لطفى عبد العظيم

قبل أيام انتهت الزيارة الرسمية التى قام بها الرئيس التركى كنعان افرين ردا على زيارة الرئيس حسنى مبارك لتركيا .. وقريبا تستقبل مصر « تورجوت اوزال » رئيس وزراء تركيا على رأس وفد كبير .

ولقد طالعتنا الصحف القومية بالعديد من الأحاديث والمقالات عن تركيا وعن تجربة اوزال المثيرة والتى يطلقون عليها الوصفة التركية وهى الوحيدة القادرة على الإصلاح وحل المشاكل فى تركيا .. واذ اخشى ما اخشاه أن يصاب المسئولون عندنا بما يمكن أن نطلق عليه التركمانيا . خاصة وأن المسئولين لدينا من ناحية يفتقرون الى المبادرات الخاصة النابعة من واقعنا ومعطياتنا . ومن ثم فانهم مصابون بداء انعدام المناعة أمام اية تجربة خارجية بالاضافة الى ازدياد الضغوط من جانب المتربصين باقتصاد مصر وشعبها والذين ينتهزون أى فرصة لتحرير افكارهم الحديثة ولاشك أن هؤلاء سوف يجدون الفرصة سانحة عندما يقال لهم أن التجربة التركية قد قامت على بيع القطاع العام .

وللأسف فان العرض الذى تم به تقديم التجربة الاوزالية فى الصحافة القومية كان لا يخفى انبهاره من شجاعة تورجوت اوزال الذى أعلن أنه لن يترك بيتا عاما فى مجال العمل والانتاج لن يبيعه ويدخل فى هذا الجسور والكبارى والسدود والمياه والكهرباء والصناعات العسكرية والصناعات المدنية والمرافق وأن السوق مفتوحة للتركى والأجنبى والشركات المتعددة الجنسية . فالمال — فى رأى اوزال — لايعترف بالهوية وهويته الوحيدة هى العالمية ! !

ونود قبل أن نستطرد أن نوضح أن هناك جوانب مثيرة فى التجربة التركية ولكن لم يركز عليها مثل التركيز على بيع القطاع العام .

اكثر الجوانب اثارة هو التطور العجيب للصادرات التركية فى السنوات الأخيرة ففى عام ١٩٨٠ بلغت الصادرات التركية ٢٩١٠ ملايين دولار وقفزت فى عام ١٩٨٤ لتصل الى ٧١٣٨ مليون دولار أى بمعدل نمو حوالى ١٤٥ ٪ خلال اربع سنوات وهو أعلى معدل نمو تحقق فى العالم فى السنوات الأخيرة ويفوق بكثير جدا ماحققته دول التصدير القياسية مثل اليابان وسنغافورة وكوريا الجنوبية . مع ملاحظة أن صادرات تركيا التقليدية القطن والدخان والياميش قد تناقصت خلال الفترة المشار اليها وهو مايعنى أن القفزة الهائلة قد تحققت من زيادة الانتاج الصناعى وزيادة الصادرات الصناعية .

وللمقارنة المحزنة نذكر أن صادرات مصر — بدون البترول — بلغت ١٨٠٠ مليون دولار عام ١٩٨١ / ١٩٨٢ . ١٦١٨ مليون دولار عام ٨٢ / ٨٣ . ثم ١٨٠٤ ملايين دولار عام ٨٣ / ٨٤ وبعد ذلك ١٧٥٨ دولار عام ٨٤ / ٨٥ ولايحتاج الأمر الى تعليق ! .

بل اننا اذا نظرنا الى التبادل التجارى بين مصر وتركيا لادركنا عمق الهوة التى تردى فيها الاقتصاد المصرى ففى عام ٦٩ / ٧٠ وهو آخر سنوات « الانغلاق » وقبل أن تنعم مصر بدفء شمس الانفتاح السعيد بلغت صادرات مصر الى تركيا ١,٨ مليون جنيه ووارداتها منها ١,٤ مليون جنيه وكانت صادرات مصر الى تركيا تتكون من عشر مجموعات سلعية منها حوالى ٥٠ ألف طن اسمنت والواردات تتكون من سبع مجموعات سلعية لاغير وفى عام ١٩٨٣ زادت صادرات تركيا الى مصر ٤٣ مرة لتصبح ٥٩,٢ مليون جنيه وصارت تتكون من ٧٢ مجموعة سلعية من بينها ٢١٨ ألف طن اسمنت أما صادرات مصر الى تركيا فقد زادت فقط ٣ مرات لتصبح ٥,٦ مليون جنيه مكونة فقط من ٦ مجموعات سلعية لاغير .. مع ملاحظة أننا استوردنا من تركيا عام ١٩٨٣ ياميش ومكسرات بماقيمته ستة ملايين جنيه وهو مايزيد عن أجمالى صادراتنا الى تركيا فى نفس العام .

وهنا نتوقف لنقول أنه اذا كان علينا أن نأخذ درسا من تركيا فليكن فى مجال زيادة الانتاج وزيادة الصادرات بتلك المعدلات الاسطورية وانا شخصيا اتمنى أن اعرف كيف توصلوا الى ذلك . ولكنى اعتقد أن أهم الأسباب لابد وأن تكون ضعف مافيا الاستيراد هناك وضعف جماعات « سماسرة » الأعمال وعدم اعطاء الفرصة لاية جهة لتخريب الانتاج القوى أوعرقلته من أجل الأسواق المحلية بالسلع المستوردة التى تحقق ارباحا وعمولات اضعاف اضعاف مايتحقق للوسطاء من خلال التصنيع وإلا اخبرونى كيف تزيد مديونية مصر الى مايقرب من ٤٠ مليار جنيه وفى نفس الوقت يتآكل اقتصادها القومى وتتدهور صادراتها

ولكن تنتقل الان الى الوجه الآخر لما حدث فى تركيا .. واود التنبيه الى عدم وجود بيانات كافية أو مصادر للتعرف من خلالها على نموذج التنمية التركية . وكل مالدى هو بيانات صندوق النقد الدولى والتى تؤكد أن تركيا تعانى من موجات تضخم رهيبة ومن المعروف أن التضخم ماهو الا طاحونة تزيد الفقراء فقرا فى نفس الوقت الذى تتضخم فيه ثروات الأثرياء بسرعات لامثيل لها .

ويمكننا أن نشير هنا الى مؤشرين : المؤشر الأول هو زيادة الارقام القياسية لاسعار الاستهلاك فنجد أنها قفزت فى الفترة من يناير ١٩٨٠ حتى يونيو ١٩٨٥ بنسبة ٤٧٥ فى المائة . وبالتأكيد لم تزد دخول الطبقات الفقيرة زيادة تتمشى مع هذا الارتفاع الكبير فى الأسعار . الذى يرجع الى حد كبير الى الغاء الدعم حتى عن الخبز فى وقت تصل فيه البطالة فى تركيا الى حوالى ٢٥ ٪ وهو من أعلى المعدلات فى العالم .

المؤشر الثانى هو التآكل الرهيب فى قيمة الليرة التركية وانهيارها بعد تعويمها ففى عام ١٩٧٨ . كالدولار الامريكى يعادل ٢٤,٢٨ ليرة تركية . وفى عام ١٩٨٠ وصل الى ٧٦ ليرة تركية . وفى يونيو ١٩٨٥ اصبح ٥٢٣ ليرة وفى يناير ١٩٨٦ ٥٧ ليرة تركية أى أن قيمة الليرة التركية انخفضت فى خلال سبع سنوات الى ٤ فى المائة فقط مماكانت عليه . وحتى نحسم مدى هذا الانهيار نقول إنه لوحدث فى مصر فان ذلك قد يعنى أن تصبح قيمة الدولار الأمريكى حوالى ثلاثين جنيها مصريا ! !

البقية ص ٩

ألم نبلغ الرشد بعد ؟

يتحفظ المواطنون كثيرا هذه الايام . ويخشى البعض منهم أن يقود الحوار الساخن الدائر بين الحكومة والمعارضة الى هدم المعبد .. والى رجعة تعود بنا الى سابق عهدنا ايام حكم الحزب الواحد والحاكم الأوحد والحديد والنار .. ويؤكدون مخاوفهم من حديث السيد الرئيس مع رئيس تحرير المصور والذى تناول فيه المعارضة باللوم وهدد فيه مباشرة .. ببديل مخيف وخطير . ويؤكدون مخاوفهم من استمرار تواجد الانتهازيين واصحاب الاقلام الماجورة ومشوهى الحقائق . والدساسين والساعين الى الوقيعة والمغرضين غير أن العين المبصرة لحقائق الامور . ترى غير هذا الرأى وأن على هؤلاء أن لايخافوا من العودة الى عهد مضى وانقضى . وأن على المعارضة هى الاخرى أن تعالج الأمر بقدم ثابتة وايمان بقضيتها مادامت قضيتها هى حماية مقدسات هذا الوطن وحرية المواطنين وأمنهم ورعاية مصالحهم وهو العمل الذى اصبح قدر المشتغلين بالسياسة فى جانب المعارضة وأن يتحملوا فى سبيل ذلك من هم يفوق هم الامة باسرها .

والأجدر برجال الحكم ومن يتبعهم أن يغيروا من الأساليب القديمة التى قادت الى مآزق لامخرج منها .. والتاريخ القريب حافل بالعبر . فهزيمة ١٩٦٧ وحادثة المنصة . بل وخلع الملك فاروق وتغيير عهد بعهد .. كل هذه الأمور يعيشها جيلنا الحالى بخيرها وشرها ولايمكن اغفال العبرة من كل هذه الأحداث فقضية الديمقراطية قد حسمت واصبحت بغير حاجة الى جدل . حق للشعب الذى حصل عليها بجهده ودمه وعرقه .. والذى حارب من أجلها منذ ثورة ١٩١٩ حتى الان .. واصبح التهديد بوأدها فى غير محله وغير وارد والانتكست كل الأعلام المرفوعة . لان الحزب الحاكم حين خاض معركته الانتخابية كانت الواجهة الديمقراطية . هى مدخله اليها .

وواقع الحال كما تعرفه الحكومة والشعب اننا لم نخلص الشعب من كثير من مشاكله اقتصاديا وسياسيا .

وأن بعض الأمراض القاتلة لم تزل مستوطنة حتى اوشك الفساد أن يصبح قيمة اجتماعية مقبولة ... ومن واجب المعارضة الأساسى التصدى لهذا الفساد أياكان شكله .. وأياكان موضعه .. والا اصبحت المعارضة ذاتها معارضة فاسدة . ومن أولويات محاربة الفساد الكشف عنه وبيان حجمه للحكومة عسى أن تكون جادة فيما قطعته على نفسها من عهد أن تضرب بمالها من صلاحيات على يد المفسدين وتطهر منهم المواقع التى يعملون فيها .

وليست الرشوة وحدها . وليست المخدرات وحدها هى مظاهر الفساد . بل من اخطر مظاهر الفساد الفطرشة على أمور لو صحت لكانت كارثة على رأس المواطنين جميعا فلوكان صحيحا أن الجندى سليمان خاطر لم ينتحر .. ولو أن صحيحا ماادعته امريكا أن لها (قنوات اتصال قوية مع رجال الحكم) ولوصح أن تدمير الطائرة المختطفة كان خطأ عسكريا فادحا .. ولوصحت واحدة من كل مانسمع لكانت الطامة الكبرى .

وواجب الحكومة بل من الزم واجبات رئيس الجمهورية أن يسعى الى تحقيق ذلك كله فى جدية حتى يعرف الشعب الحقائق وكل الحقائق ولاشىء غيرها .. وعندها يكون القرار المناسب فى الاتجاه الصحيح .. وعندها ايضا تقوى الثقة بين الحكومة والمعارضة ولايضيع الرجل العادى بين تاكيد وتكذيب بين مايقال هنا ويقال هناك ..

والبديل بحق خطير ومخيف لانه سوف يدمر كل شىء لان الشعب لم يعد يتحمل كل هذه الضغوط ... ولانه شب عن الطوق وبلغ الرشد .

فايز محمد على

● فى جامعة الزقازيق :

لايعترفون بالحكم القضائى ضد الاستثناءات الدخول الى كلية الهندسة ممكن بـ ٥٥ ٪ !!

كتب احمد السيوفى :

كلنا يتذكر . ويعتز بالحكم القضائى الصادر عن المحكمة الدستورية العليا برفض الاستثناءات فى القبول بالجامعات . ومع ذلك مازالت هناك أيد عابثة . تبحث عن أبواب خلفية . لاستمرار هذه الاستثناءات لبعض الاشخاص الذين لابد وانهم أبناء محظوظون .. أولهم « واسطات قوية التيلة » ! ! .. و « شباب العمل » لاتدخل فى معارك مع أفراد . ولكنها تثير قضايا عامة . وهذه الواقعة الفردية نراها من قبيل القضايا العامة . لانها ليست الوحيدة .. ولكنها الوحيدة التى جاءت الينا بمستنداتها ! !

كلية هندسة شبرا التابعة لجامعة الزقازيق .. تضم بين صفوفها طالبا بمجموع ٥٥ ٪ ! !

والقصة تبدأ : بأن التحق الطالب هشام محمد ابراهيم حسن بالكلية الحربية بتاريخ ١٩٨٠/١٠/٢٨ ثم اكتشفت الكلية الحربية بعد اربع سنوات ان هذا الطالب غير لائق طبيا فانهت التحاقه بتاريخ ١٩٨٤/٨/٢٥

فتقدم بطلبات لمكتب تنسيق الجامعات وهندسة عين شمس وهندسة القاهرة ثم اخيرا هندسة شبرا وكان مجموعه فى الثانوية العامة ٢٢٢ من ٤٠٠ أى بنسبة ٥٥,٥ ٪ وعلى الطلب المقدم لهندسة شبرا أشر السيد العميد بقوله رجاء البحث والافادة .. وطبقا لهذه التأشيرة عرض الموضوع على مجلس الكلية بجلسة ٧٩ بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٢٩ الذى انتهى فيه المجلس الى ان يؤجل النظر فى الموضوع لحين الحصول على قرار المجلس الاعلى للجامعات واستندوا فى ذلك لما جاء بمذكرة السيد الدكتور نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم العالى ومطالبة ادارة الجامعة بمخاطبة الكلية الحربية للحصول على خطة الدراسة بها والمقررات الخاصة بالشعبة الهندسية بها ..

فافادت بأن الطالب قد تخلف فى السنة الأولى بالكلية الحربية فى مادتى تكنولوجيا كهربية وورش ورسم الات كهربائية وتخلف فى السنة الثانية فى ثلاث مواد هى ديناميكا حرارية — واختبارات كهربية — وخواص كهربية مغناطيسية — وبالطبع كلها مواد هندسية ..

وبعد ذلك اشر على الطلب مجلس شئون التعليم والطلاب بتاريخ ١٩٨٥/١/١٤ واعتمد بعد ذلك من رئيس الجامعة بتاريخ ١٩٨٥/١/١٧ .

وتسلم الطالب بعد ذلك خطابا من مراقبة شئون التعليم والطلاب ادارة شئون التسجيل والدراسة برقم ١١٩٢ بتاريخ ١٩٨٥/١/٢١

وقيد الطالب بالكلية منذ ذلك الحين وحتى الآن وهذه بعض الخيوط البسيطة عن الموضوع ومازالت هناك خيوط اوسع غامضة تنتظر الجواب ! !

ونحن نسأل كيف تصل الامور إلى هذا الحد فيدخل طالب بهذا المجموع المتواضع الكلية الحربية التى تكتشف بعد اربع سنوات انه غير لائق طبيا ؟

ثم يلتحق بعد ذلك بكلية الهندسة فكيف توافق كلية الهندسة ؟

وكيف توافق الجامعة ؟! وكيف يوافق المجلس الاعلى للجامعات ؟ !

واين رفض الاستثناءات التى حكمت ببطلانه المحكمة — هذه مجرد تساؤلات فالأمر لايحتاج الى تعليق وانما يحتاج الى تحقيق ! !

فتحى محمد على
وزير التعليم العالى

مذكرة احتجاج بآداب الزقازيق

تقدم طلاب قسم الاعلام بكلية الآداب جامعة الزقازيق بمذكرة احتجاج لرئيس الجامعة بعد ان اصدر قرارا بتعيين « ٦ » معيدين جدد من خارج الجامعة . حيث وصل عدد المعيدين من خارج الجامعة الى ١٧ معيدا ..

وقد قال الطلاب فى مذكرتهم ان قرار التعيين الجديد يحرم الاوائل من الدفعة الأولى التى ستتخرج هذا العام من التعيين فى الكلية .

أخيرا .. استجاب الوزير

إستجاب الوزير عبد الأحد جمال الدين . رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة . لحملة شباب العمل على الانحرافات فى مركز حدائق القبة وأصدر قرارا بحل الجمعية العمومية للمركز قبل الموعد المقرر بعامين كاملين . وأعلن أنه إستجاب فى ذلك للحملات الصحفية التى شنتها صحف المعارضة على الانحرافات بالمركز .

وكانت « شباب العمل » قد نشرت تحقيقات مطولة حول هذا المركز .. ناشدت فيها الوزير عبد الأحد التدخل لانقاذ شباب الحدائق من المسيطرين على المركز .

أخبار الشباب

ماجستير عن المجالس المحلية

حصل الباحث مغازى احمد المعيد بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ على درجة الماجستير بتقدير امتياز فى دراسته عن العلاقة بين درجة تجدد القيادات المنتخبة والمشاركة الشعبية من خلال دراسة شاملة للمجالس الشعبية المحلية على مستوى القرية .

وقد توصلت الدراسة الى نتائج هامة منها ضرورة تجديد المجالس المحلية بالعناصر الشابة الفعالة حتى تأثر فى حجم المشاركة الشعبية فى مشروعات التنمية كما أوصى الباحث بضرورة الغاء نظام الانتخابات بالقائمة المطلقة فى انتخابات المجالس المحلية لانه يفرض قيادات بعينها كما أنه لايتيح الفرصة للقيادات الشابة .

مغازى احمد

حملة طبية تصيب التلاميذ بالمرض !

طافت بمدارس شرق القاهرة التعليمية حملة طبية لمكافحة مرض السل عن طريق حقن التلاميذ ..

لكن نتائج هذه الحملة .. كانت عكسية حيث أدت عملية حقن التلاميذ الى اصابتهم بجروح وتقيوءات كادت تودى بحياتهم .. وذلك بسبب حقن كل « ٣٠ » تلميذا بحقنة واحدة على يد الممرضات !

مما اضطر الادارة التعليمية الى وقف هذه الحملة الطبية !

تشكيل اتحاد شباب العمل بالميمون

تم تشكيل اتحاد شباب العمل بالميمون مركز الواسطى بمحافظة بنى سويف يوم الخامس عشر من يناير الجارى وقد تم التشكيل بالانتخاب الديمقراطى واسفر عن فوز : محمد احمد التويشى امينا وعبد التواب عبد الباسط الخولى امينا مساعدا كما فاز كل من صبحى كامل حسن الخولى وقرنى طه محمد حبيشى وخالد على احمد ومحمد سيد قرنى ورفعت محمد زكى ..

مراسلات

■ مختار سيد عبد السلام — تجارة الأزهر — تمهيدى ماجيستير :
أشكرك على رسالتك . كتابتك جيدة . أسلوبك وصياغتك محكمة . فى « حوار لاتنقصه الصراحة » وان رأيتها أقرب الى المقال الأدبى منها الى القصة . ولم يؤخر نشرها سوى الاحداث الجسام التى تعرفها ! !

■ على سعد محمد — منفلوط : سعدت بروحك الكفاحية . التى لاغنى عنها فى بناء اتحاد الشباب . لايحول سنك دون العمل معنا فى المرحلة الانتقالية الحالية . أرجو ان نسمع أخبارا طيبة عن تشكيلات للاتحاد عندكم . بالتعاون مع قيادة اتحاد الشباب فى أسيوط . وان توافينا دائما بأخبار نشاطكم .

■ عصمت ابراهيم سليم — المحامى — سوهاج : وصلتنى رسالتك بعد مرور المناسبة بأسبوع . أرجو الارسال المبكر فى مثل هذه الحالات .

■ مصطفى أبو الدهب حجاب — حقوق أسيوط . يحتج على المسئولين بمصنع الالومنيوم بنجع حمادى لرفضهم تشغيل الطلاب خلال العطلات . رغم الشعارات التى ترفعها الحكومة عن استغلال طاقات الشباب فى العمل

الرسالة التنظيمية

هذه الرسالة .. موجهة الى أعضاء اتحاد شباب العمل فى كافة المواقع .. سنتبادل من خلالها توضيح المفاهيم والأساليب التنظيمية السليمة . وهى نافذة مفتوحة لتبادل الخبرات التنظيمية الناجحة بين أعضاء الاتحاد . ولنتلقى كافة الاسئلة والاستفسارات .

— ماذا يفعل الشاب الراغب فى الانضمام لاتحاد شباب العمل ولا يجد فى قريته أو حيه السكنى شعبة للاتحاد ؟

● نحن دائما نرفع شعارا أبدأ بنفسك . وبالتالى ليس للمنضم لحركتنا أى حق كى يقول انه لم يجد الامور التنظيمية والادارية مستتبة وعلى خير مايرام . ولا يجب ان يتصور أن الامور كلها جاهزة . وانه مجرد فرد جديد يلتحق الى جهاز ادارى متكامل . فنحن حزب يجاهد فى صفوف المعارضة نادرا ماتقدم لنا الدولة أى نوع من التسهيلات . الامر الذى يجعل عملية البناء التنظيمى تتم فى ظروف بالغة المشقة .

عليك اذن ان تؤسس بنفسك شعبة لحزب العمل ثم تؤسس من خلالها شعبة لاتحاد شباب العمل . ويشترط لتشكيل شعبة حزب العمل . ان تتألف من عشرة أعضاء على الاقل . بينما يكفى خمسة أعضاء لتشكيل قيادة لاتحاد الشباب فى القرية أو الحى السكنى (هيئة مكتبية) وينطبق على هؤلاء الخمسة شروط العضوية (التى تحدثنا عنها فى العدد الماضى) . ويمثل هؤلاء الخمسة الامين — الامين المساعد — أمين التنظيم — أمين الصندوق — أمين التثقيف . وبعد اجراء التشكيل يتم ابلاغه الى أقرب لجنة مركز أو لجنة قسم باتحاد شباب العمل لا قرار التشكيل وفقا للوائح المرعية فى الحزب والاتحاد .

ويمكن لهيئة المكتب ان تؤسس لجانا نوعية للانشطة تابعة لها وان تعقد اجتماعات لكافة أعضاء الشعبة بالدورية التى تراها . ولكن يتعين على هيئة المكتب (المكون من خمسة أعضاء) ان تجتمع أسبوعيا لمناقشة سياسة الحزب . التى تصل اليهم من خلال الجريدة . ورفع ملاحظاتهم الى المستوى الاعلى (المركز أو القسم) . كذلك يهتم هذا الاجتماع الاسبوعى بوضع ثم متابعة تنفيذ خطة عمل الشعبة فى نطاقها (القرية أو الشياخة) ..

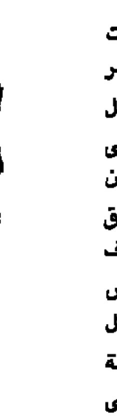
ولكن ماهى العناصر الاساسية لخطة العمل ؟ أو بالاحرى ماهى الواجبات اليومية لشعب اتحاد شباب العمل . وعضو اتحاد شباب العمل ؟ هذا ما نناقشة فى الحلقة القادمة .

سليمان خاطر على مسرح الجامعة

كان سليمان خاطر حاضرا على خشبة مسرح جامعة القاهرة . مثلما كان حاضرا فى ساحات شوارع مصر .

ففى المهرجان المسرحى الذى اقامه طلاب جامعة القاهرة على مسرح كلية الحقوق قدمت كليات الجامعة ثلاثة عشر عرضا مسرحيا طلابيا اثبتت من خلالها امكانية قيام مسرح جامعى جاد يعبر عن هموم الطلاب التى لاتنفصل عن هموم المجتمع .





كانت معظم عروض المهرجان ذات طابع سياسى بعضها قدم فكرة قهر السلطة للمحكومين بشكل تقليدى مثل عرض المعهد العالى للعلاج الطبيعى بابا زعيم سياسى تاليف سعد الدين وهبة . بينما قدمت كلية الحقوق مسرحية الرجل الذى فكر لنفسه تاليف نيل جرانت اخراج محمد شافعى نفس الفكرة فى اطار مسرحى جيد بكل عناصره واستطاع هذا العرض مواكبة الاحداث فمن خلال المحاكمة التى أقامتها السلطة للرجل الذى فكر لنفسة لاول مرة دون بقية المجتمع القطيع والذى رفض التلقين السلبى الذى تمارسة هذه السلطة على هذا القطيع ورفض ان يخضع لألية الطاعة التى تحكم بها ومن خلال المونولوج الذى يقدمة من زنزانته التى تحرك بها على المسرح مواجها الجمهور يخرج الرجل صور سليمان خاطر يلقيها على الجمهور فى الصالة مرددا مازالت اردد كلماتى .. مابين العسكر والنار ..

وفى عرض كلية الاعلام فوت علينا بكرة تاليف محمد سلماوى اخراج ايمن الشيوى نجد شابا يصرخ فى وجة المدير رمز البيروقراطية والتسلط قائلا انا اعرف تاريخنا كويس اعرف سعد زغلول مصطفى كامل وجمال عبد الناصر وسليمان خاطر ويقف الجمهور مصفقا وتخرج صور سليمان فى صالة العرض .

ايضا حازت مسرحية ثورة الزنج تاليف معين بسيسو اخراج احمد عبد الله على اعجاب النقاد والجمهور والتى تعرض قضية فلسطين من خلال شخصية وطفاء التى حاولت من خلال توحدها وجبها لعبد الله رمز الجيل الحاضر ان تخرج طفلهما للنور رمز الجيل الجديد والثوره لكن لم يساعدها فى المخاض عشيرتها واهلها العرب لاخراج الشعاع الجديد المولود .

ايضا عرضت كلية الهندسة « محاكمة السيد ميم » تاليف محفوظ عبد الرحمن اخراج سامح سعد وكان من العروض الجيدة بالاضافة الى عروض كلية العلوم والاداب الصيدلية .

من نصدق الدليل أم الادارة ؟

أرسل الينا طلاب معهد الخدمة الاجتماعية بالاسكندرية . يقولون بان إدارة المعهد تحصل من الطلاب مصاريف سنوية قدرها خمسون جنيها . فى الوقت الذى كتب فيه فى دليل القبول بالجامعات والمعاهد العليا أن المصاريف عشرون جنيها فقط !

كمايشكو الطلاب من أن كتب المعهد غير مدعمة . وأن المعهد . لايتبع اية جامعة حتى الآن . رغم أنه منشأ منذ عام ١٩٣٩ !

قوة مصر

يستطيع أعداء مصر ان يجردوها من كل شىء الا ان تبقى متدينة .. كانت ولاتزال وستظل دائما ابدا موئل الاديان وحاميتها .. ومن هنا كانت مصر تقوى اذا ماازداد تعلقها بدينها وتضعف كلما انحرفت عن دينها .

أحمد حسين

مدرسة أمريكية للتمريض فى المعادى !

الحريص على وطنيته وانتمائه المصرى . عليه ان يستيقظ كل صباح .. ويصيح « أنا مصرى » عشر مرات . وينصح الاطباء بتكرار ذلك قبل الأكل وبعده . وقبل النوم مع تكرار « أنا مصرى وأعيش على أرض مصرية » .. لان المستهدف فيما يبدو ان ننسى هذه الحقيقة . والى حد ان تصبح التذكرة بها مجرد ثقل ظل . كما حدث عندما فتحنا ملف التعليم الاجنبى والتعليم باللغات الأجنبية . وقد تذكرنا هذه المأساة بخطاب للقارىء / محمد عبده تضمن قصاصة من صحيفة الاهرام الصادرة فى ٣ يناير ١٩٨٦ تحتوى على الاعلان التالى باللغة الانجليزية .. فيمايلى ترجمته :

NEW AMERICAN NURSERY SCHOOL. In Maadi has a vacancy for a British / American teacher with previous experience. Contact 3505342 from 10 to 3:30 except Fridays

« مدرسة تمريض أمريكية جديدة فى المعادى لديها وظيفة شاغرة لمعلم بريطانى أو أمريكى له خبرة سابقة . الاتصال بتليفون .... » ..

ونحن نتساءل وفق أى قوانين أو أتفاقيات أو معاهدات أقيمت هذه المدرسة . وما علاقة وزارتى التعليم العالى والصحة بها . ؟ وأى منطق وراء انشاء مدرسة أمريكية للتمريض .

هل عجزت مصر فى معاهد ومدارس التمريض المختلفة ان تخرج الممرضة المناسبة ؟ واذا كنا سنعجز عن نقل « تكنولوجيا » التمريض ! !

فمن باب أولى ان نريح ونستريح . ونستورد أجانب لادارة المستشفيات والمصانع والوزارات والمؤسسات .. وكفى المؤمنين شر الوطنية ! !

سليمان خاطر أدى رسالته وعلينا ان نؤدى رسالتنا

الشهيد سليمان خاطر أدى رسالته نحو دينه ووطنه . وساهم فى سجنه وفى حياته وفى موته بلحياء وايقاظ مساحات اكبر من ضمير الأمة . وعلينا ان نواصل مسيرتنا ومسيرته لايقاظ ضمير الأمة بصورة تامة . وبشتى وسائل الدعاية والتنوير .. علينا ان نواصل مسيرتنا ضد التطبيع (وقد حققنا انتصارا بغيبة اسرائيل عن معرض الكتاب) . وضد النفوذ الصهيونى والامريكى فى بلادنا .. وان تمجيد الشهيد سليمان خاطر هو بالتحديد فى مواصلة هذا النضال .. وليس بالتغنى بشخص سليمان خاطر .. اننا ندعو الشباب الى مواصلة الكفاح الأصل ضد الصهاينة والاجانب المستعمرين وأصدقائهم من المصريين .. والتوقف عن كتابة قصائد الرثاء .. وندوات التأبين لسليمان خاطر ..

ولعلنا فى هذا الاطار نكون قد أجبنا على رسائل .. فتحى عبد المجيد فتح الباب — المدرس بأزهر ديرمواس — المنيا وعاطف فياض شبين الكوم — غربية . ومحمد سلام من القاهرة . وشريف اسماعيل أحمد . وعبد الباسط احمد السياجى . وصلاح عبد القادر — مدرس ثانوى — وخالد نعيم — المعهد الفنى التجارى بدمنهور . ومجدى شندى . وغيرهم من أصحاب مئات الخطابات . التى تم ضمها الى التوقيعات التى أرسلت لرئاسة الجمهورية فى وقت سابق .

معرض فى ذكرى عبد الناصر

اقام اتحاد شباب العمل بالسيدة زينب والدرب الأحمر معرضا مصورا فى الفترة من ١٨ إلى ٢٢ يناير . احتفالا بميلاد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أشرف على إقامة المعرض الزملاء أشرف حموده ومجدى أكدوى وأشرف جلال

الصهيونية فى كلمات

● ان الكنائس النصرانية هى قاذورات وان الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة وان قتل المسيحى من التعاليم المأمور بها .

من التلمود



نوادى لصيد البط بدلا من نوادى الشباب !

لايوجد فى محافظتنا سوى نادٍ رياضى واحد . لايتسع بالطبع الا لجزء من شباب المحافظة إما الجزء الآخر فيملأ وقت فراغه بالجلوس على المقاهى والتسكع فى الطرقات .. وشرب المخدرات .

لقد طالبنا مرارا . ان تنشىء المحافظة عددا من النوادى الرياضية لاستيعاب الشباب . لكن المفاجأة ان المحافظة فى الوقت الذى اعلنت انه لاتوجد لديها ميزانية تكفى لبناء نادٍ . تقوم بإنشاء نوادٍ لصيد البط .. وركوب الخيل !

فايهما اهم .. نوادى تجمع اعدادا واسعة من الشباب ام نوادى للقلة الغنية . وللاجانب . السؤال والاجابة لدى اللواء ثروت عطا الله محافظ الفيوم .

نبيل خلف عبد الظاهر
عضو حزب العمل بالفيوم

حرب الحياة أو الموت

سنظل نؤكد ان مقاطعة البضائع الاجنبية . وتشجيع الصناعة الوطنية .. وما يرتبط بهما من خفض الاستيراد . وتشجيع الصادرات . هى معركة المصير .. فانت أيها المواطن عندما تشترى سلعة أجنبية فانت تضيف قيمة هذه السلعة الى عجز ميزاننا التجارى . وعندما تشترى سلعة مصرية تقلص من هذا العجز بنفس القيمة . وهذا أجرى من حملة جمع الاموال لتسديد الديون . التى تتم بالعملة المصرية . ولا ندرى ماقيمتها فى سداد ديون بالعملة الصعبة . أما عندما نمتنع عن شراء السلعة الاجنبية . فنحن نوفر مباشرة بما يساوى قيمتها من العملة الاجنبية .

لان المستورد سيكف عن اغراق الاسواق بسلع غير مقبولة جماهيريا .

لقد نشرت صحفنا الموقرة احصائية « بسيطة » فى طى تصريحات د . سلطان أبو على وزير الاقتصاد فى بروكسل تقول ان العجز فى الميزان التجارى المصرى قد وصل الى ٧ مليارات دولارا . وكانت آخر الاحصاءات المتوافرة لدينا ان هذا العجز ٥ مليارات دولارا سنويا فقط .

وهكذا قفز العجز فى عام واحد بمقدار مليارين اضافيين من الدولارات . ومع ذلك فنحن نقبل منهم على كل ماذ وطاب من المستوردات من الماكولات والملابس والاجهزة الكهربائية .

ونتفاخر باقتنائها . وننسى ان تفاخرنا الاجتماعى على المستوى الشخصى يساوى خرابا للبلاد ككل واستمرار هبوطها فى بحر من الرمال لاقاع له . وقد أصبحنا من اكثر شحاذى الاسواق العالمية شهرة ومزلة فى آن معا . ونحن نستدين بلا نهاية لاننا ننفق الديون فى كل مظاهر البذخ الترفى والاستهلاكى .

فالديون فى ازدياد . والعجز التجارى فى تضاعف مستمر . وهذا هو أقصر طريق للهوان الوطنى .. والمذلة . وفقدان الارادة الوطنية . ولاكرامة لأى مواطن منا والوطن ذليل ومهان ..

عليكم أيها الشباب ان تضربوا المثل .. وتتوقفوا عن شراء أى سلعة أجنبية يوجد بديل مصرى لها .. أو أى سلعة أجنبية غير ضرورية .. فهذا هو الطريق الى تحرير ارادة البلاد من سطوة الاجنبى . وسطوة المصريين من أصحاب المصالح المرتبطة بالاجانب .. هلموا فهذا طريقنا ..

ونقسم بالله العظيم .. اننا مستعيد لهذه الامة تاجها الذى هوى ..

وستكسر بعون الله كل السلاسل التى تكبلها .. فقط اذا أمتلكنا الارادة ..

والعزيمة .. ولنبتى ارادتنا فى معركة مقاطعة كل ماهو أجنبى ..

أيها الشاب المصرى .. اننا ننشد ذرة الايمان والوطنية فى عروقك .. فان وجدت .. أبدأ من اليوم فى هذه المقاطعة .. وان بدأت المقاطعة فهنا التحق بكتيبة شباب العمل ..

م . أ . ح

..ومن حزب الحكومة..إلى حكومة الحزب

الخطايا الست للحزب "الوطنى" "الديموقراطى"

اذا كنت قد أملت ان تفسح (الشعب) صفحاتها لـ (همسات عتاب) من كاتب هذه السطور لاحزاب المعارضة ، مسميا هذا بانه (وقفة مع الصديق) ، وحققت الشعب ـ مشكورة ـ الثقة المأمولة فيها .. فانني اكرر طلب هذا مرة ثانية لكلمات تصدر هذه المرة من موقع (مخالفة) ، واكاد اقول (مخالفة بشدة) ، اذا أنها تتصل بحزب الحكومة (الحزب الوطنى الديموقراطى) .

ولئا هنا اذ اكتب كلمتى هذه ، فمن منطلق الاستجابة لتلك النصيحة النبوية الاسلامية الرائعة : (انصر اخاك ظالما أو مظلوما) .. فالمظلوم والظالم .. كلاهما اخوة لى ولك ، ومن ثم ، فواجب التصحيح والعدل واقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وضرورة الانتصار لهذا .. لابد ان تكون ايضالذلك .

ولاشك ان البعض قد يدهش ، بل وقد يسرع بالاستنكار : وهل للظالم ان يجد منا انتصارا له وعونا ؟ نعم ! ذلك هو البصر العميق ، والذكاء الواعى .. والقلب الكبير الذى تنم عنه كلمات الرسول العظيم عندما يجيب على مثل هذا السؤال ، بان الانتصار للظالم انما يكون (بالضرب على يده) ، لانك بذلك لا تنقذ الاخرين فقط من ظلمه ومن بلائه وقسوته .. وانما ـ كذلك ـ تنقذه هو نفسه من شر نفسه .. من الوقوع فى براثن الظلم ، فيجلب لنفسه لعنات الناس عليه وكراهيتهم له ، وتربصهم به للقضاء عليه لقطع دابر الفساد الذى يزرعه الظلم عادة وينميه .

ان الحزب الوطنى لا يقود سفينة اخرى يمخر بها عباب البحار ونراه نحن ينحرف بها نحو الهاوية ، فنصيح به ونصلت عليه الميكروفونات ، لننبه من هم معه بضرورة وقفه عند حده لخطورة طريقة سيره .. وانما هو يقود نفس السفينة التى نركبها كلنا ويستحيل ان نتصور ان جزءا منها فقط هو الذى يمكن ان يغرق ، ونكون نحن فى مامن من ذلك .. ابدا .. انما الخطر واحد .. سوف يدهمنا جميعا ، والكارثة سوف تدركنا جميعا : مؤيدين ومعارضين .. من هم فى حزب الحكومة ، ومن هم فى احزاب المعارضة ، وكذلك بطبيعة الحال ، من يقفون خارج اسوار الملعب يرقبون ويتفرجون .

من اجل هذا ، ارجو من الله فى مستهل هذا العام الجديد ، ان يفتح قلب قيادات الحزب الحاكم لهذه الكلمات ـ ولو مرة واحدة وعلى سبيل التجريب ـ كلمات واحد ليس من هذا الحزب أو ذاك .. كاتب مستقل لا بمعنى (الحياد السويسرى) السلبى ، وانما بمعنى الحياد الايجابى الذى يجعله يتخذ موقفا بالمعارضة أو التاييد من اية قوة سياسية بناء على قناعته بان هذا العمل أو ذاك ان هو الا لصالح الجماهير أم العكس ؟ ارجو من الله العزيز الحكيم ، ان يقرأوا هذه الكلمات ، مفترضين ـ ولو مرة واحدة على سبيل التجريب ـ انها تصدر عن حسن نية وعن رغبة مخلصة .

ان الحزب الوطنى ، قد شابته ـ منذ

بقلم الدكتور :

سعيد اسماعيل على

لحظة ميلاده ـ وحتى كتابة هذه السطور ، خطايا عديدة ، لا يتسع المقام لحصرها وسنكتفى بـ (ست) فقط منها .. انها ليست من ذلك النوع البسيط الذى يعتبر ولادة طبيعية للعمل السياسى بمشكلاته واجوائه وعقباته ، وانما هى ادخلت فى باب الاخطاء القاتلة التى تجعل المبنى مزعزع الهيكل ضعيف البنيان ، هش الاساس ، بحاجة ماسة الى أمر بالهدم قبل ان يسقط بالسكان ، وعلى الناس ، فيميت ويثير الغبار وينشر الاتربة والحجارة ، ويستثير العويل والصراخ .. انها لا تدخل فى باب (الذنوب) التى يمكن أن يقع فيها الانسان بحسن نية ويستحق مع ذلك السماح والمغفرة من الله ومن الناس ، ولكنها ادخلت فى باب (الكبائر) التى تستحق عظيم العقاب ، وأكاد اقول ان بعضها يكاد يدخله فى باب الكفر لانها مما يدخله فيلسوفنا الكبير ابو حامد الغزالى فى (فيصل التفرقة ، بين الايمان والزندقة) ! !

١ ـ لعل اولى هذه الخطايا انه (ابن غير شرعى) ! ! ذلك أن (الزوج) الوحيد لمصر هو شعب مصر ، وهذا الحزب قد نشا بقرار جمهورى ، وان لم يحمل رقما مسلسلا فى سلسلة القرارات الجمهورية ! ! ومن العجيب .. ـ رغم وضوح الامر وبديهيته ـ ان اصحاب الحزب يدافعون عن هذا ولا يحاولون (اصلاح الغلطة) ، ذلك ان من المسلم به ، ان الاحزاب عادة ، هى تنظيمات سياسية تجمع اصحاب الاراء والمواقف المتشابهة ازاء المشكلات والقضايا والمسائل التى تتصل بالعمل السياسى والصالح العام ، وان مثل هذا يستحيل عقلا ان يتم الا بسعى (ارادى حر) نابع من الافراد انفسهم بعضهم نحو بعض ، اما ان يصدر رئيس الدولة امرا بذلك فهذه والله ادخل فى باب النكتة التاريخية ، منها فى باب (الجدية) .. انه امر ادخل فى باب اللامعقول منه فى باب المعقول ! !

٢ ـ واذا كان نشوء الحزب بالطريقة السابقة خطيئة كبرى ، فانه مما لا يقل عن ذلك خطأ ، بل يتوج هذا الخطأ ، ان يتولى رئيس الدولة ـ وهو فى السلطة ـ رئاسة الحزب .. انه لفرق كبير بين ان يخوض حزب معترك السياسة من موقع الجماهير ، ويفوز فى الانتخابات فيتولى رئيسه رئاسة الدولة كما يحدث فى بعض البلدان ، وبين ان يتولى رئيس الجمهورية رئاسة الحزب لا عن طريق انتخابات حقيقية ومنافسة بين مرشحين ولكن بحكم منصبه ؟ ! ان لهذا الامر العجيب حقا ردود فعله السيئة للغاية .. اذ انها على الفور تحول الحزب الى ان يكون جزءا رئيسيا من (جهاز الدولة) ومن سلطاتها .. ويستنفر الناس ان (يهرولوا) الى الانضمام اليه لا عن ايمان وقناعة وانما رغبة (دفع المضار) و(جلب المنافع) ، فيما يقول اساتذة الفقه ، وكذلك من اجل (تسليك) الامور وتسلق المناصب العليا والمراكز القيادية .

٣ ـ ويتصل بهذا على الفور ايضا ، ان تنضم قيادات العمل الحكومى الى الحزب بنفس الطريقة وبنفس المنطق حتى تكتسب الشرعية .. الشرعية السلطوية وليست الشرعية الشعبية .. فما دام رب الدار بالدف ضاربا ، فلابد ان تكون شيمة اهل الدار هى الرقص ؟ ! .. المحافظون ، والوزراء ، ورؤساء جامعات ، وعمداء ، ووكلاء وزارات ، ورؤساء شركات ومؤسسات .. وهكذا ، وبالتالى ، تسخر الدولة كلها لخدمة لا أقول (الاغراض الحزبية) ، وانما لاغراض (اصحاب الحزب واعضائه) ، وفرق كبير بين الامرين ، ففى الاول ـ رغم سوئه كذلك ـ لكنه اخف ضررا لاننا هنا نكون بازاء (مؤسسة) سياسية لها فلسفة واهداف ، وفى الثانى ، نكون امام افراد لا يجمعهم الا هدف واحد هو (الاستنفاع) من عضوية الحزب فى جلب اكبر كم ممكن من الفوائد الشخصية ، مادامت سلطة الدولة بقوانينها واجهزتها واموالها فى ايديهم .

٤ ـ وعلى الرغم من هذه السلطة التى يمتلكها الحزب الوطنى ، وعلى الرغم من اطمئنانه على كرسى الحكم ، فانه لايريد للآخرين ان يشاركوه فى اى جزء من (الكعكة الكبيرة) ، فالحرب التى لا هوادة فيها اثناء الانتخابات الماضية يستخدم فيها من الوسائل ماهو شريف وما هو غير شريف حتى لا يترك مساحة لـ معارضة يمكن ان تجعل لها وجودا حقيقا مؤثرا على الحركة السياسية فى البلاد ، فعلى الرغم من اننا قد لا نتفق مع حزب الوفد ، الا اننا مازلنا نتذكر ـ على سبيل المثال ـ كيف ان الدقائق المعدودة التى سمح فيها لفؤاد سراج الدين ان يلقى كلمة بالتليفزيون ، قد تلتها اغنية لا يذيعها التليفزيون عادة وهى (عالدوار) .. حتى يسمع الناس فيها (كنا فى نار وبقينا فى جنة) مشيرة الى فترة ما قبل الثورة ايام حكومة الوفد ، فضلا عن (تكثير) اذاعة الافلام القديمة عن الباشوات والعهد الملكى وما الى ذلك ، وخاصة قانون الانتخاب ذاته .

لقد كان هذا اسلوب فجا مفضوحا ، هو اقرب الى العاب الصبية ، منه الى المنافسات الشريفة بين الكبار تلك التى تنم عن عقل ناضج وبصر نافذ .

وكذلك تجىء نتائج الانتخابات مقصية قوى المعارضة الحقيقية ، الواعية .. ان خطورة حكم حزب دون ان تقف معه فى الساحة قوة معارضة وطنية مستنيرة ، ذات وزن ثقيل ، هى ان يغفل الحكم عما يصح وما لا يصح .. هى ان تتضخم (الذات) لديه فيثق فى نفسه ثقة المغرور ، فلا يتطابق وعيه بالذات مع حجمه الحقيقى ، وذلك مدخل الى السقوط فى الهاوية .

٥ ـ والحزب ، مع الاسف الشديد يحمل اسما يتناقض تناقضا صارخا مع واقعه ، اذ كيف يستقيم تسميته بـ (الوطنى) وهو قد نشا بامر رئيس الدولة ؟ ان مصطفى كامل عندما سمى الحزب الذى انشاه بذلك ، فانما بعد سنوات عديدة ، كان الرجل فيها يصدر جريدة يومية يعبر بها عن امال الجماهير ويندد بقوى الاستعمار ، ويجوب انحاء البلاد ، وانحاء العالم فى سبيل القضية المصرية ، فالتفت حوله الالاف الجماهير ، وبعد ذلك انشا الحزب ، فكانت تسميته بـ (الوطنى) تعبيرا عن واقع الحال ، فهل حدث هذا بالنسبة للحزب الحالى ؟

واذا دخلنا الحزب نفسه هل تبوات قياداته مواقعها بعمليات ترشيح وانتخابات ام تتم عن طريق التعيين ؟ وهل من يصلون الى هذه المواقع يكونون قد تمرسوا بالعمل الحزبى والسياسى فترة طويلة وتقلبوا فى خبراتها ومستوياتها ، ام يؤتى احيانا بواحد كان يشغل موقعا عاليا فى جهاز الدولة لـ (ليوضع) فى منصب قيادى فى الحزب ؟ وهل يلعب الحزب دوره بالفعل فى اختيار الحكومة برئاستها ووزرائها ، ام انه (يفاجا) مثل غيره بما يحدث الا فيما ندر بالنسبة لـ(س) أو (ص) حيث يكون الامر هنا امر (توصية) و (واسطة) أو (صداقة) أو (جيرة عمل) أو جيرة سكن) لكى يصبح فلان وزيرا ، أو العكس ، لكى يذهب فلان .. من اجل خاطر هذا وارضاء لسواد عيون ذاك ؟ وهل مثل هذا وغيره مما يتفق وتسميته بـ (الديموقراطى) ؟ ام ان الامر مثله مثل طريقتنا الشعبية فى التسمية العكسية دفعا للحسد واغاظة الآخرين ، فنسمى الابن اذا جاء اسمر الوجه بـ (نور) ، والبنت اذا جاءت غير جميلة بـ (قمر) ؟ !

٦ ـ وهذه الاجهزة المتعددة للاعلام .. هل يصدق الناس فعلا الادعاء بان الحزب الوطنى له جريدة واحدة اسبوعية مثله مثل بقية الاحزاب ، وان كافة المؤسسات الصحفية هى (قومية) ؟ ان من يقولون هذا هم اول من يعلمون عدم صحته .. واننى لاتمنى الا يتصوروا ان الناس تصدقهم .. اذن فمن يضحك على من ؟ كم جريدة يومية وكم مجلة اسبوعية اذن هى ملك الدولة التى يحكمها الحزب الوطنى ؟ ولم لا تسمى الامور باسمائها بدل ان نضحك على بعض ؟ انها صحافة حكومية وليس الامر امر صحافة (قومية) حقا ، ولن اجهد نفسى واتعب القارىء فى المتابعة ، فاسوق الادلة .. انهم هم انفسهم ، لديهم ادلة اكثر مما عندى .. ونفس الامر بالنسبة للاذاعة والتليفزيون بالذات ..

ومرة اخرى ..

اننى اسوق هذه الكلمات لا على سبيل التهجم على الحزب الوطنى ، ولا على سبيل التشهير .. فلا اظن ان احدا لايعرف هذه الامور .. وغيرها كثير وانما اسوقها لادعو مخلصا قيادات الحزب ، ان تقف لحظة صدق مع نفسها لتواجهها بصراحة ، ذلك ان تجاهل المرض ، لا يلغيه ، وانما يزيده استفحالا ، وعلاجه ، خطوته الاولى المواجهة والمكاشفة والاعتراف بوجوده ، ان مواجهة هذه الخطايا وغيرها ، من شانه ان يجعل الحزب قويا قوة (جماهيرية) لا (حكومية) .. قوة مضمون ، لا قوة هيكل كرتونى قد يشغل مساحة كبيرة ، لكنه يمتلىء هواء ، فهل من مجيب ؟ اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون !

تشابك الجذور .. دعوة الى الافصاح

نشرت الاهالى فى عددها الصادر بتاريخ ١٢/١١/١٩٨٥ مقالا للاستاذ محمود عبد الوهاب يحيى فيه كتاب « تشابك الجذور » دراسة ومختارات للشاعر الاسرائيلى يهودا عميحاى بقلم الروائى الفلسطينى احمد عمر شاهين والناقد المصرى رضا الطويل ووضع الكاتب هذا الكتاب فى اطار يقظة العقل العربى بعد تهاوى الجيوش العربية سنة ١٩٦٧ لدراسة الكيان الاسرائيلى والاحاطة بابعاده السياسية والاقتصادية والعسكرية ... الخ

ونحن فى الحقيقة وبعد قراءة الكتاب لا نستطيع ان نعرف مدى تطابق نية ناشرى الكتاب شاهين والطويل مع مايقوله الناقد محمود عبد الوهاب تلك ان الكتاب يخلو تماما من اى تقديم او توضيح لاهدافه او لماذا اختار هذا الشاعر بالذات دون غيره من الشعراء الاسرائيليين بل انه ليس هناك توضيح لما اذا كان الكتاب مؤلفا ام مترجما ويصبح من حقنا من ثم ان نناقش الاحتمالين ان يكون صاحبا الكتاب قد قصدا مارمى اليه الناقد اولا يكون هذا هو قصدهما فاذا كان القصد من الكتاب هو تعريف القارىء العربى بالشعر الاسرائيلى فان التساؤل المنطقى هو اى شعر ينبغى التعريف به وكيف يتم التعريف ؟ هل يكون التعريف بشاعر واحد محدد ذى اتجاه محدد هو باعتراف الكاتبين لا يعرف الشعب الفلسطينى ولا يعتبره موجودا من الاصل شاعر اقصى انجازاته هو التمرد على بعض القيم الصهيونية الخاصة بالبعد الدينى بهدف التركيز على ذات الفرد والاهتمام بالقضايا الفنية وعدم الاندماج فى الجماعة ؟

أم يفضل لتحقيق الهدف اذا صح ان تقدم دراسة عن اتجاهات الشعر الاسرائيلى عامة ومواقفه من القضية الاساسية : الحق العربى فى فلسطين ؟

قد يكون الرد على هذا الطلب سهلا بان مانعدوا اليه يقود الى التعميم كما انه ليس مهمة فرد وان الكاتبين قد بدأ الطريق وعلى الاخرين ان يستكملوه وردنا على هذا الرد اسهل ذلك اننا فى مثل هذه القضية لانسعى لانجاز دراسات اكاديمية مستفيضة وانما نحن فى صراع سياسى محدد وواضح لا ينبغى من قبيل الوطنيين التعتيم عليه واذا كنا نريد تحقيق هذه الدراسة الاكاديمية المستفيضة فان علينا الا نبادر فيها بجهد فردى دون رعاية مؤسسة وطنية ورقابتها وتخطيطها وهو غير ما حدث مع هذا الكتاب .

فاذا كان هدف الكاتبين هو غير ما اشار اليه الناقد فليس لدينا سوى احتمال وحيد رشحه لنا قراءة الكتاب وهو أن الهدف يكمن فى اطار الترويج للبكر المتمردين الاسرائيليين على الصهيونية امثال اعضاء حركة السلام الآن التى يقترب منها الشاعر موضع الدراسة ولسنا نقصد بالطبع أن الكاتبين يحملان فكر هذه الجماعة ويدعوان القارىء العربى الى تبنيه وانما قصدا ان تقديم مثل هذا الفكر عبر شعر عميقا ـ يمكن ان يعنى انتماء مقدميه الى تيار فكرى معاصر فى العالم العربى يراهن على التناقضات القائمة فى المجتمع الاسرائيلى وامكانية ان تقدم حلا لقضيتنا الفلسطينية .

ولسنا نريد فى هذه العجالة ان نناقش مثل هذا الزعم المرفوض وانما اردنا فقط ان نستوضح الكاتبين والناقد اهدافهم مما قاموا به وخاصة ان ناشر الكتاب المناضل الوطنى رءوف مسعد محرر دار شهدى للنشر قد اوقف توزيع الكتاب لتشككه فى هذه الاهداف .

وتبقى لنا كلمة أخيرة للاستاذ محمود عبد الوهاب وهى اننا رغم تقديرنا لنواياه الوطنية قد استاتنا من صياغته لافتتاحية المقال والتى شعرنا فيها بقدر من التشفى من الجيوش العربية التى تهاوت فى ١٩٦٧ وبنوع من السعادة لان العرب قد كفوا عن ان يطلقوا على اسرائيل اسم الكيان المزعوم .

لجنة اعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية لمناصرة شعبى فلسطين ولبنان

إعتذار

● يعتذر الدكتور محمد حلمى مراد لقرائه ، حيث تعذر عليه أن يكتب مقاله فى هذا العدد .. فإلى العدد القادم إن شاء الله .

الأستاذ سعد زغلول فؤاد مجاهد وطنى قديم ارتبط اسمه بما كتب وبالسجون والاضطهاد الدائم .. وقد ارتبط اسمه كذلك بمصر الفتاة والحزب الاشتراكى .

وآن الأوان لكى يعود سعد الى وطنه وداره ، فهذا حقه لمجرد أنه مواطن .. فما بالكم اذا كان هذا المواطن قد قدم كل هذا الذى قدمه سعد زغلول .

« الشعب »

أنا فى مصر من الهنود الحمر

بقلم : **سعد زغلول فؤاد**

محطتان من العمر ، يتوقف فيهما الانسان ، ليخلو الى نفسه ، ويتفحص شريط حياته .. الأولى ، عندما يبلغ الاربعين ، والثانية فى الستين ، وهذه المحطة الأخيرة هى التى اقف اليوم على رصيفها .

والغريب ، أنى فى قطار الحياة ، لم أفطن لوصولى ، الى اى من المحطتين ، إلا مصادفة .. الأولى عندما كنت بين يدى المحقق فى الرباط ، وسألنى وهو يتعرف على هويتى ، عن تاريخ مولدى ، يومها فوجئت أنى قد بلغت الأربعين .. والثانية مؤخرا عندما فاجأنى زميل قديم لدراستى الجامعية ، بتهنئتى بمناسبة بلوغى الستين .. "ومنذ تلك الليلة ورأسى تدور وتتزاحم فيها ، أحداث سنواتى تلك الطويلة .. فقد مضت هذه السنون خفية عنى .. او بسرعة لم انتبه اليها ! لم احس بها .. ! ولم ادرك عمقها ولاحتى حجمها .. لكنها بالفعل ستون عاما من العمر قد مضت .. هكذا .. ودون أن أدرى .. وكأنها سرقت منى ..

لم أعش كما يعيش الناس .. منذ ذلك اليوم ، من حولى بالقاهرة ، وتفتحى على قضايا بلادى .. واحتراقى للصحافة .. وحتى اليوم ! .. فقد قضيتها ما بين السجون والمعتقلات .. والفصل والتشريد وذلك كله كان من أجل كلمة حق كتبتها .. أو كلمة فى حب مصر .. القيتها وسط زملائى أو هتفت لهم بها ..

ولما أن تحقق الحلم وأثمر كفاح الشعب ، فتحررت مصر من الاحتلال ومن الحكم الملكى والاقطاعى ، إذ بى اجدنى بعد حصار الاضطهاد والملاحقة من جنود السلطان .. لقد تغير النظام وشخصيات السلطان ، لكن رموزه واجهزته وفئاته كلها ظلت ممسكة بصو لجان الحكم ، وظلت معى فى مطاردتها لى وملاحقتى بضرباتها ، وربما باشد قسوة مما كانت توجه الى ، فى ظل الاحتلال والحكم الملكى ..

وتحت مظلة الاستقلال الوطنى والنظام الجمهورى الاشتراكى الديموقراطى .. أى فى ظل تحقق هذه الشعارات وسيادتها قمة وعنوان الدولة والتى كثيرا ما أفادتنى والاشادة بها والكفاح فى سبيل تحقيقها الى السجون والمعتقلات ، وجدت الذين يتبوأون أعلى المراتب ، ويمسكون بزمام المناصب الرفيعة ، ذات الرواتب الثمينة ، هم بأنفسهم الذين كانوا وآباؤهم فى نفس هذه المواقع من قمة المجتمع ابان العهد الملكى السابق والذين لم يحاولوا أن يبذلوا ولو قطرة عرق ، ولا نقول دم فى سبيل تحرير مصر من قوات الاحتلال البريطانى .. ونظرت الى من حولى ومعى من المضطهدين ، وجدتهم هم أنفسهم ابناء الشارع المصرى .. الذين تلزمهم الدولة بدفع كل شىء ولا تعطيهم اى شىء .. !

وبعد أن اجتزت عمر الستين ، أجدنى لازلت مطاردا من سلطات بلادى انتقل بعيدا عنها ما بين المنافى .. لا تعترف بى مواطنا الا فى جواز سفرى .. أما حقى فى الحياة تحت سماء بلادى فمحروم منه بحرمانى من حق العمل ..

بل أرانى اليوم ، وبعد ٤٠ سنة من العمل الصحفى ، مازلت مشردا فى المنافى ، متنقلا مابين صحف الاغتراب ، أنوء باثقال معاناة من يصر على أنه مواطن مصرى ، لا يعمل ولا يعيش الا لمصر ولا يطل على العالم الا بعيون مصرية ، وسط غابة من صحف نظم عربية متقاتلة وأجهزة باكملها تقيم اسواقا لنخاسة القلم .. بعد قضاء ٤٠ عاما من العمل الصحفى ، ليس من دخل لى غير ما يسد الرمق بالكاد ، غير ما يكفل بصعوبة لى وأسرتى القوت الضرورى .. واتلفت ورائى ، لأجد الافا من المقالات والتحقيقات الصحفية التى نشرتها ، و ٢٥ كتابا عن قضايا أمتى العربية ، التى استضافتنى أكثرية سجونها ، وتناولتنى فيها ضربات جنودها ، حتى أن صديقى القديم الرسام طوغان ، رسمنى يوما على شكل عملة نقد معدنية وكتب عليها ، ضرب فى الوطن العربى ! !

وانظر حولى هنا بين زملائى الصحفيين خارج مصر ، والذين كانوا مثلى مفصولين من صحفهم بالقاهرة من جراء وآرائهم .. كان تعدادنا ٣٤ صحفيا ، اعيدوا جميعا الى صحفهم والغيت قرارات فصلهم ، واكثرهم عاد الى مقر عمله ومسكنه فى القاهرة عدا فرد واحد فقط .

واجدنى فى مصر من « الهنود الحمر » وأرى تجاهى من الاجراءات ، ما أكاد أحسبها من علامات الساعة ، وأردد دائما الدعاء فاقول « اللهم اشدد أزرى .. ولا تخرجنى من محنتى هذه وحدى ، وانما مع بقية رفاقى من هنود مصر الحمر » لنعيش ولو لساعة ، فى مجتمع أفضل سعيد ، لمواطنين أحرار ..

أخبار ممنوعة

انذار من الشيخ حافظ سلامة

محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة أمرت بوقف تنفيذ قرار حل جمعية الهداية الاسلامية بالسويس التى يرأسها الشيخ حافظ سلامة .. الحكومة لم تحترم قرار المحكمة .. على العكس بعد صدور الحكم بدأت فى تصفية أموال الجمعية ! ! الشيخ حافظ سلامة وجه انذارا للمصفين لأموال الجمعية أتهمهم فيه باختلاسها وعدم احترام حكم المحكمة .. الذين وجه لهم الشيخ حافظ الانذار هم محمد سمير عرفات ومحمد حفنى وحسن بغدادى وجميعهم يعملون بمديرية الشئون الاجتماعية بالسويس .

جهود مساعد الوزير فى خدمة الراقصات !

●● شاهدت (اخبار ممنوعة) مشاجرة حامية بين احد كبار مساعدى وزير الداخلية وقنصل السعودية حسين الاشعرى سبب المشاجرة ان مساعد الوزير الذى يستعد للخروج على المعاش قريبا قد توسط لدى القنصلية لتسهيل حصول عدد من السيدات الفاضلات على تاشيرة لتادية العمرة بالاراضى المقدسة ، لكن قنصل السعودية رفض منح التاشيرة رفضا باتا رغم تدخل المساعد والحاحه الشديد حيث ان السيدات الفاضلات يعملن راقصات فى شارع الهرم !

حاميها حراميها !!

●● فجاة قررت وزارة الاوقاف استرداد حقوقها لدى الدولة المبعثرة فى كل مكان ، فشكلت احدى اللجان تحت رقم ١١٨ لحصر المديونيات المستحقة لمنطقة اوقاف كفر الشيخ .

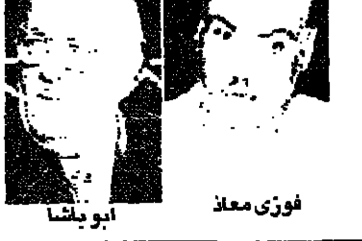
وبدلا من اخذ حقوق الهيئة اتفق مسئول كبير بالهيئة مع احد كبار المسئولين بمركز فوه تم بموجب الاتفاق ان سهل الاول للثانى شراء ١١٧ فدانا بمنطقة فوه تابعة للاوقاف بقروش قليلة ، ثمن هذه الارض ٦ ملايين جنيه ، ضاعت على هيئة الاوقاف بسبب شطارة مدير الاوقاف .

صندوق يبيض ذهبا

يجرى حاليا التحقيق مع المسئول عن الشئون المالية والادارية بالمجلس الأعلى للشباب والرياضة .. يشمل التحقيق موضوع الاموال التى صرفت لبعض العاملين بالمجلس من صندوق التمويل الأهلى .. المسئول الذى يجرى التحقيق معه كان قد حصل على عدة الاف من الجنيهات من الصندوق أياه .

انذار الى يوسف والى وحسن ابو باشا

وجه المجلس الشعبى المحلى بمحافظة الاسكندرية أنذارا للدكتور يوسف والى امين عام الحزب وحسن ابو باشا وزير الحكم المحلى بضرورة اتخاذ اجراء ضد أربعة من اعضاء مجلس الشعب بالاسكندرية لموقفهم ضد المحافظ والمجلس المحلى وشهادتهم أمام محكمة الجنايات ضده .. طلب المجلس الذى عقد برئاسة عزت قادرس وشهد المحافظ بفصل الاعضاء الاربعة من الحزب ورفع جنحة مباشرة ضدهم بتهمة القذف وسب المجلس ورئيسه وقد منح المجلس مهلة اسبوعين لأمين عام الحزب ووزير الحكم المحلى لاتخاذ القرار واعتبر نفسه فى حالة انعقاد مستمر ! !



فوزى معاذ ابو باشا

من المدعى العام الاشتراكى الى وزير المالية « سرى جدا »

أرسل المدعى الاشتراكى لوزير المالية خطاب سرى للغاية بخصم جميع المستحقات التى صرفت بدون وجه حق لفوزى معاذ محافظ الاسكندرية والتى تقدر لما تم حصره حتى تاريخ التحقيقات التى أجراها المدعى العام الاشتراكى حوالى ٧ الاف جنيها تبدأ المديرية المالية بالاسكندرية فى خصمها اعتبارا من الشهر القادم .

رئيس الجامعة الطائر ! !

رئيس جامعة كبرى يصر على أن يسافر معه فى أى مهمة خارج البلاد نائبه والذى كان زميلا له فى نفس الكلية ... أما النائب الآخر فيكف أن يسافر الى المشاوير العربية الافريقية وحتى الآن قام رئيس الجامعة ونائبه المفضل بالسفر اكثر من ١٥ مرة خلال العام الدراسى وفى كل سفرية تتوقف كل الاعمال بالجامعة لان النائب الآخر يرفض اتخاذ أى قرار فى غياب الاثنين والا تعرض للوم ؟ !

من فوازير التربية والتعليم : تلاميذ ٢٧ فصلا فى ١٧ فصلا ! !

مدرسة حجازه قبلى (الاعدادية) بادارة قوص التعليمية بقنا ، يكون تلاميذها مايساوى « ٢٧ » فصلا .. لكن لايوجد بالمدرسة سوى ١٧ فصلا فقط .

وقبل أن نوضح الحل العبقرى لكيفية احتلال تلاميذ ٢٧ فصلا لـ ١٧ فصلا ، فاننا نذكر بان الـ ١٧ فصلا هذه منها فصلان « مشيدان » من الخشب الحبيبى « يعنى اكشاك » ، واربعة فصول مسقوفة بخيلم !

واذا عرفت ان بلدة حجازه هذه هى صاحبة الصيت الذائع فى عالم كوارث السيول ، كل علم فان الماساة تكون واضحة والان نصل للحل العبقرى لكيفية احتلال تلاميذ ٢٧ فصلا لـ ١٧ فصلا الحل العبقرى هو أن تلاميذ اربعة فصول ، ياخذون اجازة بالدور يوميا !

منصور حسين

شكوى بسبب حديث الحاكم الشيوعى

قدمت السيدة صافيناز كاظم الكاتبة الاسلامية شكوى الى نقابة الصحفيين بسبب الحديث الذى أجرته احدى الصحف مع ديكتاتور أفغانستان الشيوعى كارمل طالبت بأن يصدر المجلس بيانا يشجب فيه الحديث على أساس أنه سبب صدمة عميقة لمشاعر الشعب المصرى .

تراجع ..وتشدد !

علم محرر أخبار ممنوعة أن موقف الحكومة حاليا من المعارضة يقوم على التراجع عن تصعيد الحملة ضدها فى أجهزة الاعلام والتشدد فى قمع اى مظاهرات جديدة .. أستخدام القوة فى تفريقها يمكن أن يصل الى درجة التعامل مع المتظاهرين بطلقات الرش .

ذهب الوزير وبقى العميد

●● وزير الاسكان السابق محسن صدقى اراد مجاملة احد اصدقائه من عمداء القوات المسلحة فاصدر فرمانا باعارته لمدة اربعة ايام لوزارة الاسكان ثم بعد ذلك قرر ندبه اثناء الاعارة لمدة عام كامل ينتهى فى اول مارس ١٩٨٦ الوزير خرج والعميد بقى فسيطر على رئاسة مجلس ادارة احدى شركات الاسكان فوزع المكافآت والحوافز حسب مزاجه الخاص واستعان بعدد كبير من زملائه فولاهم رؤساء قطاعات واخيرا امتطى المرسيدس بالتليفون وكله على حساب الشركة !!

وضاعت اقواس النصر !!

●● رصدت محافظة الغربية عدة الاف من الجنيهات لاقامة اقواس النصر والبوابات لاستقبال ضيوف مركز بسيون وعلى رأسهم دكتور يوسف والى وزير الزراعة ودكتور عبدالاحد جمال الدين امين الحزب بالقاهرة ، ولكن الضيفين لم يحضرا واجلا الزيارة لموعد لاحق ، وضاعت اقواس النصر وتبددت الالاف فجاة دب النشاط مرة اخرى واقيمت اقواس النصر لاستقبال الضيفين وللمرة الثانية لم يحضرا بعد ان ضاعت اقواس النصر وعبارات الترحيب من جراء المطر والطين !

يحاربون العيادات الشعبية ويتجاهلون الغرز ! !

● فوجئت لجنتا حزب العمل الاشتراكى بمركز ومدينة قليوب بالمجلس المحلى الشعبى للمركز يعقد عدة جلسات متتالية لمناقشة استجواب مقدم من احد الاعضاء حول مدى قانونية العيادة الطبية الشعبية لحزب العمل الاشتراكى ، ثم يقيم الدنيا وكان مشاكل الناس قد توقفت عند هذه العيادة التى تستمد شرعيتها ووجودها من إنتمائها لحزب العمل المعترف به دستوريا ، كما أنها تدخل ضمن الانشطة الحزبية .

ورغم ذلك كله فإن العيادة مسجلة باتحاد المهنى الطبية برقم ٥٠٠ لسنة ١٩٨٥ ، ويقوم بالاشراف عليها طبيب متخصص أمضى فى مهنة الطب عشر سنوات ، ولكن أبت عناصر من الحزب الوطنى إلا أن تزيد معاناة الفقراء بحرمانهم من الخدمات الطبية التى يقدمها لهم حزب العمل مقابل مبالغ رمزية فى مواجهة اكثر من خمسين عيادة خاصة بالمركز تزاول عملها باسعار تجارية ، ورغم ذلك لم يتحرك المجلس المحلى .

وتناسى المجلس أن المركز يوجد به أيضا ٥٠ غرزة واكثر من ٢٠ مقهى ومركزا يروجون لتجارة المخدرات ، وتقوم على نشر الفساد وافلام الفيديو المخلة بالآداب ، تناسى المجلس كل ذلك ولم يناقشه .

لم يتحرك المجلس لاعادة حقوق الفلاحين و أراضيهم التى استولت عليها شركة مطاحن شمال القاهرة ، رغم القرارات الادارية الصادرة باعادة الارض للفلاحين اصحابها ، وليس هذا فقط بل وقف المجلس صامتا أمام تعطل أجهزة مستشفى قليوب العام وخاصة جهاز تحليل الدم كما ترك اكثر من ٢٥٠٠ مصالحة خاصة بالمبانى مهملة ، مما ألحق أضرارا باصحابها ، وسكت أيضا عن تاخير العمل بمعهد قليوب الدينى .

ولعل مايشين كافة تصرفات المجلس المحلى هو قيام أعضائه بالاستيلاء على عدد كبير من شقق المساكن الشعبية فى الوقت الذى مازالت فيه عشرات الاسر تقيم فى الخيام فى مقابل سيطرة الواحد من أصحاب النفوذ والمحاسيب على مايزيد على شقة بالمساكن الشعبية وتحت يدنا الاسماء والمستندات ، ونحن على استعداد لان نضعها أمامكم .

من أجل عيون عليوة ! !

● ● عليوة الحداد مقاول محظوظ بالسويس ، اسندت اليه شركة النصر للاسمدة بالسويس عملية انشاء محطة لمعالجة المياه بالشركة بـ مليون جنيه ، بعد استلام المحطة وقبل بداية عملها فوجئت ادارة الشركة بالتشققات تملأ حوائطها الخرسانية من أجل عيون عليوة لم ترض الشركة سؤاله أو حتى عتابه نظرا لصلة قرابته باحد كبار المسئولين بالشركة وحصانته الكبرى بعضويته فى حزب الحكومة ، فقررت القيام بترميم المحطة من أموال الشركة ورصدت لعملية الترميم ثلاثة الاف جنيها ، ولما ضاعت الـ ٣ الاف هى الاخرى لعدم التحكم فى وقف انهيار الحوائط ، أراحت ادارة الشركة نفسها واسندت عملية انشاء محطة جديدة لشركة مقاولات أخرى .

كشفهم .. ففصلوه

فصلت ادارة قويسنا التعليمية بالمنوفية أمين اتحاد الطلاب الطالب ممدوح الشيخ بعد أن قام بكشف تلاعب الأخصائيين الأجتماعيين فى ميزانية الأتحاد وأعلن للطلاب أن جمع الأموال منهم اجباريا بحجة تسديد ديون مصرليس له أى سند قانونى كما يزعم المسئولون وانها اختيارية تماما وفى مؤتمر عقد فى طابور الصباح اليومى كشف عن غياب مستندات واوراق الميزانية وبدلا من أن تحقق المديرية والنيابة مع المسئولين قامت الأدارة والأخصائيان الأجتماعيان عبد العزيز حسن ومحمد درغام بتلفيق تهمة اثارة الطلبة والعمل بالسياسة له وتعاونت معهما مباحث أمن الدولة وجمعوا توقيعات مزورة من الطلاب وحذروهم من محاكاة الطالب أو الحديث فى السياسة مهددين اياهم بالقبض عليهم كما يحدث لطلاب الجامعة

خبر هدية الى المصور

تشريح جثة الشهيد سليمان خاطر كشف عن مفاجأة نهديها الى مجلة المصور .. قالت المجلة أن الشهيد تناول طعام أفطاره مع حراسه وبعد ذلك ذهب الى زنزانته لينتحر ! !

تقرير الطب الشرعى قال أن أحشاء سليمان كانت خالية من الطعام فى يوم انتحاره .. ترى أين ذهبت بقايا الفول والمربة والزيتون التى قالت المجلة أن الشهيد تناولها مع حراسة على مائدة الافطار ؟

حيجننونى ! !

الطالب الجامعى سعيد محمود السيد الذى حاول اقتحام مبنى التليفزيون احتجاجا على ما يقدمه من فساد فى برامجه تم ايداعه مستشفى الأمراض العقلية .. من هناك أرسل الى محكمة أمن الدولة يتظلم .. طالب بأخراجه من مستشفى المجانين .. قال أن المباحث تعمل على ان يصاب بالجنون بأيداعه هناك !

هروب أحد حراس البكوش

علم محرر أخبار ممنوعة أن أحد حراس عبد الحميد بكوش قد هرب من خدمته .. كان معه مسدسه .. تم البحث عنه على نطاق واسع حتى القى القبض عليه بعد ٤٨ ساعة من هروبه يجرى حاليا محاكمته ..

وانتهى شهر العسل يا أبو على



عبد الله على حسن

●● انتهى شهر العسل بين عبد الله على حسن رئيس نادى الاتحاد السكندرى وفوزى معاذ محافظ الاسكندرية .. ولذلك يتوقع عبد الله على حسن ان يطيح المحافظ به من رئاسة النادى ليتولى هذا المنصب وزير الدولة لشئون مجلس الشعب وكان شهر العسل قد بدأ بعد أن فاز عبد الله على حسن برئاسة النادى فى الانتخابات الاخيرة .

ولكن شهر العسل انتهى بينهما وبعد أن خسر عبد الله على حسن انتخابات نقيب المحامين بالاسكندرية فقد عاد ليتهم المحافظ بانه وراء هزيمته بسبب تقديم العون لمنافسه حسن المغربى ويتأهب الان المحافظ لاصدار قرار بحل مجلس ادارة النادى والمرشح الاول لرئاسة النادى الدكتور السيد على السيد وزير شئون مجلس الشعب والشورى وعضو النادى .

الخبراء الاجانب .. والخبراء « المستجنبون»

بقلم د محمد رضا محرم

حكومة رجال الأعمال التي يرأسها الدكتور على لطفى طلعت علينا بحيلة جديدة قال متكلموها الذين ندعو الله ان يهديهم الى فضيلة التفكير قبل التلسين . إن الحكومة سوف تقلل من الاعتماد على الخبرة الأجنبية ، وسوف تزيد من اعتمادها على خبرة المصريين العاملين خبراء في الخارج . خاصة في الجامعات الأمريكية ، وفي المنظمات الدولية . والفكرة تبدو براقة ، ولكن حماقتها لا تفوت الا على الذين هم في مثل ذكاء الذين خرجوا علينا بها . ونحمد الله أننا لسنا منهم ، ولا نرضى أن نكون .

نزعم أن أحد أهداف طرح هذه الفكرة كان احتواء الآثار الخطيرة التي تكشفت بعد فضيحة مكاتب الخبرة الأجنبية التي شاركت في دراسة مشكلة الصرف الصحي في مدينة الاسكندرية ، وخطفت ما يزيد على ٧٠ مليون دولار ، ونصبت علينا ، ولم تقدم شيئا ونفس الشيء يحدث بخصوص الصرف الصحي في القاهرة الآن . ونذكر من جانبنا أن حوالى ٣٠ مليون دولار أخرى قد تم دفعها لمكاتب استشارية أجنبية لدراسة مشروع فوسفات الوادى الجديد . وانتهت هي الأخرى بفضيحة . تستحق المحاسبة .

ونزعم أيضا أن هذه الحكومة ، وهي ترقص على ايقاعات طبول الصحوة الكبرى ، تحاول أن توهمنا أنه قد آن أوان الاعتماد على الذات . والثقة في الخبرات الوطنية وهذا قول لا يقبل من حكومة « البزنيس» . فاستبدال الخبراء المستجنبين اواشباه الاجانب بالخبراء الأجانب لا يعنى بالمرة أى اعتماد على الذات . فهؤلاء المستجنبون قد يكونون مصريين تجنسا ، ولكنهم غرباء عن مصر . هم أرادوا ذلك . ونحن نصفهم بما هو مطابق لحقيقتهم . هم لا يعيشون مشاكلنا ، ولذا فهم لا يعرفونها ، ولن يقدموا حلولا سليمة لها . ثم انهم لا ينتمون إلى مؤسساتنا وظيفيا ، وأكاد أقول « ولا وطنيا » ووجودهم بيننا سوف يكون عابرا . ولذلك فليس هناك ضمان لجدية مقترحاتهم ومشوارتهم السياحية والاعتماد على الذات . وإن أرادت حكومة « سيطرة رأس المال الطفيلى على الحكم » أن تتعلم وإذا كان التعليم مع مثلها يفيد ، لا يقوم الا على اكتاف العلماء والخبراء المستقرين في الوطن ، الذين يعيشون مشاكله والذين تلتحم أمالهم الشخصية مع أماله العامة ، والذين يرتبطون بمؤسسات الوطن ، ويخدمون الوطن من خلالها .

حقيقة هؤلاء الخبراء

ونحن لا يعنينا تبين صدق الحكومة السنية من عدمه . أوجدها من هزلها . فمثلها لا يعول عليه ، ومثلنا لا يركن الى الحوائط المائلة . ولكن الذى يعنينا هنا أن نتبين حقيقة هؤلاء الخبراء والعلماء المصريين الذين يعملون في الخارج ، أى المستجنبين ، وأن نكشف عن الوهم الكاذب الذى تعلقه حكومة « مواصلة النظر الى الخارج » على تلك الفقاعات التي تفرزها بحار الغربة ، وبحيرات الاغتراب .

والخبراء المستجنبون هؤلاء هم في أغلب الحالات أفراد يؤرقهم طموحهم الفردى المادى أو العلمى أو الادبى ، ويدفعهم الى هجر الوطن ، الى مواطن أخرى أقدر على إرضاء تطلعاتهم واشباع طموحاتهم . وسرعان ما يستبدل هؤلاء الولاء لارض الميعاد بالولاء لارض الوطن ، خاصة إذا ما طالت بهم الغربة . وهم أنواع كثيرة . نكتفى بالوقوف مع ثلاثة منها .

□ أما أول الانواع ، وقد يكون أكثرها إغواء ، فهم الذين يقال عنهم خبراء يعملون في الامم المتحدة ، وكاتب هذه السطور قد تصادف أن ركب قطار الامم المتحدة الذى يلمع من الخارج ، وهو يقطع عن تجربة ومعاينة أن كثيرين من هؤلاء الخبراء الكبار هم دون خريج الجامعة العادى عندنا من ناحية التخصص العلمى الدقيق ، ثم انهم دون المتعلم العادى من ناحية الاداء . إنهم خبراء كبار بالالقاب ، وبالتأنق وبالمرتبات الضخمة فقط . عايش كاتب هذه السطور اقساما للصناعة في منظمات الأمم المتحدة لم تطأ أرضها قدم مهندس قط ، وعاين أقساما للنقل والاتصالات يعمل فيها الزراعيون ، وانخرط في العمل مع أقسام للطاقة لا تخصص لمن يعمل فيها ، واقترب من اقسام للزراعة لا تقبل الزراعيين .. الخ .

إن بيروقراطية العالم الثالث التي اشتهرت بالمحسوبية في شغل الوظائف ، والثقة قبل الخبرة ، واتخاذ الخدمات الشخصية معيارا للترقى ، وانعدام الولاء للعمل ، والتكاسل عن تطوير الذات واكتساب المعارف ، لا تكاد تختلف كثيرا عن ممارسات بيروقراطية الأمم المتحدة . إلا في كون الأولى تجرى في بيئة أكثر فقرا ، وهي بالتالى لا تملك القدرة على التحمل لاخفاء سوءاتها .

وما لنا نذهب بعيدا ، وأمامنا أمثلة حية . فاشهر وزراء الاقتصاد (المتعب) عندنا مروا بمغسلة الأمم المتحدة فلم تفدهم ولم تفدنا بشيء . كلنا يذكر ايرهارد مصر الذى قلب عجز الموازنة الى فائض مزيف ، وزعم أن الدولارات لديه « بالمقاطف » وزعم أن مشكلة نقص الانتاج الزراعى من حبوب الغذاء يمكن أن تحل باعدام مليونين من الحمير يعتمد عليها الفلاحون في الزراعة ! وادعى أن ارتفاع سعر الدولار من سبعين قرشا الى ٨٤ قرشا يجب أن يكون مفخرة للجنيه المصرى ! إن ايرهارد مصر هذا ، والذى جاء به السادات (الله يرحمه) ، كانت أشهر صفاته ، والذى زكته للمنصب الخطير الذى وضع فيه نائبا لرئيس الوزراء للشئون الاقتصادية ، أنه عمل خبيرا اقتصاديا في الأمم المتحدة . إنه الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد . غفر الله له ، وعفا عنه .

□ والنوع الثانى يضم بعض الاكاديميين (أو الخبراء) الذين قد تتيح لهم شبكة العلاقات الخاصة في الداخل والخارج أن يصلوا الى مجالس وآذان صانعى السياسة المحليين وهؤلاء يأتون سائحين ، أو مستجلبين للمشورة ، يصاحبهم ضجيج اعلامى كبير كاذب ، فيصورهم دينا صورات علمية . وهم كذلك مظهرا أما جوهرا فقد يكون الأمر مختلفا تماما . فاروق الباز هو النموذج الصارخ لهذا النوع .

الاعلام يدق له خبير في الجيولوجيا . كل أنواع الجيولوجيا ! وخبير أيضا في الفضاء ! يكتشف الرخام في طريق سيوه وهو يركب الطائرة إلى جوار السادات (الله يرحمه) في رحلة استشكاف ! يأتى سائحا ليرأس وفد مصر في ندوة آفاق التعاون العلمى والتكنولوجى المصرى الأردنى (أهرام ١٤ / ١٠ / ٨٤) وكأنما عقمت مصر أن يكون فيها عالم مقيم يصلح لمثل هذه المهمة المظهرية . يزعم في عدد ٢ سبتمبر ١٩٨٣ من المصور أن بحيرة ناصر هي مصدر الزلازل في جنوب مصر ويقول بالحرف الواحد (كمية مياه مهولة وهذا يمثل ثقلا ، والمياه لها وزن ، وهذا الثقل يضغط على الصخور من تحت .. وهذا ينتج الزلازل) ويضيف لافض فوه : (لا يوجد بحيرة صناعية في أى مكان في العالم لم ينتج عنها زلازل فهذا شيء طبيعى في جميع السدود الموجودة في العالم) ..

كاتب هذه السطور ضمن امتحان الجيولوجيا الهندسية لطلاب الفرقة الأولى (أشدد على الاولى) في كلية الهندسة عما إذا كان عمود الماء خلف السد في بحيرة ناصر والذى يبلغ ١٠٠ متر قد يؤثر على صخور الجرانيت في قاع البحيرة بما يؤدى إلى تحريكها أو كسرها . فكانت الإجابة أن الضغط على وحدة المساحات بسبب عمود الماء يعادل ١٠ كيلو جرامات لكل $سم^2$ ، بينما صخر الجرانيت يمكن أن يتحمل ١٥٠٠ إلى ٢٥٠٠ $كجم / سم^2$ وعند طلب التعليق على مايدعيه البعض بشأن مسئولية بحيرة السد عن الزلازل قال طالب لبيب ، إنهم أما جهلة وإما مغرضون . واكتفيت بالصفة الأولى ، حتى علمت أن ضجة الزلازل والسد قد أدت الى إنفاق ٦ ملايين جنيه في نصب أمريكى (شارك فيه مركز الاستشعار عن بعد في القاهرة) . فتأكد لى أن تلميذى كان أبعد نظرا منى ، وأن الصفة الثانية قد تكون أحق بالتقديم .

□ أما ثالث الأنواع فهم أولئك الذين يرتبطون بمكاتب استشارية أجنبية ، ومؤسسات تنفيذ مشروعات عالمية . وقد جاءنا بعض هؤلاء في مشروعات الصرف الصحى بالاسكندرية . ولأن الاستشارات ودراسات الجدوى ، إنما هي في حقيقتها شعوذة علمية تستهدف ترويج تكنولوجيا بعينها ، وأجهزة بذاتها ، فإننا نكون على قدر كبير من السذاجة والغفلة إن تصورنا هؤلاء الذين كانوا مصريين ، ثم ربطوا مصيرهم ومستقبلهم الوظيفى بهذه الهيئات ، يمكن أن يكونوا مع صالحنا ضد مصالح هذه الهيئات .. ولله الأمر ، في تفكير حكومتنا التي لا تفكر من قبل ومن بعد ! .

إعلاميات

تكرار اذاعة المواد « الرسمية » نفسها بكل تفصيلاتها في مختلف النشرات من الظواهر الملحوظة . فيستطيع المشاهد أن يرى « مثلا » استعراض حرس الشرف لاحد ضيوف مصر الكبار بكل مراسمه وطقوسه ، ثلاث مرات في خلال ساعة واحدة ، من خلال مختلف البرامج الاخبارية على القناتين الاولى والثانية !

واخفاء الحقائق أو بترها من أبرز عيوب النشرات الاخبارية في التليفزيون المصرى . وكلنا نعرف كيف اذيعت انباء اقتحام الطائرة المصرية بمالطة لانقاذ رهائنها في الشهر الماضى . لقد كانت الاخبار المبتورة غير الصادقة التي اذاعها التليفزيون في تلك المناسبة مأساة اعلامية بكل المقاييس .

وما اكثر الاحداث السياسية وغير السياسية التي تمر بنا كل يوم ويسكت التليفزيون تماما عن اذاعتها ، أو يذيع – على استحياء – بعض جوانبها ، بعد ان يكون الناس كلهم قد عرفوا تفصيلاتها ! أو اكثر محاولات التليفزيون الساذجة للدوران حول الحقائق وعدم ذكرها في صراحة ووضوح . ففى نبأ – مثلا – عن حادث الاهاربيين الذين اعتزموا تفجير عبوات ناسفة في سيارة امام السفارة الامريكية منذ بضعة أشهر أذاع التليفزيون ان مصر « طلبت من دولة اوربية من دول حوض البحر الابيض (صحتها : المتوسط) القبض على رجل المخابرات الليبية الذى دبر لمخطط تخريبى ضد مصر وكان يستهدف تفجير سيارة ملغومة في حى جاردن سيتى بالقاهرة حيث توجد السفارة الامريكية .... الخ » ارأيت الى هذه « البراعة » في الصياغة ، وكيف اصبحت النشرات الاخبارية لدينا مثل فوازير رمضان المشهورة ؟

وليس التليفزيون وحده برعا في هذا الخلط الاخبارى . فالتوجيهات الرسمية التي تحرك هذا الجهاز هي بذاتها التي تحرك الاذاعة المسموعة . ولذا فان النشرات الاخبارية بها صورة تكاد تكون طبق الاصل من نشرات التليفزيون ، من حيث ترتيب مواد النشرة ومن حيث اخفاء الحقائق او بترها أو محاولة تمويهها اى باختصار من حيث مايسمى بالتعميم الاعلامى .

ويتجاهل المسئولون عن هذين الجهازين – أو ربما يجهلون – إلى اى مدى تقدم الاعلام في الاجهزة المماثلة في الدول التي تتمتع بشيء من الديموقراطية ، حيث تحترم عقلية المستمع والمشاهد ، وحيث تعامل انباء الدولة معاملة غيرها من الانباء ، وحيث تقدم الانباء حسب اهميتها في حد ذاتها ، وحيث تعرض الانباء بمنتهى الصدق والامانة .

وينسى اولئك المسئولون ان كثيرين جدا من المستمعين والمشاهدين يتزودون مما يحتاجون اليه من انباء من مصادر خارجية شتى ، تصدقهم القول ولا تخفى عنهم شيئا . وحينئذ يكتشفون مدى مايشوب النشرات التي تذيعها اجهزتهم المحلية من عيوب .

اما الصحافة – اى وسيلة الاعلام المطبوعة – فلها حديث آخر

د . احمد حسين الصاوى

عمّا غاب عنّا : الجوهر الروحي / الأخلاقي لظاهرة التنمية



بقلم نبيل مرقس

التنمية اشتهرت فترة طويلة بأنها عملية اقتصادية . وحين تنبهوا أن المسألة ذات أوجه متنوعة ، قالوا ان هذه الأوجه العديدة تظل في خدمة الجانب الاقتصادى أساسا ، أى في خدمة الجانب المادى الممثل في زيادة الدخل ، وزيادة امكانات التمتع الحسى . ونحن نرى أن تراث الحضارة الاسلامية ومفاهيمها يدعونا الى البحث في قضية التنمية بطريقة تختلف عن المعنى الذى صاغه الغرب ويتطلب ذلك أن نفكر بطريقة مستقلة وأصيلة والأستاذ نبيل مرقس (معهد التخطيط القومى) مفكر وطنى مبدع ، ومايقدمه هنا عن الجوهر الروحى – الاخلاقى لظاهرة التنمية نموذج للتفكير الذى ندعو اليه والذى يرتبط بتراثنا الدينى .

قد يبدو غريبا – في هذا الزمان – أن يقترن الحديث عن التنمية بحديث عن الروح وعن الاخلاق . فنحن في عصر قد جعل كلمات كالشرف والاخلاق والقيم الروحية الفاضلة تقترن في أذهاننا بحفريات التاريخ وكتب المطالعة وأحاديث جدتى . ان لم تقترن باغراض التزمت والرجعية والهروب الرومانسى الى الماضى . بينما أصبحت كلمات كالتنمية والتحديث والتغيير الاجتماعى الثورى والتقدم العلمى والتكنولوجى تقودنا الى احساس دافق بالحركة المتحررة من كل قيد روحى وأخلاقى . وبامكانية الخلاص الدنيوى من سجن الوجود الانسانى الناقص والمحدود . وبمشروعية الاندفاع « الفاوستى » (نسبة الى فاوست بطل مسرحية جوته الذى باع روحه للشيطان) المجنون وراء الاشباع المستحيل لكل أحلام الانسان وشهواته الحسية والعقلية ورغبته المحمومة في المعرفة الكاملة بهدف فرض التحكم والسيطرة على الطبيعة وعلى أخيه الانسان .

الانسان ظاهرة روحية

ولكننا نود بحق أن نعود مرة أخرى الى الاصول . ونود أن نؤكد من جديد ولو في نبرة رجعية متزمتة أن الانسان – صانع التنمية وخالق الحضارة – هو في جوهره ظاهرة روحية – أخلاقية . وذلك قبل أن يغرر بنا علماء الاقتصاد والاجتماع الغربيون المحدثون ، ومن يحذو حذوهم من علمائنا الأفاضل المتفرنجين ، بمقولاتهم الاكاديمية البارعة وصيغهم النظرية البراقة التي تؤكد لنا في أدنى فروضها على أن الانسان هو سلعة مادية انتاجية ، وفي أرقى تلك الفروض على أنه حيوان اجتماعى .

فقطعان النمل والنحل – مع احترامنا المؤكد لها كمخلوقات الله – تستطيع أيضا أن تمارس بعض الانشطة الاقتصادية والانتاجية المتميزة ، كما تتمتع بدرجة أو أخرى من الاجتماعية ومن تقسيم العمل الاجتماعى . ولكن يظل الوجود الروحى – الاخلاقى والامكانية الروحية – الاخلاقية يمثلان السمة الانسانية الأصيلة التي خص الله الانسان بها ، والتى تفصل الكائن الانسانى عن سائر الكائنات والسلالات الحيوانية الدنيا .

والانسان يكتشف عن جوهره الانسانى الحقيقى وامكاناته الروحية – الاخلاقية الفريدة وهو يندفع محموما وراء اشباع حاجاته الحسية والاستهلاكية ، التي تمثل في عصرنا الحديث – وفي بلدنا « المنفتح » – الدافع الرئيسى للتنمية في اطارها المادى – التراكمى (نسبة الى قانون التراكم الرأسمالى) . وهو يتدافع في طوابير الجمعيات ، ويتسابق على أكداس البضائع المستوردة في ردهات السوبر ماركت ، وهو يتزاحم ويتشاجر في مباريات الكرة ، أو وهو يستلقى في نهاية يومه مخدر العقل مستنزف البدن مسمرا امامه مسلسلات التليفزيون وأحداثها الميلودرامية الزاعقة .

وهو لا يكشف عن ذلك الجوهر – وتلك الامكانية – بصورة أفضل في أرقى المجتمعات الصناعية الغربية . فحيث تبرز التنمية للمرة الأولى في التاريخ بوجهها المادى – التراكمى ، يتغضن وجه الانسان ، وهو مشتبك في تروس خط الانتاج العصرى ، يلهث وراء ايقاعه الحديدى الرتيب ، بينما يسلب المعنى الروحى الداخلى لعلاقته بقوة عمله وتقمع مادته الانسانية الحية خضوعا لمتطلبات ذلك الايقاع الصارم للعملية الانتاجية الحديثة التي لا تعترف الا بقانون المادة الفيزيائية « الميتة » وحركتها الميكانيكية الصماء الموظفة كلية في خدمة اليات التراكم الرأسمالى المستمر . وهو ليس بأفضل حالا ، وهو يمارس داخل هذه المجتمعات الغربية المتقدمة شهوته العقلية في التراكم المعرفى الذى لا يهدأ ولا يكل بهدف تحقيق التحكم والسيطرة المطلقين على مظاهر الحياة من حوله . فهو لا يكشف عن أى جانب من ذلك الجوهر الانسانى الراقى وهو محاصر داخل جدران معمله البيولوجى الحديث – أحد أهم الانجازات التي يفاخر بها العلم الغربى المعاصر – يسعى مطاردا لعناصر الخلية الحية .

محاولا إخضاعها لآليات التفتيت والتجزيء والهندسة الجينية (نسبة الى الجينات التي تنقل الصفات الوراثية) لتنضوى بدورها تحت هيمنة نفس القانون ونفس الآليات الخارجية المسيطرة « قانون المادة الفيزيائية « الميتة » وآليات التراكم الرأسمالى المستمر . وفي هذا السياق ، يتحول العلم من مشروع وجودى – أخلاقى يمجد الانسان ويحرره ، الى آلة انتاجية عمياء تستعبد الانسان وتسخره لخدمة مصالح القلة الحاكمة . ويتحول العالم من انسان مبدع يصوغ مشروعه الوجودى – الاخلاقى يطوره ويجدده ويدافع عنه ، الى مجرد ترس أبكم في تلك الآلة الحديدية الصماء .

□ وانما تكشف الظاهرة الانسانية الحية على نفسها – على مستوى الانسان الفرد أو على مستوى المجتمع – في لحظات الاختيار الاخلاقى الحاسم الذى يرتقى بالانسان من مستوى الوجود البيولوجى – الغريزى الدنيء والمكبل الى مستوى الوجود الروحى – الاخلاقى الحر النازع نحو الكمال والراغب في تجاوز كل ماهو محدود وفي التواصل مع كل ماهو مطلق .

وذلك في صورة شعب فيتنامى بأسره يختار أن ينتصر بامكاناته المتواضعة على آلة الحرب الامريكية بكل امكاناتها التكنولوجية المرعبة أو في صورة راهب بوذى متفرد يختار أن يحرق نفسه احتجاجا على نظام اجتماعى فاسد . في صورة عالم ايطالى من القرون الوسطى يختار أن يمضى حياته مناضلا من أجل الحقيقة ضد سلطة من يحولون الدين الى أداة للتجهيل أو في صورة ثائر أيرلندى في العصر الحديث يختار أن يضرب عن الطعام حتى الموت لينتزع اعترافا بعدالة قضيته . في صورة شاب مصرى غاضب يختار أن يقتص من حاكمه وان يرد ظلمه بيده في صورة فتاة لبنانية ثائرة تختار ان تفجر نفسها في مواقع الاعداء دفاعا عن الكرامة التي أهدرها وفرط فيها الزعماء « الرجال » أو أخيرا في صورة مسيح مصلوب يختار أن يبذل ذاته طوعا على الصليب من أجل أن يعطى خلاصا وسلاما للانسان .

الطاقات المطلوبة للتنمية

والتنمية التي ابتذلنا معانيها ومضامينها في سيل من التعريفات والتركيبات اللفظية السقيمة ، وفي ركام من الممارسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المشوهة ، هي على وجه التحديد ليست سوى تلك الامكانية الروحية – الاخلاقية التي تقبع داخل الانسان تنتظر لحظة التفجير المواتية في صورة قرار وجودى حاسم بقبول التحدى وتبنى المخاطرة وذلك في مواجهة موقف يائس أو قاهر أو معوق يكبله روحيا وماديا ويضغط عليه من الداخل ومن الخارج . بحيث يستنفر ذلك الانسان كل طاقاته الروحية والاخلاقية والابداعية ليحقق امكانية تجاوز ذلك الموقف المعوق والقاهر وينتصر عليه روحيا – في الداخل – وماديا في الخارج ، فيجسد من خلال ذلك الانتصار قدرته العبقرية على التجاوز الوجودى والتجدد الروحى والتحقق الاخلاقى والقيمى فارضا قيمة الروحية « الجوانية » على ذلك الواقع المادى الخارجى « البرانى » تلك الامكانية الروحية – الاخلاقية الفريدة التي طمسها ودمرها

الدور الانتاجى المادى – التراكمى (ذو البعد الواحد) الذى تراهن عليه أساسا الحضارة الغربية المعاصرة وتلقنه للانسان (في سياق تدهورها الروحى والاخلاقى) .

وفي مواجهة ذلك المفهوم المادى – التراكمى للتنمية الذى نجحت الحضارة الغربية المعاصرة في غسل أذهاننا – المضطربة والمشوشة – به ، وفي مواجهة ذلك النموذج الحضارى – القيمى الذى تلقننا إياه أدواتها الثقافية والاعلامية الطاغية والذى يتجسد في صورة الانسان « الفاوستى » ذى الذات الفردية الجامحة من كل قيد روحى وأخلاقى والتى أطلقت العنان لكل رغباتها ونزواتها ، علينا أن نعود من جديد الى النموذج الحضارى .

« لذلك يصمت العاقل في ذلك الزمان ، لأنه زمان ردىء »

(سفر عاموس – الكتاب المقدس)

– القيمى الذى جسدته لنا حضاراتنا الشرقية في فترات ازدهارها الروحى والاخلاقى علينا أن نعود إلى نموذج الذات الانسانية الهادئة المطمئنة المجاهدة لرغباتها ونزواتها والتى تستمد قوتها وعبقريتها من اتصالها المستمر بشخص الله الحى .

علينا أن نعود من جديد الى الينابيع القديمة والمهجورة الى ثورة أخناتون ، الى مثالية على بن أبى طالب ، والى جهاد غاندى . علينا أن ندرس من جديد تاريخ المسلمين الأوائل ، وحركة النزوح الى الاديرة في عصور الاضطهاد في مصر القبطية . وأيضا تاريخ مايمكن أن نسميه بالزعامات « الصوفية » الثورية التي ظهرت في العصر الحديث في هذه المنطقة لتقود بعض الحركات الوطنية الهامة (مثل ثورة المهدى في السودان وثورة عمر المختار في ليبيا) . وأخيرا فعلينا أن نحاول من جديد اكتشاف ماقد غاب عنا من الابعاد الروحية والاخلاقية في الثورات المعاصرة التي قد تبدو للوهلة الأولى مغرقة في المادية والعلمانية ، كالثورة الصينية على سبيل المثال (من التساؤلات الهامة التي يمكن اثارتها في هذا المجال ، هو ما اذا كانت زعامة ماوتسى تونج الكاريزمية الهائلة قد استندت أساسا الى صورته السياسية الثورية كمفكر ثورى ماركسى علمانى . أم أنه في حقيقة الأمر كان يستقى مشروعيته في وجدان الشعب الصينى من صورته الروحية والأخلاقية كمعلم كونفوشيوسى ؟) .

الابداع الفنى لفلاحين « الحرانية » ينبع من تفجير طاقاتهم الروحية

□ وفي النهاية نود أن نذكر ، بأن كل ثورة حضارية نجحت وبقيت في التاريخ قد جسدت أمام جماهيرها نموذجا روحيا – أخلاقيا – قيميا جديدا قادرا على الهاب مشاعر هذه الجماهير وعلى تفجير كل طاقاتها الروحية والاخلاقية والابداعية ، ثم بعد ذلك – وليس قبله – الانتاجية أيضا . وفي هذا السياق يحق لنا قبل أن نلهب ظهور المصريين بسياط الحديث المكرر والمبتذل عن ضرورة زيادة الانتاج وعن مساوئ انخفاض الانتاجية وتدهور الاداء . وقبل أن نسوقهم صاغرين لتسديد ما اقترفته الدولة المصرية من ديون ، يحق لنا أن نتوقف لنسأل أنفسنا – كحكام ومعارضين وأيضا كمثقفين وكقادة اخلاقيين لهذه الامة – عن أى النماذج الروحية والاخلاقية والقيمية قد نجحنا في تقديمه الى الشعب المصرى طوال الثلاثين عاما الماضية . ويحق لنا أيضا قبل أن نلجأ الى مزيد من التنظيمات والتشريعات والقرارات الفوقية المتسرعة التي تحاول أن توقف تجريف الأرض وتمنع تلوث النيل وتجرم بيع الآثار المصرية وتحسن وسائل اصطياد العملات الحرة من المصريين المغتربين والعاملين في الخارج . يحق لنا أن نتوقف لنتساءل عما حدث . ماهو ذلك الشيء الروحى والاخلاقى الذى فقدته مصر مؤخرا فتركها مستباحة؟ وما الذى اهترأ داخل الانسان المصرى فجعله يفقد علاقته الروحية والوجدانية بكل ماحوله . فلا يتورع عن أن يجرف الارض ويلوث النيل ويفرط في التراث ويقايض على الوطن ؟

أخبار الثقافة

كتاب نرشحه للقراءة



ألف شفيق أحمد على ونشر كتابا بعنوان « من الملف السرى للسادات والتطبيع عملية اغتيال سعد حلاوة » وهو يصدر عن « المجنون الأول » في مناسبة مقتل « المجنون الثانى » فسعد حلاوة سبق اتهامه بالجنون مثل اتهام سليمان خاطر بنفس القرية !

والكتاب نموذج لفن نادر عندنا فن كتابة التحقيق الصحفى الجاد والطويل وقد وصل التحقيق الى امساك الخيوط كلها في تلك الجريمة التي تضافرت أجهزة الاعلام الرسمية على تلطيخها وابعاد الاضواء عنها حتى تمر مناسبة انفتاح السفارة الصهيونية في القاهرة دون أمور واحتجاجات ارهابية تكدرها امسك شفيق احمد بالخيوط كلها وعرضها عبر سيناريو مبدع .. وبايمان والتزام عميقين وهذا هو الأهم فعرض الصورة الحقيقية لسعد حلاوة .

● ● تقوم فرقة ابو حمص بعرض مسرحية « المهاجر » المسرحية تأليف « جورج شحادة » . أشعار « احمد الحوتى » . ديكور « محمود خليل » . اخراج « سيد الحسين » . تطوف الفرقة بالعرض المسرحى مراكز البحيرة

● ● يقدم بيت ثقافة كوم حمادة مسرحية « مشرق النور » تأليف واخراج « محمد رشاد خليل » .

● ● تجرى الان بروفات مسرحية « الزوبعة » لفرقة طنطا المسرحية ، وهي من تأليف « محمود دياب » ديكور « عزت حجازى » . واخراج « عمر ابو العينين » .

● ● تقام حاليا في كفر الزيات بروفات مسرحية « الحريق » ، المسرحية تأليف « ابو العلا السلامونى » اخراج « ابراهيم كريم » .

● ● تعرض حاليا داخل قصر ثقافة المحلة مسرحية « شرخ في جدار الخوف » ، تأليف « محمد صدقى » ، اخراج « عبدالله عبدالعزيز » .

● ● أقيم في الاسبوع الماضى في المعهد العالى للفنون المسرحية مهرجان المسرح العربى الرابع ، تم خلاله عرض ٣ مسرحيات : هاملت يستيقظ متأخرا للمؤلف السورى ممدوح عدوان ، « مذكرات ميم » للكاتب العراقى سعدون العبيدى .

« بين الاصابع » للشاعر الفلسطينى معين بسيسو كما عرضت على هامش المهرجان مسرحية اغتصاب

● ● شهد الاسبوع الماضى اربعة معارض للفنون التشكيلية في الاتيليه وقاعتى اخناتون ٢ ، ١ ، المركز المصرى للتعاون الثقافى الدولى .

في قاعة اخناتون كان معرض الفنانة « نازلى مدكور » الذى يحتوى على ٤٢ لوحة من التصوير الزيتى والمائيات .

ونازلى اقامت عدة معارض في امريكا وكندا وفرنسا ويعد هذا بمثابة المعرض الثامن للوحاتها

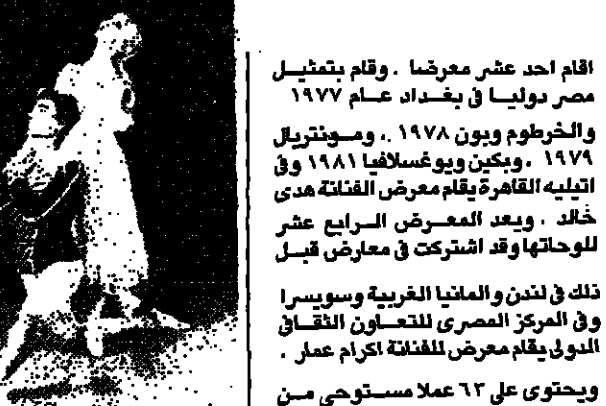
وفي قاعة اخناتون ٢ كان معرض الفنان محمد شاكر المدرس في كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية والذى اقام احد عشر معرضا . وقام بتمثيل مصر دوليا في بغداد عام ١٩٧٧ والخرطوم وبون ١٩٧٨ ، ومونتريال ١٩٧٩ ، وبكين ويوغسلافيا ١٩٨١ وفي اتيليه القاهرة يقام معرض الفنانة هدى خالد . ويعد المعرض الرابع عشر للوحاتها وقد اشتركت في معارض قبل ذلك في لندن والمانيا الغربية وسويسرا وفي المركز المصرى للتعاون الثقافى الدولى يقام معرض للفنانة اكرام عمار .

ويحتوى على ٦٢ عملا مستوحى من الطرازين الاسلامى والقبطى .

وبالمعرض مجموعة من الاوانى مزخرفة بالزخارف النباتية والحيوانية التي تنتمى لبعض العصور الاسلامية كالعصر الفاطمى والعباسى والاموى . كما تعرض بعض اللوحات المرسومة من القماش عليها اشكال نباتية وحيوانية نسبة الى العصر الطولونى والمستوحى من الفن القبطى .. والفنانة اكرام تبعث اللوحات التراثية من قبرها لتعطيها الحياة من جديد .

لماذا يهاجر فنانو الباليه الى الخارج ؟

تحقيق : سمير المليح



منذ افتتاح معهد الباليه عام ٥٩ حتى الان تخرج من معهد الباليه حوالى مائتى وخمسين راقصا وراقصة . أين هم الان ؟ أن الذين يعملون في فرقة باليه القاهرة ويدرسون في المعهد لا يتعدون ٣٠ ٪ من الخريجين بالرغم أن متوسط عمر راقص الباليه ٢٠ عاما . كما هاجر ٢٥ ٪ من فنانى الباليه الى الخارج وتركوا وطنهم أمثال « رضا شتا » بالمانيا « حسن شتا » . « استراليا » « وجيه يوسف » . « امريكا » . « احمد عاشور » المانيا . ما الاسباب التي دعت هؤلاء وغيرهم الى الهجرة ؟

اموال ضائعة

كان المعهد العالى للباليه يسمى مدرسة الباليه في عهد وزير الثقافة « ثروت عكاشة » وكانت هيئة التدريس في البداية من الاتحاد السوفيتى الى أن تخرجت الدفعة الاولى عام ٦٧ وكونت هيئة التدريس من المصريين يدخل المعهد حوالى ٥٠ طالبا وطالبة في الصف الرابع الابتدائى بعد اجراء اختبارات لياقة للطالب ، وكشف طبى ويدرس الطالب بالاضافة الى مقرراته الدراسية مقررات مواد الباليه لمدة ٥ سنوات في المرحلة الابتدائية ثم يدرس ثلاث سنوات في المرحلة العالية وبعدها يدرس معهد الباليه ٤ سنوات

يتمتع الطالب طوال الدراسة بالرعاية الطبية والصحية ويكلف الدولة ٣٠ الف جنيه

الطريق مسدود أمام راقص الباليه

بعد أن يتخرج طالب الباليه وهو يحمل في عقله احلاما كبيرة اذا به يرتطم بواقع مر فيجد أولى العقبات هي التجنيد فالقوات المسلحة لا تفرق بين خريج الباليه وخريج اى كلية اخرى فالكل امامها جندى ولذلك يبعد راقص الباليه لمدة عام كامل عن التدريبات ويشعر بعد خروجه بنقص في لياقته وينسى معلوماته التي درسها في المعهد ثم ينتظر القوى العاملة لتعيينه في وزارة الثقافة بعد ثلاث سنوات من تخرجه يكون قد نسى فيها الباليه . ويجد خريج الباليه انه بقدرة قادر موظف في وزارة الثقافة وبالتالى فانه يرفض هذا الوضع ويخرج ليهاجر الى أى بلد تحتضنه لقد اصبحت مصر معمل تفريخ لدول اوروبا بالنسبة لفن الباليه ان خريج معهد الباليه يكلف الدولة ٢٠ الف جنيه ثم تتخلى عنه ويرحل بل الاغرب من ذلك انه في العام قبل الماضى تم فتح مدرسة للباليه في الاسماعيلية في الوقت الذى لم تفكر الدولة في استيعاب خريجى معهد الباليه بالقاهرة

خريج الباليه عملة نادرة

التقت الشعب مع عبد المنعم كامل رئيس فرقة باليه القاهرة الذى يقول : هناك ثلاث مشاكل يعانى منها راقص الباليه

اولا : أن عمر راقص الباليه في معظم بلاد العالم يتراوح بين ٢٠ ، ٣٣ عاما ولذلك فان عمر راقص الباليه قصير ولذلك يحتاج الى دعم مادى ومعنوى من الدولة . ومن غير المعقول ان يحصل راقص الباليه في ازهى عصوره داخل مصر على مرتب ٢٠٠ جنيه فقط اننا نطالب بعمل لائحة خاصة لراقص الباليه بحيث لا يتقيد بلائحة الحكومة كما يجب ان تحسب سنة راقص الباليه بسنتين حتى يستطيع أن يجد قوته من معاش يكفيه بعد ان يعتزل الرقص

ثانيا : خريجو المعهد من الذكور تواجههم مشكلة القوات المسلحة ووجوب دخولهم الجيش ، انه يمر سنوات من العمل والتعب حتى يصل الى مستوى معين من اللياقة . كل هذا يضيع هباء في الجيش اننا لا نطالب ألا يدخل راقص الباليه القوات المسلحة اسوة بالبلاد الاخرى ولكن نطالب أن يعيش داخل مناخ يساعده على مزاولة تدريباته . او ان ينضم الى ادارة التوجيه المعنوى بحيث يزاول الانشطة الفنية مع زملائه الاخرين من خريجى الاكاديمية ويكونون فرقا تقدم عروضا للقوات المسلحة

المشكلة الثالثة : التي فجرت موضوع الهجرة هي ان الطريق امام راقص الباليه مغلق ومحاط بالاشواك لان فرقة باليه القاهرة وهيئة التدريس في المعهد لن تستوعب كل الخريجين وبالتالى فانه لا يوجد لهم منفذ للعمل بعكس الخارج حيث يعين خريج الباليه في اى مسرح ، وانى ارى ان دار الاوبرا التي سوف تفتح بعد ثلاثة اعوام قادرة على استيعاب كل الخريجين ويجب ان تكون العصب الحقيقى لمعهد الباليه ، والمفروض من الان ان تسعى الدولة بطلب تشكيل فرقة باليه للاوبرا حتى لا نفقد اكثر مما فقدناه لان خريج الباليه عملة نادرة يجب الحفاظ عليها

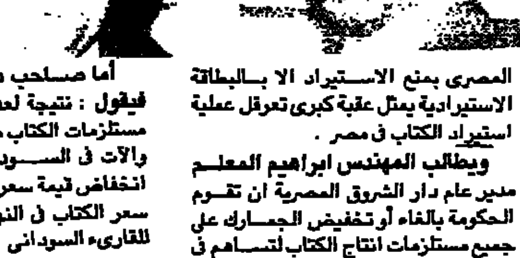
في معرض القاهرة الدولي للكتاب

غابت اسرائيل ورفرف ١٧ علما عربيا في سماء المعرض

العلم الفلسطيني يرفرف شامخا في سماء معرض القاهرة الدولي الثامن عشر للكتاب هذا العام حيث يتوسط سبعة عشر علما عربيا ، جاءت للاشتراك في المعرض بعد غياب طويل دام خمس سنوات بسبب وجود الكيان الصهيوني ضمن المشتركين في المعرض في السنوات السابقة .

١٧ دولة عربية و ٣٥ دولة اجنبية يقدمون للقاريء المصري ٣٥ مليون كتاب . قامت « الشعب » بجولة داخل اجنحة المعرض تنقل هموم الثقافة في مصر والوطن العربي عبر « كتاب » يوضع أمامه عدد من العراقيل حتى يصل الى القاريء .


ابراهيم المعلم


عبد الفتاح حسن

نبيل شعث

غياب اسرائيل ووجود عربي

في دار الفتى العربي (إحدى دور النشر التي اشتركت بها فلسطين في المعرض) كان لقاء « الشعب » مع د. نبيل شعث رئيس الدار الذي بدأ حديثه فقال : بعيدا عن دعم الكتاب والعقبات الجمركية ، وعمليات التصدير والاستيراد للكتاب : اننا كعرب نشعر بسعادة بالغة لعدم اشتراك « اسرائيل » في المعرض هذا العام ، وعموما اسرائيل لم تكن تلقى بأي ترحيب في المعارض السابقة ، ولتكرار حوادث الاشتباك معهم تقرر نقل جناحهم العام الماضي من جناح فلسطين ووضع داخل الجناح الأمريكي حيث يجب أن تكون .

وعن مشكلة توزيع الكتاب الفلسطيني في مصر يضيف د. نبيل شعث : كانت المكتبات في مصر ترفض الترويج للكتاب الفلسطيني . لذلك تجد صعوبة بالغة في التعامل معها .

□ في الجمارك كانت هناك جملة من المتاعب مع أصحاب دور النشر العربية .. بين كتب ضاعت ، وأخرى تأخرت .. وحدث كثير من المسئولين عن دور النشر العربية . فقال عبد الفتاح حسن الحاج من دار جامعة الخرطوم للنشر : في العام الماضي انسحبنا بسبب وجود اسرائيل ، وعن تعقيدات الجمارك قال : نتيجة لظروف الشحن والتعقيدات الجمركية بمطار القاهرة فان مايعرضه الجناح حاليا يمثل ٣٠ ٪ من قيمة الشحنة الفعلية .

اما توفيق سلمونه المدير الاداري للدار التونسية للنشر فيقول : ظللنا في المطار يومين حتى افرجت ادارة الجمارك عن الشحنة . وفي النهاية — للأسف — وجدنا نقصا في بعض الكتب .

اما عبد السلام سعد مدير المؤسسة اللبنانية العربية للتوزيع والنشر والطباعة فيقول : ان قرار وزير اقتصاد المصري بمنع الاستيراد الا بالبطاقة الاستيرادية يمثل عقبة كبرى تعرقل عملية استيراد الكتاب في مصر .

ويطالب المهندس ابراهيم المعلم مدير عام دار الشروق المصرية ان تقوم الحكومة بالغاء أو تخفيض الجمارك على جميع مستلزمات انتاج الكتاب لتساهم في تخفيض سعره للقاريء المصري ، كما يطالب بازالة كافة عقبات التصدير وبالأخص جهاز الرقابة على التصدير

التقت « الشعب » مع سمير سعد مدير ادارة المعارض حول هذه المشكلة فقال : أن بعض الناشرين يطالبون مصر بالغاء الجمارك على مستلزمات الانتاج من ورق وحبر وطباعة وقطع غيار .. واذا حدث هذا فمن الممكن ان تنتهي — والى حد بعيد — ازمة الكتاب ، وأوضح ان الدراسات مازالت مستمرة وسوف تقدم لوزير المالية ليصدر قرارا بشأن تخفيف حدة هذه الاجراءات . اما فيما يختص بالرقابة على الكتب المشتركة في المعرض فيؤكد : ان هناك لجنة رقابية من وزارة الاعلام والأزهر التي تقوم بعمليات الرقابة على الكتب الدينية . اما فيما عدا ذلك فلا اعتراض من ادارة المعرض على أي كتاب .

هموم الكتاب في الوطن العربي

□ مشاكل الكتاب وهمومه في الوطن العربي كثيرة .. الكل يطالب الحكومات بدعم الكتاب .. وازالة العقبات من امامه .. والموانع التي تحول دون تواجده وتداوله بين الايادي العربية . فيقول زكي الحارس مدير دار ازال للنشر والتوزيع ببيروت : بالرغم من ظروف الحرب التي تعيشها لبنان .. واختفاء العمالة وارتفاع سعر الورق الا ان المشكلة تكمن في عملية التوزيع اذ ان كثيرا من الكتب تمنع من الدخول للدول العربية لأسباب جمركية أو رقابية .

أما صاحب دار الخرطوم للنشر فيقول : نتيجة لعدم دعم الدولة لكل مستلزمات الكتاب من ورق وحبر وطباعة وآلات في السودان ، بالاضافة الى انخفاض قيمة سعر الجنيه السوداني فان سعر الكتاب في النهاية مرتفع بالنسبة للقاريء السوداني

الوضع يختلف في تونس فيوضح توفيق سلمونه : ان مشكلة الكتاب في تونس مختلفة ... فالورق مدعم من وزارة الشئون الثقافية ، وصندوق التنمية الثقافية يوظف امواله لخدمة كل مايمت للثقافة بصلة .. بالاضافة الى قيام شركة الطيران التونسية بتخفيض ٢٠ ٪ علاوة على تنفيذ قرار اليونسكو والذي ينص على تخفيض ٥٠ ٪ على كل شحنه تصدر بالطائرة من بلد الى أخرى وفي النهاية : لاتتكلف دور النشر أكثر من ١٥ ٪ ، ولكن المشكلة تكمن في عملية ترويج الكتاب خارج تونس

ويثير محمد مدبولي فرج مدير دار الاعتصام نقطة أخرى فيقول : نعاني كثيرا من دخول بعض المزورين الذي يشترون كتابا منا ثم يعيدون طباعته ويبيعونه وخلال العشر سنوات الأخيرة تم تزوير ٥٠ كتابا اصدرتها دار الاعتصام ، ويقترح ان تقوم الحكومة بتقديم الدعم لقائمة من الكتب تضم اهم الكتب .

اما ابراهيم المعلم مدير عام دار الشروق فيقول : ان مشكلتنا الحقيقية تكمن في أن الكتاب ليس له مكان حقيقي عند المواطن المصري ، فالقراءة لم تصبح عادة وبرامج التعليم لا تشجع على القراءة ، ويضيف : منذ عشر سنوات ونحن نطالب بعودة اتحاد الناشرين ولم يتحقق شيء من مطلبنا ، فنحن البلد العربي الوحيد الذي لا يوجد به اتحاد للناشرين يرعى حقوقهم ويدافع عنهم ويتحدث عن مطالبهم ويتبناها .

اتحاد الاذاعة والتليفزيون : منتهى الرضا عن النفس

الجمعية العمومية تجتمع مرة واحدة في ثلاث سنوات !

ادارة الانباء تعد ٤٨ تقريرا عن جريدة الشعب سنويا

انجازات مكتبة الافلام :

٧٠٠ ساعة للافلام الامريكية .. ٨٠٠ ساعة للافلام العربية

لاقيمة لكلماتي التي كتبها لك عنهم .. لديهم .

لانه لاقيمة لكل ماكتب عنهم من قبل .. فكلام النقاد .. والمفكرين .. والمعارضين .. والمؤيدين عنهم مجرد بلا معنى ، ولامحل ولاوقع لها في الاعراب .. لديهم ..

لاتفاهة فيما يعرض من المسلسلات التليفزيونية والاذاعية ، بل على العكس تتميز هذه الاعمال بالمحافظة على المضمون الجيد ، مع حلاوة العرض .. ودون اسفاف أو ابتذال !

طلعت رميح

كما ان التليفزيون والاذاعة يتخذان خطا قوميا ، غيره متحزب في سعادة الحزب الوطني فآراء المعارضة تعرض بوضوح وبانتشار يوازي انتشار الاشاعات وتتفوق عليها .. ويتم تغطيتها من خلال عشرات البرامج كما لايحدث قطاع للبث باختصار اتحاد الاذاعة والتليفزيون .. منتهى الرضا عن النفس ، لانه ادى رسالته في انجاز المواطن الصالح بما ينبئ فيه من كفاية الانتاج .. وايقاظ للوعي القومي !

• • •

ولكي لاتذهب بتخيلك بعيدا ، فما ذكرته ليس اعلانا من اعلانات التليفزيون المصري كما انه ليس حديثا عن اذاعة وتليفزيون بلاد الواق الواق لكنه حديث عن التليفزيون المصري .. مسجل في كتاب فخم .. اسمه الكتاب السنوي .. وصاحبه هو اتحاد الاذاعة والتليفزيون يتحدث فيه عن انجازاته .

عندما تقرأ انجازات مجلس الامناء هذا .. تجد ان مهامه تنحصر في القضايا المالية والادارية .

فمن بين ١٧ بندا من بنود انجازات « المجلس » تجد « ١٢ » بندا تبدأ بالموافقة على بنود مالية مثل رفع أجور المعلقين الرياضيين .. ونظام حوافز الترجمة ، وحوافز ومكافآت الخبراء الاجانب بالاذاعات الموجهة . وهكذا !

اجتماع واحد فقط

وثاني المؤسسات التي يعرفها اتحاد التليفزيون ، هو الجمعية العمومية .. فماذا انجزت الجمعية العمومية ؟

تقرير سنوي عن نشاط الاذاعة والتليفزيون .. واقرار ميزانية الاتحاد لاعوام ٨٣ ـ ٨٤ ، و ٨٢ / ٨٣ ، واقرار موازنة ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ .

ولحضرتك ان تتخيل الوقت الذي يحتاجه كل هذا الانجاز ، ولا أعتقد ان خيالك سوف يصل الى كل هذه الانجازات تمت في اجتماع واحد فقط !

ويستمر الكتاب « الدليل » في شرحه لانجازات اتحاد الاذاعة والتليفزيون في زمن الوزير الشريف ، فيذكر انجازات الادارة العامة للانباء .. تركز بشكل خاص على متابعة التحرك الديبلوماسي المصري لاجل السلام .. ومتابعتها لاهم القضايا المطروحة على الساحة العربية مثل العلاقات المصرية الاسرائيلية والمصرية العربية ... وكذلك مواجهة حملات الدعاية المعادية التي تشنها ابواق مايسمى بجبهة الصمود والتصدي !

والامر ليس خطأ في استخدام الالفاظ ولا في درجة الاهتمام بالعداء للعرب والسلام مع اسرائيل لان الكتاب يقر قرارا واضحا بانتهاء كلمة فلسطين من القاموس السياسي لاتحاد الاذاعة والتليفزيون واستبدالها باسرائيل ففي تحديد الكتاب لانجازات امتداد الارسال التليفزيوني يقول : انه قد تمت تغطية كل الاراضي العربية بالارسال التليفزيوني ووصوله الى الدول المجاورة .. اما الدول المجاورة فهي حسب الكتاب (المملكة العربية السعودية ــ الاردن ــ لبنان ــ اسرائيل !)

ولايتوقف حد اهتراء المفاهيم السياسية ، عند ادارة الانباء ، عند الحديث عن دولة اسرائيل ومواجهة الصمود والتصدي بل نجدها تعلن افتخارها للدور الذي تلعبه اذاعة صوت العرب في مواجهة النظام الحاكم في ليبيا (حسب تعبيرها) . وايضا فانها مازالت تتحدث عن تغطيتها لانباء انقلاب السودان !

واخيرا ماهي الانجازات لادارة الانباء انها تعد ٤٨ تقريرا سنويا عن كل صحيفة من صحف المعارضة ، وعلى رأسها جريدة الشعب .. سنويا ترفعه للجهات المسئولة !

الكتاب يذكر ان عدد الخطابات التي وردت عن المسابقات والحلقات كالتالي :

في كتاب الله ١١,٠٠٠ رسالة

بطولات اسلامية ١٠,٠٠٠ رسالة

بعثة الحج ٢,٠٠٠ رسالة

اما الفوازير فكانت ارقامها من ١٠ كالتالي :

دنيا الفوازير ١٩,٠٠٠ رسالة

اتفرج ياسلام ٢٠,٠٠٠ رسالة

على فين ياكابتن ١٧,٠٠٠ رسالة

اما خطابات فوازير رمضان فقد بلغت ٥ مليون رسالة .. فقط .

والخطابات توضح صورة جليلة لاهتمام المواطن المصري ، ومستواه الثقافي ، واستعداده وحالته النفسية التي تلهث خلف فوازير رمضان وترسل ٥ ملايين رسالة .. ولاتفكر في المسابقات الثقافية الا بارسال عدة الاف من الرسائل !

افلام امريكا تكسب

وفي معرض تفاخر التليفزيون بانجازاته يتحدث الكتاب عن مافي مكتبة الافلام ، من افلام تم اذاعتها وانجازها بالكامل خلال عام ٨٤ ــ ١٩٨٥ .

أفلام امريكية طويلة : ٧٠٠ ساعة

مسلسلات أمريكية : ٢٠٠ ساعة

مسلسلات وافلام فرنسية ٧٠ ساعة

كرتون وعرايس ١٥٠ ساعة

افلام تسجيلية ٢٠٠ ساعة

هذا عن الافلام الاجنبية (الامريكية) أما ماتم انجازه من الافلام العربية فهو كالتالي :

أفلام سينمائية عربية قديمة ٨٠٠ ساعة

افلام التليفزيون (سهرات) ١٠٠ ساعة

انتاج التليفزيون مسلسلات ١٢٠ ساعة ،

وخطورة الارقام في دلالتها حيث توضح ، الى اي مدى وصل التغلغل الثقافي الامريكي في التليفزيون المصري ، حيث اصبحت الافلام العربية تتساوى في مكتبة افلام التليفزيون المصري مع الافلام الامريكية !

وحديث الكتاب عن كثرة الانجازات وتحددها وتعددها ، يقف وراءه حشد هائل من وكلاء الوزارة ، وحشود المديرين ..

كما ان عدم النظر بعين الاعتبار الى مايقوله المفكرون والكتاب عن رداءة ماتعرضه اجهزة الاعلام ، لايعود لعدم وجود العدد الكافي من الموظفين للرد على مثل هذه الاحاديث والكلمات المغرضة لان هناك عددا كافيا ويزيد من القائمين على الاعمال والانجازات الضخمة التي ينجزها اتحاد الاذاعة والتليفزيون ففي اتحاد الاذاعة والتليفزيون ٦٤ موظفا بدرجة وكيل وزارة و ١٧٠ مديرا بدرجة مدير أول ، و ١٩٥٦ بدرجة مدير عام !

وعند هذا الحد من الحديث عن الانجازات في كل المجالات بما في ذلك هذا الحشد الهائل من المديرين ووكلاء الوزارة .. يتوقف الكتاب ، ونتوقف نحن ايضا مع وعد باستمرار الكتابة ، وبعدم الاصابة بالعمى رغم كل الدعاية عن انجازات اتحاد الاذاعة والتليفزيون ..

د. الجزولي دفع الله رئيس وزراء السودان للشعب :

نقبل الخيار الديمقراطي مهما كانت النتائج

تمت محاصرة المجاعة .. ولايوجد من يموت جوعا

رسالة الخرطوم يكتبها عصام سليمان

بدأ العد التنازلي لاجراء الانتخابات العامة في السودان حيث من المقرر أن تنتهي المرحلة الانتقالية للحكومة الحالية وللمجلس العسكري في ابريل القادم .

وعلى الجانب الرسمي أعلنت الحكومة فتح باب القيد الانتخابي في جميع انحاء البلاد لاكثر من ١٠ ملايين ناخب ممن توافرت فيهم الاهلية ببلوغ السن القانوني للانتخاب وهو ١٨ سنة .

أما على الجانب الشعبي فان كل حزب من الاحزاب السياسية (٤٧ حزبا) يسعى من جانبه لدفع اكبر عدد من مؤيديه لقيد أنفسهم بمكاتب التسجيل المنتشرة بانحاء السودان (٣ آلاف مركز) .

وحول الانتخابات العامة بالسودان وقضايا الجفاف ومشكله الجنوب والعلاقات المصرية السودانية دار هذا الحوار مع الدكتور الجزولي دفع الله رئيس الوزراء

■ ■ بدأ الدكتور الجزولي دفع الله حديثه عن الانتخابات قائلا :

أحب أن أؤكد رغبة الحكومة بل ورغبة الشعب في أن تتاح الفرصة كاملة لكي يعبر كل مواطن عن ارادته من خلال انتخابات حرة نزيهة وان يختار ممثليه لان هذا هو الركيزة الاولى للديمقراطية ، ومن خلال اختيار المواطنين يعبر الشعب عن نوع الحكم الذي يرتضيه ، وهذا هو التحدي الحقيقي في بلد عاش تحت حكم تسلطي فاسد والحكومة تسعى بل الشعب كله الى قيام مناخ يسمح بديمقراطية حقيقية يعبر الشعب من خلالها عن تطلعاته في اختيار ممثليه .. ونحن نقبل هذا الخيار أيا كان ، لانها ارادة شعبية .

■ هل قانون الانتخابات الحالي الذي ستتم الانتخابات على ضوئه .. معبر بالفعل عن كافة الاتجاهات في الشارع السوداني وماهي الرؤية المستقبلية في ضوء مايثار حول هذا القانون من البعض بانه لايعبر بواقعية عما يطلق عليه في الشارع السوداني اسم القوى الحديثة ؟

■ ■ اعتقد كرئيس للحكومة ان هذا القانون صدر من مجلسين ، المجلس العسكري ومجلس الوزراء ، وأنا رئيس أحد هذين المجلسين وبما أنه قرار هذين المجلسين فليس لرئيس الوزراء الغاء هذا القرار أو التعليق الشخصي على قانون الانتخابات فأنا رجل مسئول واتحدث من واقع مسئوليتي .

■ وحول العلاقة بين شعبي الوادي وضرورة اعطاء دفعة شعبية للتكامل قال د . الجزولي دفع الله انها علاقة أبقى من كل حكومة ومن كل نظام وكانت ومازالت الحكومتان في كلا البلدين تؤديان واجبهما نحو فتح المنافذ للشعبين ووضع الاطار الذي يستطيع فيه الشعبان التحرك وفقا للاماني المشتركة ..

ومن هنا جاء تصورنا لكي تكتمل انه لابد ان تكتسب أي خطوة تكاملية بعدا شعبيا .. ومن هنا جاء حديثنا عن التكامل لابغضا له ولا تنكرا عما يربط الشعبين بل ترشيدا له وأملين في أن يكون اكثر فاعلية واكثر ايجابية للشعبين .

وعن الوضع في جنوب السودان قال :

■ ■ الحقيقة ان انتفاضة السودان أوضحت منذ اللحظة الاولى انها مع الحوار ومع حل مشاكل السودان من خلال الحوار الديمقراطي البناء وبعيدا عن استعمال القوة والتهديد بها .. وترى الحكومة ان مايجري في جنوب السودان واراقة الدم السوداني أيا كانت الاسباب لم يعد له مبرره .. في الواقع هي مأساة حقيقية أيا كانت الاسباب .. فهي اراقة للدماء ومضيعة للوقت .. ومازلنا نتلمس الطرق والقنوات لايجاد الحوار والسلام في جنوب السودان لانه بدون السلام يصعب التقدم .. وتوجد طاقة نحن في أحوج الحاجة اليها لتوظيفها في اشياء أخرى .

■ هناك حديث في الشارع السوداني حول قوانين الحريات والنقابات ومايسمى « بقوانين سبتمبر » التي صدرت في عهد نميري ــ وان لسيادتك رأيا فيها قبل تولي منصب رئيس الوزراء .. فما هو التصور حول هذه القوانين مجتمعه ؟

■ ■ في تصوري الخاص ان الحديث عن القوانين بهذا الشكل ووضعها كلها في قائمة واحدة والحديث عنها بشكل معمم أمر خاطيء .. فهذه القوانين لم تصدر جميعها في شهر سبتمبر ، هي قوانين مختلفة فهناك قانون الحركة النقابية وقانون أمن الدولة الى قوانين تختص بالحدود الاسلامية . ولايمكن ان توضع كلها في قائمة واحدة ويتحدث عنها بصورة معممة .

ولابد ان يكون الحديث موضوعيا وان نتناول كل قانون منها على حدة لان هناك مانحن على اتفاق تام بضرورة الغائه وهو القانون المقيد للحريات والخاص بالحركة النقابية وقانون أمن الدولة وهذه تقرر الغاؤها .. لكن لايمكن الالغاء بدون أن نجد البديل . والان النائب العام ولجانه يعمل في البديل .

بقيت هناك حقيقة واحدة .. عليها خلاف وجدل كثير حول الحدود الاسلامية ويجب أن يكون على هذا الأمر إتفاق بين القيادات السياسية .. لكن كل القوانين الاخرى قابلة للتعديل والحديث عنها بموضوعية .. ولم يقل أحد غير ذلك واعتقد اننا في ظل الثورية والديمقراطية ينبغي أن نكون موضوعيين ورفع الشعارات المعممة لايخدم أي قضية .. فيجب ان نتحدث عن كل قضية بموضوعية ..

■ ما الذي اتخذته الحكومة من اجراءات لمواجهة الجفاف والتصحر وهل تم محاصرة المشكلة الآن ؟

■ ■ في الواقع تمت محاصرة المجاعة في السودان .. فالآن لايوجد في السودان من يموت جوعا .. وقد أنتج السودان هذا العام انتاجا يفيض عن حاجته . هذا هو الانتاج الاجمالي . لكنه غير موزع بالتساوي بين مناطق السودان لأن بعض مناطق السودان لم تنتج ما يكفيها . وهم في حاجة إلى اعانة .

والحديث الآن ينصب حول من اين نأتي بهذه الاعانة . فلدينا مناطق لديها محاصيل طائلة . ومناطق لاتنتج مايكفيها .. من الذي سيدفع قيمة المحصول حتى تغطي حاجه المناطق المحتاجة ؟

... من الذي سيقوم بالنقل ؟ من الذي سيقوم بالتخزين والحكومة ليس لديها الامكانيات لهذا .. ومن هنا جاءت قناعتنا وقناعة المنظمات الدولية والامم المتحدة فالسودان يحتاج الى حوالي اربعمائة ألف طن من الذرة والحبوب لهذا العام وينبغي توفير المال اللازم للشراء من داخل السودان .. فلو تحصلنا على المال اللازم لشراء حوالي اربعمائة الف طن نكون قد غطينا حاجة المناطق السودانية جميعا وبهذا نكون تخطينا المرحلة الاولى في الوقت الراهن وقد قضينا هذا العام والعام الماضي في محاصرة الجفاف والتصحر بمساعدة المنظمات الدولية .

■ هل تم ماهو أبعد من ذلك أو بمعنى اخر هل تم اتخاذ اجراءات مستقبلية لتخزين الفائض من المحاصيل خاصة بعض المناطق السكانية شهدت هذا العام فائضا في محاصيلها بعد سقوط الامطار كما أوضحت سيادتكم ؟

■ ■ استعدت الحكومة من الآن وبدأت بشراء احتياطي استراتيجي أما فيما يختص بالتخزين فهذه مشكلة نحاول معالجتها فهي تحتاج الى امكانيات .. وقد وعدت الحكومة الايطالية بتشييد الصوامع والمخازن في المناطق المتأثرة وفي بعض المناطق الاخرى الاستراتيجية وهذه خطوة على الطريق وهناك خطوات أخرى .

من لبنان الى اليمن

كارثة عربية .. بلا حدود !

من المؤكد اننا نعيش حقبة « الطوفان » الذي يجرف الامة العربية الى حافة الهاوية ان لم يكن كذلك . فماذا يمكن ان نسمي حمامات الدم التي اغرقت شعب اليمن الجنوبية خلال الأيام الماضية ؟ !

حمامات دم متصلة في لبنان منذ سنوات ــ حرب عراقية ــ ايرانية متصلة ايضا منذ سنوات .. وهاهم « الرفاق الماركسيون » الذين يحكمون في عدن ولا يختلفون عقائديا ، وكلاهما حليف استراتيجي للاتحاد السوفيتي .. هاهم يشعلون حربا أهلية مدمرة في وطنهم .. يستخدمون فيها الأسلحة التي يدفعون فيها مئات الملايين ــ (دبابات ومدافع ثقيلة ، وطائرات ، وسفن حربية ، وصواريخ ارض ــ أرض) ليخوضوا بها حرب صراع على السلطة ، تاركين وراءهم ركاما من الخرائب السياسية والاقتصادية والقبلية .

ليلى الجبالي

ودون تكرار الاسماء .. وسواء انتهت حمامات الدم في اليمن ، لصالح انصار المقتول او انصار الذي لم يقتل ، فالفريقان المتصارعان قد هزما معا ، بعد ان ترك الغالب والمغلوب ــ وراءهما ــ الشعب اليمني في الجنوب مذبوحا ، ممزقا قبليا ، مهددا بعناصر الصراع الدولي المتنافسة على موقع اليمن الاستراتيجي عند مدخل مياه البحر الاحمر .

ولست بصدد تناول الجريمة الكارثة ، التي ارتكبها الزعماء اليمنيون الماركسيون ، وكيف يتناقض مايحدث مع مايزعمونه من تميز نظامهم عن الانظمة العربية الاخرى باعتبار أنه نظام اشتراكي ثوري منحاز للجماهير الفقيرة الكادحة .

وضد السياسات الرأسمالية المستغله ! ! فليس هذا تقرير تحليل لما يحدث في اليمن .. انما هو طرح لتساؤل يحيرني حقا .. !

ترى ! .. هل هي نتيجة لابتلاء شعوب هذه المنطقة ببعض انظمة وزعامات لم ترق بعد الى مستوى التجرد من مصالحها الانانية الضيقة للاستيلاء على السلطة او الحفاظ عليها .. مهما كانت النتائج ؟ !

.. هل هي نتيجة تخلف حضاري عميق ، يبعد هؤلاء الحكام والزعماء مع اختلاف عقائدهم السياسية ، عن جوهر الانتماء الوطني والقومي الذي هو صلب التقدم ، واصل الانطلاق الى آفاق اي نهضة لاي امة متحضرة ؟ !

أتساءل .. لماذا تراجع المشروع القومي في الامة العربية منذ السبعينات ؟ .. وحلت محله مشروعات مضادة ، اخطرها « المشروع الاسرائيلي » الذي يرمي الى تفتيت المنطقة العربية كلها ، وتحويلها الى دويلات .. بل الى شراذم طائفية وقبلية . لماذا شهدت الخمسينات والستينات في الامة العربية ، مدا جارفا ، انحسرت امامه قوى الاستعمار ، وتمت تصفية كافة قواعده ، وتمزقت مشروعاته . ولماذا استطاع جمال عبد الناصر ان يوحد العرب حول هدف قومي واحد .. حتى اذا ما جاءت حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ ، استطاع الجيش المصري ان يحقق انتصاره العظيم ، بعد أن تمت عملية اعادة بناء قواته المسلحة على أسس علمية متطورة .. الى جانب حشد امكانات الشعب كله وراء المعركة ، واستنادا الى الشعار الذي رفعه عبد الناصر ما أخذ بالقوة .. لايسترد الا بالقوة ، وقتها ، تجلى الموقف العربي الموحد في أروع صوره ، في حظر البترول ، واغلاق مضايق باب المندب .

أتساءل .. لماذا تراجع كل شيء في المنطقة بعد هذا الانتصار العربي العظيم ؟ صحيح ان التجربة الناصرية مورست في الخمسينات والستينات ضمن إطار حركة التحرر الوطني .. وفي مناخ الحرب الباردة بين الدولتين العظميين .. وفي ظل السيطرة الاستعمارية المباشرة .. لكن عبد الناصر استطاع أن يحرك تيارا رئيسيا فعالا في المنطقة العربية ، بل ان مصر ساعدت بالاموال والرجال والدماء ، في نقل الشعب اليمني شماله وجنوبه من كهف قبلية القرون الوسطى ، الى سطح العالم المعاصر .

أذن .. لابد ان نخضع تراجع هذا المشروع العربي للتحليل الدقيق ، لكي تعرف القوى الوطنية في الأمة العربية ، ماهو حقا مأزقها ، قبل ان تبحث عن ابواب الخروج منه .

ترى .. هل فشلت قيادة عبد الناصر الثورية التاريخية في تشريب الفكر والهدف القومي داخل النسيج العربي الشعبي ، لانها كانت قيادة عسكرية ، لم تول الديمقراطية كثيرا من اعتبارها ؟ .. هل الشعارات القومية التي طرحتها على مدى عقدين من الزمان ، وتجمعت حولها الامة العربية ، كانت أكبر من قدرتها على تثبيتها في ارض الواقع العربي .. ؟ أم ماذا .. ؟

هناك من يقول .. ان كل المآسي التي تشهدها الامة العربية بعد انتصار أكتوبر ، تقف وراءها اسرائيل والولايات المتحدة . ولكن ، لو كان الامر كذلك لماذا فشلت اسرائيل والولايات المتحدة في ظل المد الثوري القومي في عهد عبد الناصر ، من تحقيق اهدافهما في المنطقة ، كما يتحقق لهما الان دون مقاومة تذكر ؟

وهناك ، من يقول ، أن بعض الانظمة العربية متواطئة مع الولايات المتحدة ومنفذة لخططها في المنطقة . فهل النظام الماركسي اليمني في عدن ، الحليف للاتحاد السوفيتي متواطيء ايضا ؟ .. أم أن هناك خللا عاما في بعض القيادات العربية ؟

هؤلاء الرفاق الماركسيون ، المتشدد العقائدي منهم والمعتدل . لماذا يتحاورون بالسلاح داخل اجتماعات لجنتهم المركزية او مكتبهم السياسي ؟ وماذا يعني ، أن يتولى وزير دفاعهم قيادة المتمردين ضد رئيسهم الشرعي ؟ .. ولماذا قسموا جسد الوطن الى مناطق متصارعة ، يسيطر احدهم على منطقة المطار ، والاخر على منطقة « خورمكسر » ، ثم يدمر سلاح الطيران باكمله وتشتعل خزانات النفط وتكرير البترول في ضاحية البريقه ، وتتحول عدن الى مقبرة لا تكفي عشرات الآلاف من جثث الضحايا من أبنائها ؟

الم يدرك هؤلاء وأولئك أن ضياع الاستقرار في عدن .. تستتبعه تدخلات عديدة عربية ، وأمريكية ، وسوفيتية .. كل يدافع عن مصالحه ؟ .. السعودية مثلا ، لديها امكانيات الضغط والتأثير القوي على قبائل الخليج .. والسوفيت لن يسمحوا باستبدال الاعلام الحمراء المرتفعة على موانيء اليمن الجنوبي ، بالاعلام الزرقاء الامريكية .. واليمن الشمالي لن يكون بعيدا عن الصراع القبلي الدائر في الجنوب ، لأن التداخل السكاني والعائلي والعشائري ، قوي ومتداخل .. هذا فضلا عن أن صراعهم هذا السلطة ، لابد وأن يدق ناقوس الخطر لنظام منجستو ماريام الحليف لهم في اثيوبيا .

أي هدف قومي اذن .. يمكن أن يبرر هذه الحرب الاهلية البشعة ؟ أي انحياز للجماهير ذلك الذي يميز نظامهم الماركسي الثوري ، عن النظم العربية الاخرى المنحازة للرأسمالية العالمية والطفيلية المحلية ، اذا كانت النتائج واحدة !

هل يخرج كل هذا عن مفهوم التخلف الحضاري ؟

وهل التخلف لا يحدده فقط سوى متوسط دخل الفرد في دولة من الدول . أم أنه بمفهومه الشامل ، هو العجز عن الانتماء الوطني القومي ، والتجرد عن المصالح الذاتيه الحزبية والاقليمية القاصرة ؟

أكان من الممكن أن يدخل « الاربعون حرامي » المغارة العربية المليئة بالكنوز ، بدون معرفة كلمة السر « افتح ياسمسم » التي هي نفسها سر الكارثة العربية بلا حدود .. كارثة العجز عن الانتماء الوطني والقومي ! ؟

وعمار يامصر .. ياأم الحضاره . عمار يامصر في حمى عهد الديمقراطية الوليدة عمار للديمقراطية وسيلة النهوض للأمم المتحضرة عمار لجيش مصر الذي لم يرفع سلاحه يوما .. ولن يرفعه أبدا في وجه ابناء وطنه .

انفجر صراع القبائل في اليمن الجنوبي

محمود مصطفى

على الرغم من مرور أكثر من أسبوعين ، على المعارك الطاحنة التي شهدها اليمن الجنوبي ، لايزال الغموض يخيم على حقيقة ما يجري هناك .

والذي لاشك فيه ، أن الصراع الدموي بين « الرفاق الماركسيين » تحول الى حرب أهلية بكل المقاييس ، ساهمت فيها البنية القبلية للبلاد بدور كبير ، في بلد أصبح الصراع على السلطة ، فيه هو قاموس الحياة ..

خلفيات الصراع

في عام ١٩٦٧ ، حصل اليمن الجنوبي على الاستقلال ، بعد احتلال بريطاني دام حوالي (١٣٠) عاما ، حيث عاشت البلاد كمجموعة من المحميات تحت سيطرة الاستعمار ، وكانت « عدن » هي البلد الرئيسي ، بحكم وجود الميناء بها ، واتصالها بالعالم الخارجي ، وعند دخول الجيش المصري لليمن الشمالي في الستينات ، ومع وجود حركة اتصال بين شمال وجنوب اليمن ، بدأت تظهر في ذلك الحين ، جماعات القوميين العرب الذين استقوا أفكارهم ، من أطروحات الرئيس الراحل ، جمال عبد الناصر ، وفي ذلك الوقت ، انطلقت في اليمن الجنوبي ، حركتان لممارسة الكفاح المسلح ضد الاستعمار ، إحداهما « الجبهة القومية » والتي كان من قادتها (سالم ربيع ــ عبد الفتاح اسماعيل ــ علي ناصر محمد) والثانية « جبهة التحرير » ومن قادتها (الاصنج ــ مكاوي) وفيما بعد أخذت أفكار زعماء الجبهة القومية ، تتجه نحو الماركسية وقد رحبت بريطانيا بتسليم هؤلاء السلطة بعد انسحابها ، وشرعت الجبهة القومية في تشكيل تنظيم واحد ، ضموا اليه حزب اتحاد الشعب (الشيوعيين اليمنيين) بقيادة عبد الله باذيب ، وحزب الطليعة (بعثي)

ومنذ استقلال اليمن الجنوبي عن بريطانيا في نوفمبر ١٩٦٧ ، توالى مسلسل الصراع على السلطة ، فلم يعد الخلاف فكريا أو أيديولوجيا ، بل اتسم بطابع قبلي ، تسعى كل قبيلة فيه للدفاع عن رجلها في الحكم .. فجرت الاطاحة بقحطان الشعبي أول رئيس للبلاد في ٢٢ يونيو ١٩٦٩ ، وفي يونيو ١٩٧٨ جرى الانقلاب على سالم ربيع ، واعقبه عزل عبد الفتاح اسماعيل عن مناصبه في ابريل ١٩٨٠ ونفيه الى موسكو ، ثم جاءت المحاولة الاخيرة لتغرق اليمن في بحر من الدماء .

ومعروف أن « علي عنتر » وزير الدفاع السابق ، ونائب رئيس الجمهورية ، لعب دورا رئيسيا في اقصاء عبد الفتاح اسماعيل عن الحكم في ابريل ١٩٨٠ ، بمشاركة صالح مطيع وزير الخارجية السابق .

وفي ذلك الوقت أتهم صالح مطيع بأن له علاقات مشبوهة مع بعض الدول ، وتمت محاكمته ، حيث جرى تنفيذ حكم الاعدام فيه ، رغم المحاولات المتكررة التي بذلها على عنتر ، لتهريبه من السجن قبل تنفيذ الاعدام .

حينئذ ، عمد علي عنتر الى توزيع السلاح على القبائل ، وخاصة قبيلته (الضالع) معقله ومسقط رأسه ، وتكمن خطورتها في أن التطور لم يمسها إطلاقا ، وكل المنتمين اليها يعيشون بمفاهيمهم القبلية ، ويؤيدون بقوة زعيمهم على عنتر ، الذي كانت المفاهيم القبلية تسيطر عليه في كل مواقفه وعندما تنبهت الاجهزة المعنية الى هذا الامر ، جرى عزل علي عنتر من وزارة الدفاع ، وهنا لم يجد علي عنتر امامه سوى السعي لأجل عودة عبد الفتاح اسماعيل (الرجل القوي) الى البلاد للاعتماد عليه في الاطاحة بعلي ناصر ، وكان نفوذ عبد الفتاح اسماعيل قد بدا يتزايد في أوساط الطلاب اليمنيين في الخارج ، مما خلق رأيا عاما يلح في طلب عودته الى اليمن

وعندما عاد عبد الفتاح اسماعيل الى البلاد ، سعى علي عنتر لعقد تحالف معه من اجل الاطاحة بالرئيس علي ناصر ، وقد نجح علي عنتر في تجنيد بعض ضباط الجيش ، ودعم مركزه بعناصر قبلية من مختلف المحافظات ، اضافة الى وجوده القوي والمؤثر في قبائل الضالع .

وهكذا ما ان اندلع الصراع بين القوى المتناحرة ، حتى بدات وفود القبائل المختلفة تتجه نحو العاصمة ، وعمت الاشتباكات انحاء البلاد ، لتحول الصراع الى حرب أهلية ، ففي خلال الايام الاولى لاحتدام الصراع ، قاد محمد علي احمد محافظ « أبين » ومسقط رأس الرئيس علي ناصر ، الواقعة على بعد ١٦٠ كيلومترا شرقي عدن) المعركة مدعما بالعناصر القبلية المؤيدة لعلي ناصر ، وقد أعلن بعد ذلك أن علي ناصر توجه الى بلدته ، ليقود المواجهة الساخنة مع مناوئيه من معقله .

كما قاد كل من صالح منصر السيلي وزير امن الدولة السابق ، وسالم صالح محمد وزير الخارجية السابق (تيار عبد الفتاح اسماعيل) المعركة ضد علي ناصر وقواته من منطقة قبائل يافع والعوالق (مسقط رأس صالح مطيع وزير الخارجية السابق ، وعلى سالم البيض ، الذي اعلن انه احد قادة المحاولة الانقلابية الاخيرة ومن جهة اخرى ، سيطرت قبائل « الضالع » الموالية لعلي عنتر على محافظة « لحج » المحافظة الثانية ، حيث اعلن أن صالح مصلح وزير الدفاع هو الذي يقود المعارك هناك

والخطير في الامر ، أن القبائل في اليمن لا تحارب من أجل ايديولوجية ، وانما يدفعها للحرب تأييدا لرجالها في الحكم عاملان :

الاول : استباحة المدينة للنهب طبقا للمفاهيم السائدة هناك ، حيث يشتمل النهب على كل شيء (نساء ــ أطفال ــ ممتلكات)

الثاني : تصفية النعرات القبلية القديمة التي لا تنتهي

وهكذا امتدت الاشتباكات لتشمل محافظات اليمن الجنوبي الست (عدن ــ لحج ــ أبين ــ شبوه ــ حضرموت ــ المهرة) ولينقسم الجيش اليمني ، طبقا لولاءاته القبلية مابين مؤيد ومعارض للرئيس علي ناصر

اليمن الى أين

المستقبل في اليمن غامض ، والصراع على السلطة لن يتوقف ، مهما كانت نتيجته ، ولكن الذي لاشك فيه ، ان تغلب الجناح الماركسي المتشدد ، سوف يدفع باليمن الى اتخاذ مواقف اكثر تزمتا ، داخليا وخارجيا ، فالرئيس علي ناصر كان يتميز الى حد ما بمرونة في مواقفه السياسية ، فقد عمد الى مد الجسور مع سلطنة عمان ، وسعى الى علاقات متوازنة مع اليمن الشمالي وتربطه علاقات طيبة بالعربية السعودية ، وكان يردد في مجالسه باستمرار انه لاعرب بدون مصر ، وكان يطالب بوقف الحملات الهجومية ضد مصر في المؤتمرات الدولية ، وعمد في الاونة الاخيرة الى تخفيض عدد الخبراء الاجانب في اليمن وعلى النقيض من ذلك ، يقف عبد الفتاح اسماعيل

بعد جريمة « قبة الحسين » فضيحة كوبرى « مارى جرجس » !

□ هيئة الآثار توافق على اقامة الكوبرى .. ثم تعترض .. ثم توافق .

□ الجهات المنفذة للكوبرى : نوافق على الانسحاب لكن ادفعوا لنا التكاليف .

أصدر رئيس الوزراء (مشكورا) قرارا بتشكيل لجنة تمثل فيها محافظة القاهرة ووزارة الثقافة ووزارة السياحة ووزارة الاسكان لاعادة تخطيط منطقة الآثار فى مصر القديمة حماية لكنوزها ، وخاصة مسجد الفسطاط والكنيسة المعلقة . وكان محافظ القاهرة قد سارع قبل ذلك بايقاف العمل فى كوبرى مارجرجس الذى أثار الضجة العالية والاحتجاج .

ورغم أن هذه التطورات تترك مجالا للراحة والتقاط الانفاس .. ولكن ألم يكن من الافضل أن نتجنب التورط فى قرارات مبتورة كيف لاتدرس الأمور من نواحيها المختلفة قبل دخول المقاولين وهل من الضرورى أن تتدخل الصحافة والمحاكم لمنع المآسى وحل تناقضات الحكومة مع الحكومة ؟

تحقيق ربيع شاهين :

بين الحكومة والحكومة خلاف حاد حول كوبرى « مارجرجس » !

كان بناء الكوبرى قد بدأ فعلا ورصد له اكثر من ٥ ملايين جنيه كميزانية .. وتركت شركات المقاولات تعمل فيه حتى دقت مايقرب من نصف أساساته ... وجهزت معظم معداته .. ثم .. قررت وقف العمل فيه .. وكان سبب التوقف اعتراض هيئة الآثار وقساوسة الكنائس الأثرية فى المنطقة ..

ماذا حدث
وماذا سيحدث

الأوراق والمستندات تحكى قصة هذه المهزلة من أولها الى اخرها ..

فى ٢٤ ابريل ١٩٨٤ عقد اجتماع حضره جميع المسئولين من المرافق والمرور ومحافظة القاهرة وهيئة الآثار لبحث موضوع الكوبرى .. وانتهى الاجتماع بموافقة الجميع على انشاء الكوبرى (حسب ماورد فى خطاب ادارة هندسة الانشاءات بالسكك الحديدية فى ٨ يوليو ١٩٨٤) .

وفى ٣١ مارس ١٩٨٣ بدأت شركة النصر العامة للمقاولات فى التنفيذ .. الذى وقف مؤقتا بمناسبة زيارة رئيس الجمهورية للمتحف القبطى فى ٢٠ اكتوبر ٨٣ .

وبعد عام من التنفيذ تم خلاله الانتهاء من ٤٠ ٪ من اساسات الكوبرى فضلا عن تصنيع وتوريد الهيكل المعدنى ، قال خطاب رسمى صادر من مكتب نائب محافظ القاهرة والمنطقة الجنوبية ، ان مندوبى هيئة الآثار طالبوا بالغاء الكوبرى بالكامل لان موقعه يتعارض مع المنظر العام للمنطقة الأثرية . ويعيق وصول سيارات وأوتوبيسات السياح الى هذه المنطقة وكذلك سيارات الاطفاء الكبيرة .. ولان الغاء هذا الكوبرى لن ينتج عنه أى تعطيل لحركة المرور .. ووقع على هذا الخطاب بالاعتماد نائب المحافظ اللواء أحمد حسن عبد الرحمن .

وأمام مطالبة هيئة الآثار بتحمل التكاليف التى دفعت لالغاء الكوبرى وهى ٤٣٠ الف جنيه غير مايستجد ، عادت الهيئة ووافقت على الاستمرار فى بناء الكوبرى . وقالت مذكرة مرفوعة لرئيس مجلس ادارة الهيئة : « انها لا تمانع اساسا فى اقامة هذا الكوبرى » ولكنها تطالب فقط بضرورة مراعاة سهولة الوصول للمنطقة الاثرية بمصر القديمة .

وأمام ماجرى أصبح واضحا .

— ان هيئة الآثار لا تعرف بالضبط هل تريد الكوبرى أم لا

— كذلك بعض الجهات الاخرى ... لاتعرف هل تريد الكوبرى أم لا .. هل الكوبرى غير ضرورى وممكن التخلص منه بشرط دفع التكاليف أم أنه مهم وضرورى مهما كان الاعتراض عليه .

وأمام هذا التخبط والارتباك وعدم الوضوح ، قرر القس مرقص عزيز خليل كاهن الكنيسة المعلقة الأثرية بمصر القديمة والقس غبريال جرجس بسطوروس كاهن كنيسة أبو سرجة بنفس المنطقة ،

اللجوء ، الى الدكتور محمد عصفور — المحامى ، لرفع دعوى بوقف تنفيذ الكوبرى ضد كل من وزير الثقافة ووزير النقل والمواصلات ومحافظ القاهرة ، ووزير الحكم المحلى ووزير الاسكان ورئيس هيئة السكك الحديدية ورئيس الهيئة العامة للتخطيط العمرانى ورئيس هيئة الاثار ورئيس مجلس ادارة شركة حسن علام المنفذة للمشروع .

وقد جاء فى مقدمة عريضة هذه الدعوى :

تتعرض الكنائس الأثرية بمنطقة مصر القديمة لغزوة من الغزوات البربرية التى يهاجم فيها المقاولون بكل شراسة على الآثار والتراث بغية الكسب دون أى اعتبار قومى أو حتى دينى ! فبينما سلط وزير الثقافة السابق « المقاولون العرب » على قبة الحسين رضى الله عنه سلط هذا الوزير نفسه شركة حسن علام على أقدم الكنائس الاثرية وأقدسها وذلك عن طريق أقامة كوبرى اسمه كوبرى مارجرجس أمام المتحف القبطى بمصر القديمة .. وقد قامت بحفر مواقع الأساسات وصب القواعد شركة بلجيكية أفلست وحلت محلها شركة حسن علام التى اقتنصت الفرصة لكى تنفذ عملية بأكثر من خمسة ملايين من الجنيهات والله أعلم كم ستكون أرباحها منها ! وهى رغم علمها باعتراضات هيئة الاثار على أقامة هذا الكوبرى فانها تسارع الآن فى تنفيذه حتى تضع الدولة وكافة أجهزتها المعنية بالاثار أمام الأمر الواقع حتى لو تبين فيما بعد عبث هذا الجهد الضائع طالما اقتنصت الشركة الأرباح الطائلة التى تسعى اليها ! !

ولقد كانت أولى النكبات التى حلت بالمنطقة الاثرية حدوث ميل وأضح فى كنيسه أبى سرجة بحيث أصبحت الكنيسة العتيقة نفسها معرضه للانهيار .. أما ما يتوقع من نكبات أخرى فانه لا بد هولا ذلك أنه لو أنشىء الكوبرى فان استخدامه بما يصاحب ذلك من اهتزازات عليه بفعل حركة السيارت وبالاضافة الى ما يصاحب عمليات الحفر العميقة من خلخلة شديدة سوف تؤدى كلها الى تداعى هذه الكنائس التى تعد أقدم وأقدس الكنائس فى العالم .

وربما يقال أن مسألة أختيار موقع الكوبرى من المسائل الفنية الهندسية التى يترك فيها الأمر لتقدير الجهة الادارية غير أننا نكتفى بأن نسجل ما سطرته الجهات الرسمية نفسها فى مكاتباتها الرسمية حتى يتبين فظاعة الجريمة التى تتآمر عدة أطراف على أرتكابها فى سريه وسرعة كاملتين .

وتستمر عريضة الدعوى فى اظهار التناقض والتعارض كما ورد فى الأوراق الرسمية على النحو الذى لخصناه من قبل .

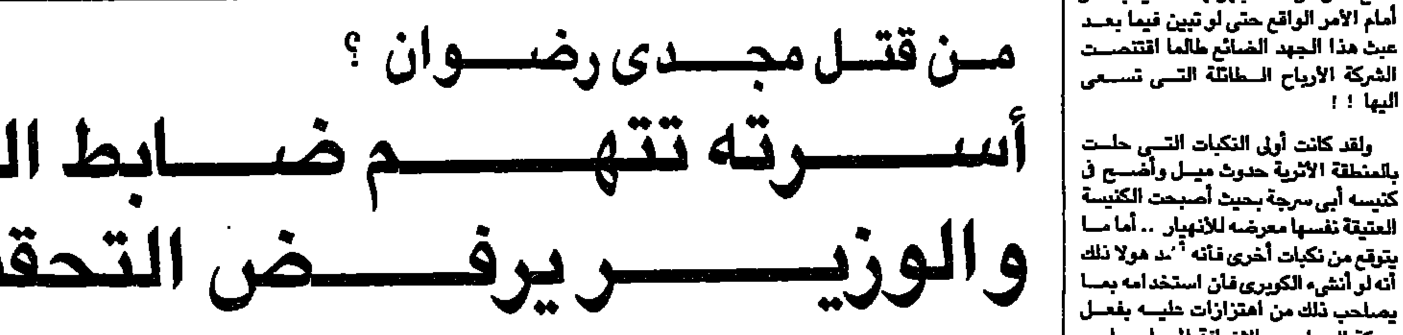
وتنتهى عريضة الدعوى للقول ..

انه من حيث الأمر باقامة كوبرى مارجرجس على النحو السالف بيانه يعرض للخطر مبانى الكنائس الأثرية (خصوصا أقدسها قيمة وأقدمها عمرا) هو جريمة جنائية يعاقب عليها ويتحمل مسئوليتها جميع المعلن اليهم بلا تفرقة بين من كان منهم موظفا حكوميا أو كان فردا خاصا أو عاملا فى القطاع العام

ومن حيث أنه يحق لكل مواطن وخصوصا من كان له صفة خاصة مثل المدعين أن يرفعا هذه الدعوى بوقف تنفيذ الاعمال الجارية الآن ووقف تنفيذ قرار أقامة الكوبرى الذى طالبت هيئة الاثار منذ البداية بالغائه

أما مسألة من يتحمل بقية النفقات فهى مسألة لا تبرر الاستمرار فى ارتكاب هذه الجريمة أو تحمل الدولة مزيدا من الملايين الخاسرة لمجرد تحقيق مكاسب غير مشروعة على حساب المصلحة العامة .

ومن حيث أنه يترتب على الاستمرار فى تنفيذ قرار غير مشروع نتائج يتعذر تداركها



□ قرار اقامة الكوبرى اتخذ دون أى دراسات مسبقة .. وحتى الآن لا أحد يعرف هل نحتاج للكوبرى أم لا !

هذا الشارع الضيق سيصب فيه — صدق او لاتصدق — الكوبرى

ومن حيث أن هيئة الاثار قد قصرت تقصيرا شديدا فى القيام بمهامها ومسئولياتها وفرطت فى حقوقها بالنسبة لحماية آثار مقدسة وعزيزه على كل مصرى وأن الهيئة أهملت فى الحفاظ على هذه الآثار القبطية بتركها لبعض الجهات أن تقوم بتخزين الاف من براميل الزيت بجوار سور هذه المنطقة مما كان يمكن أن يعرض المنطقة لدمار الحريق ايضا لم تتحرك الهيئة عندما قامت جهات غير معلومه باغلاق الطريق البديل بأطنان من الطمى وبذلك تم حصار المنطقة لولا الحملة الصحفية والشكاوى التى قام بها القس مرقس عزيز خليل كاهن الكنيسة المعلقة

ومن حيث أن الطالبين ينذران بهذه العريضه هيئة الآثار لكى تبادر باتخاذ الإجراءات الفورية لوقف هذه المذبحة للآثار القبطية . ويعتبر تقاعس الهيئة عن أداء واجب تلتزم به الهيئة « اشتراكا » فى ارتكاب الجريمة المنصوص عليها فى المادتين ٢٠ ، ٢١ من قانون حماية الآثار

فانه يتعين ايقاف العمل فورا فى هذا الكوبرى .

ويبقى ان نتساءل — حتى لو وقف العمل فى هذا الكوبرى — أين التخطيط الذى تتكلم عنه الحكومة .. وأين التنسيق بين جهاتها المختلفة .. واين من يحمى المال العام من التبديد على هذا النحو !

أساس الكوبرى فى الشوارع العتيقة

بعد أن امتلأت المقابر : أهالى القاهرة يسكنون فى « المقالب » !

سكان الاكواخ

فى الطريق الى القلعة شاهدنا عمودا كثيفا من الدخان ، ينبعث من وسط مقالب الزبالة ، وتبدو فى المنطقة التى ينبعث منها الدخان مساكن اقيمت باستخدام علب الصفيح وبقايا السيارات المتناثرة هنا وهناك ، وحين اقتربنا من المكان الذى ينبعث منه الدخان كانت المفاجأة .. فوسط مقالب الزبالة والقاذورات تقيم اسر باكملها فى أماكن لاتصلح لان تعيش فيها الحيوانات !

منازل بلا أبواب

اقتربنا من أحد المنازل ، المقام من بعض علب الصفيح المتصلة ببعضها تتخللها فتحات كبيرة وكثيرة ، وبعض هياكل السيارات استخدمت كجدران للحماية ، لايوجد سقف للمنزل سوى بعض الخشب والقش وذلك لحماية السكان من حرارة الشمس لايوجد باب نادينا فخرجت لنا سيدة يكاد وجهها ينطق بمدى مالاقته وتقاسيه من معاناة ، وتبدو اثار الاعياء والشقاء واضحة على ملامحها ، رحبت بنا فدخلنا ولم نجد شيئا للجلوس عليه سوى خرقة قديمة ملقاة على الارض وأثاث البيت عبارة عن وابور جاز قديم وقلة للشرب وصفيحة صدئة للغاية وحلة واحدة للطهى ولمبة جاز ولحاف قديم متهالك وطشت ملىء بالصدأ

بدأت السيدة واسمها كمالة محمود محمد تروى ماساتها قالت :

تتكون أسرتى من رب البيت الذى يبلغ الستين من عمره وليس له أى عمل ثابت لانه مريض ولايقوى على اى عمل ولدينا (٥ بنات) وولد واحد . نقيم فى هذا المسكن منذ فترة طويلة وكما ترون المنطقة صحراوية . فإلى المواجهة من هنا الطريق المؤدى الى معسكر الخيالة والبساتين والتونسى ودار السلام ومن خلفنا جبل ، ومدافن الامام الليثى القريبة من هنا

ومنذ عدة سنوات سمعنا أن الحكومة أصدرت قرارات باستصلاح الصحراء وتعميرها فاتينا الى هنا من المقبرة التى كنا نقيم فيها ، وكنا نمتلك عربة كارو بعناها لنبنى بثمنها غرفتين فى هذا المكان

الأزالة

وتضيف لم تمض سنتان حتى جاء رجال الشرطة من قسم الخليفة تصحبهم اللودرات ، وبدون سابق انذار هدموا كافة المنازل التى كانت مقامة على امتداد الصحراء الشاسعة !

ومن له مسكن عاد اليه بعد عمليات الهدم ، اما من ليس له ماوى فإلى أين يذهب

أما عمليات الهدم فقد تمت دون مراعاة لاى اعتبارات ، كان الموقف رهيبا الناس تجرى هنا وهناك لانقاذ مايمكن انقاذه .. موقف لن ننساه أبدا فالذعر الذى حدث أكبر من أن يوصف .

وتتدخل أمل سيد زكى قائلة .. نعانى الامرين فى سبيل الحصول على رغيف الخبز . فالزحام رهيب على الفرن ، وفى الغالب يشطب من الساعة ٥ مساء وليس امامنا فى هذه الحالة الا ان نستقل الاتوبيس الى السيدة نفيسة لشراء الخبز من الاكشاك كذلك نواجه نقصا شديدا فى المياه ، فالحنفية الموجودة على بعد ٥٠٠ متر لاتعمل الا نادرا وفى الغالب نشترى المياه حيث يبلغ سعر الجركن ١٥ أو ٢٠ قرشا أما شراء الخضروات فالامر يتطلب الذهاب الى سوق الامام الشافعى الواقع على بعد ٢كم .

الذئاب

وتقول جيهان سيد ١٠ سنوات طوال الليل أسمع صوت الذئب فلا أستطيع النوم خوفا من أن ياتى الذئب ويختطفنى فى الظلام وتعقب الام قائلة اظل طوال الليل مستيقظة لحماية بناتى خاصة ان الباب مصنوع من الصفيح والذى كان موجودا فى البيت سرق منذ فترة ونحن نائمون .

الحرائق

ويقول جابر عبد العال جاب الله (عامل) : أخطر مايواجهنا وجود مصنع البطاريات الجافة الذى يخلف دخانا يغطى المنطقة باكملها ، وهو يعمل لمدة (٢٤ ساعة) حيث يتم حرق الفحم بكميات هائلة ووضع كميات من الخشب والجاز عليه فيخلف دخانا كثيفا ينتشر فى المنطقة ويصيب الاهالى بامراض مختلفة وخطيرة .

وتنتشر الحشرات بمختلف انواعها من ناموس وبعوض وتوجد الثعابين والعقارب بكثرة هائلة نتيجة لوجود مقالب الزبالة والقاذورات . كذلك تحرق كاوتشات العربات فتخلف رائحة تؤثر على الجهاز التنفسى فينتقل الكثير من الامراض الخطيرة لتصيب الاهالى

ويقول محمد على سعيد عامل

كنت أقيم انا وأسرتى فى أحدى مقابر الامام الليثى لمدة ٢٥ عاما ومنذ اعلنت الحكومة عن تعمير الصحراء اتيت الى هنا وبنيت غرفتين للاقامة فيهما وبعد مدة جاءت الشرطة وهدمت كل شيء

وليس ملجأ آخر للذهاب اليه بعد ان رفض الحى اعادتنا الى حوش المقبرة الذى اقمنا فيه السنوات الطويلة الماضية اما عن ماساتى فهى تفوق الوصف فانا مسئول عن أسرة مكونة من (١٣ فردا) انا وزوجتى ووالدتى واولادى الذى يتعلمون فى المدارس .

وتصوروا كيف يستذكرون دروسهم فى هذه الظروف المأساوية لامياه ولاكهرباء ، ولا مساعدة من الدولة تخفف ملاتى بل والادهى من ذلك اننى مهدد بالطرد بين لحظة وأخرى أعيش واسرتى فى رعب مستمر لان شركة المعادى للتنمية والتعمير تدعى ملكيتها للارض وتهددنا بالطرد باستمرار

وقبيل ان نغادر احد المساكن المقامة من علب الصفيح والخشب القديم هبت عاصفة زلزلت كافة أركان المنزل ، وكاد المنزل ينطبق على بعضه ويسقط فوق رؤوسنا لولا هدوء العاصفة

> كنا نتصور ان سوأ ماوصل اليه الانسان المصرى هو أن يعيش فى مقابر
> لكننا
> بعد جولة فى ملابس القاهرة اكتشفنا ان المقابر جنة يحلم بها الذين يعيشون فى أماكن أسوأ منها .. فى مقالب الزبالة .. وماكن تجمع نفايات العاصمة .. فى صحراء الامام الليثى

اعتذار من « الشعب »

تعتذر الجريدة عما وقعت فيه فى الأسبوع الماضى حيث نشرت على سبيل الخطأ صورا شخصية فى تحقيق عن ضحايا الزنج السياحى ، وكانت الصور تتعلق بموضوع أخر غير التحقيق المنشور ..

ونرجو أن يعتبر كل متضرر أن هذا اعتزار خاص له .

من قتل مجدى رضوان ؟ أسرته تتهم ضابط المباحث والوزير يرفض التحقيق !

تحقيق
ابو العباس محمد

وقعت هذه المأساة فى شبرا الخيمة ..

القتيل اسمه مجدى سيد محمد رضوان .

والمتهم بالقتل ضابط مباحث قسم أول شبرا الخيمة .. الرائد صلاح العزيزى ..

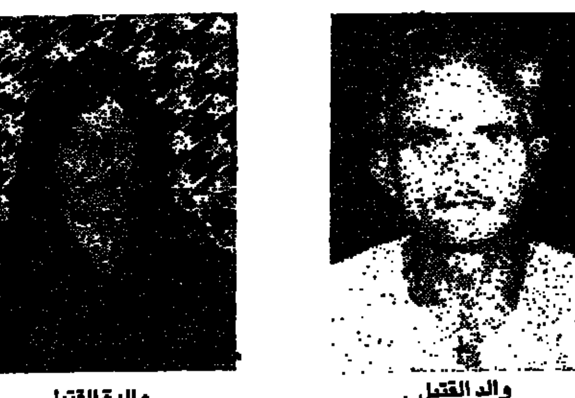
والعهدة فى هذه الرواية على والد الضحية .. مع حق كل من يشملهم الاتهام بالرد .. والدفاع عن انفسهم .

يقول والد القتيل سيد محمد (٥٥ سنة) :

كنت اجلس امام منزلى مع مجموعة من الاصدقاء والأقارب .. كنا نتسامر ونحكى عن هموم الزمان . وفجأة سمعت ضوضاء وأصواتا عالية فى المقهى المجاور لنا بمنشية الشهيد عبد المنعم رياض وهنا عرفت أنها حملة بوليسية يقوم بها الرائد صلاح العزيزى ضابط مباحث قسم أول شبرا الخيمة ولكن وجدت ابنى مجدى من المقبوض عليهم وهو يصرخ طالبا أن يتركوه !

حاولت أن أمنعهم ولكن كانت أيديهم سريعة فى اختطافه وقوية فى ضربه ومنعونى من الدفاع عنه

حاول ابنى أن يوضح لهم أنه مجند بالقوات المسلحة وأنه فى أجازة ٤٨ ساعة فقط لينهى بعض الاوراق حيث يستعد للخروج من الجيش فى الشهر





والد القتيل .



والدة القتيل

القادم ولكن ضاعت صرخاته وسط ضرباتهم وضعف صوته وسط الضجيج الذى ملأ المكان والرعب الذى سيطر على الجميع .

ولم أتمالك نفسى صرخت بأعلى صوتى أن ابنى لم يفعل شيئا ولكن ايديهم طعنته بالمطواة ومزقوا ملابسه واستمر ينزف وهو يحاول مقاومتهم ولكن بلا جدوى وانطلقت سيارة الشرطة وهى تحمله .

وزادت حيرتى : الى من أذهب كى أشكو هذا الظلم ؟ هل للشرطة ؟ ولكن الشرطة هى التى قامت بالقبض عليه وضربته . ولم أستطع الذهاب للقسم حتى لا يفعلوا بى مثلما فعلوا بابنى .

ورجعت مرة أخرى إلى منزلى أنتظر حتى الصباح . ويوم الخميس ٥ / ١٢ / ١٩٨٥ دق الباب وإذا بى أفاجأ بالمخبر احمد عبد الله أمين المباحث بقسم اول شبرا الخيمة يبلغنى بوفاة ابنى مجدى فى مستشفى ناصر العام . أصابنى الذهول ولم أصدق ان الامر ينتهى على هذا النحو وبهذه البساطة .

وعرفت أن سيادة الضابط بعد أن شعر بأن مجدى سيموت بين يديه ذهب به الى المستشفى وقال لموظف الاستقبال هناك أنه رآه ينزف فى الطريق ولايعرف شخصيته ولكن من منطلق الانسانية جاء به الى المستشفى لاسعافه وبالفعل قبله الموظف على أنه مجهول الشخصية .

هكذا قال موظف الاستقبال محمد أبو على لى .

كان القتيل رياضيا ولكن الشرطة ادعت انه كان مخمورا .

وتساءلت بينى وبين نفسى : كيف يسلمون ابنى للمستشفى على أنه مجهول الشخصية بالرغم أنهم هم الذين قبضوا عليه وقتلوه ؟

وكيف يكون مجهول الشخصية ويأتى مخبر من القسم ليبلغنى بأن جثة ابنى فى المستشفى ؟ وانتظرت حتى ينتهى الطبيب الشرعى / فهمى لبيب خليل من تقريره الذى أكد فيه ان الوفاة جاءت نتيجة الطعن فى الفخذ ونزيف مستمر من الجسم نتيجة قطع الاوعية الدموية .

والعجيب ان سيادة الضابط جاء ببعض الذين ألقى القبض عليهم وهم محمد أمين سبرتو وابراهيم امين سبرتو وخميس عودة وهم معروفون بسلوكهم السيىء وتهديدهم لاهل المنطقة ليشهدوا فى المحضر رقم ١٢٥٧٢ / ٨٥ جنح قسم اول شبرا الخيمة بأنهم رأوا القتيل وهو يجرى مخمورا وسقط على مطواة فى الارض مما أحدث به هذه الاصابات . هل يصدق هذا ؟ وكيف ينكر أنه لايعرفه وفى نفس الوقت يأتى بشهود بأنهم رأوه وهو يجرى مخمورا ؟ وعلى أى أساس كتب هذا المحضر طالما أنه لايعرفه كما قال لموظف الاستقبال فى المستشفى ؟

ويسأل شقيق القتيل : اين جاكت أخى الازرق . الذى كان يرتديه ؟ لقد مزقوه واخفوه بعيدا لانهم يعرفون ان بصماتهم عليه ستثبت ادانتهم .

وأخى لم يشرب الخمر ، اطلاقا فقد كان رياضيا ويشترك فى كثير من المسابقات والبطولات وكان محبوبا من الجميع من زملائه فى الوحدة وأصحابه فى الحى لقد كان يقود فريق الكرة بالحى فى رمضان الماضى وحصل على الكأس .

ويعود الأب للحديث ويقول :

لقد أرسلت شكوى الى السيد وزير الداخلية للتحقيق فى هذا الموضوع لكنه لم يستجب ؟

وأنتهت أقوال الأب ..

فهل يستجيب الوزير لنا ويحقق فى هذه الجناية ؟

اننا ننقل الاتهام ونقدمه للوزير .. ونطالب بالرد .. حفاظا على سمعة الشرطة ..

وكل عيد والشرطة قوية

بدلا من بحث مشكلة التلوث بحثوا أزمة المحافظ

كتب عصام الدين رفعت

ارسل مجلس الشعب لجنة القوى العاملة بالمجلس برئاسة مختار عبد الحميد (بلديات محافظ الاسكندرية) فى مهمة محددة وهى بحث مشكلة التلوث البيئى واثره على عمال عدد من الشركات .. ولكن رئيس اللجنة غير جدول اعمالها بطريقة كتوية وقرر مناقشة الاوضاع فى محافظة الاسكندرية

ومنحت اللجنة محافظ الاسكندرية الفرصة لمده ساعتين للدفاع عن نفسه والهجوم على أقطاب المعارضة وفى مقدمتهم شهادة المجاهد ابراهيم شكرى .

وقال مختار عبد الحميد أن فوزى معاذ ابن أصول ومن أسرة عريقة فى البتانون ولهم قصور واراضى واضاف انه طلب من فوزى معاذ أن يكون محافظا للمنية لكنه فضل الاسكندرية ثم أنتقل مختار عبد الحميد للهجوم على كل من شهد ضد محافظ الاسكندرية وتصدى نائب الوفد محمد محفوظ لهذا الهجوم الذى اشترك فيه انصار المحافظ من نواب الاسكندرية وقال محمد محفوظ أن المحافظ لم يتكلموا مدافعين عن المحافظ تحت قبة البرلمان وكان من الأجدر أن يدلوا بشهاداتهم امام المحكمة .

وبعد ذلك تحدث فوزى معاذ بطريقة عاطفية وقال أنهم تعرضوا لمنزلى وأبنتى التى لاتملك شقة حتى الان وتعيش معى فى القصر هى وزوجها الطبيب وتمنى هل تستطيع ابنة وزوجها سداد الايجار عند استلامهم الشقة انها ذات ايجار غالى ومرهم بسيط ! !

ثم اضاف رئيس المجلس المحلى أنه وفدى ابن وفدى لكن قدر وضعته ضد قيادات الحزب الوطنى بالاسكندرية ! !

وأعلن انصار المحافظ من اعضاء مجلس الشعب بالاسكندرية هم حسن جمال وعبد الحليم شاهين وعبد المنعم اسماعيل أن المحافظ شريف وأن الذين هاجموه فى المحكمة سبق لهم ان قبلوا أيادى المحافظ ليضعهم فى قائمة الحزب الوطنى بالاسكندرية وبعدها هاجموه .

ويعد أن شعر المحافظ أن حديث انصاره من النواب اخرت تأثيرا على أعضاء اللجنة قام بدعوتهم جميعا للغداء بمطعم « التكا » على انغام الموسيقى وعلى موائد الجمبرى المتوحش تقديرا لتعاطفهم معه خاصة بعد أن طلب النواب الثلاثة اثارة الموضوع فى مجلس الشعب لتبرئة فوزى معاذ

اصطحب المحافظ أعضاء لجنة القوى العاملة الى زيارة لمنطقة ٣ الف وحدة سكنية وبحيرة مريوط بينما الهدف من زيارة اللجنة للاسكندرية هو بحث اسباب التلوث الصناعى على الصحة المهنية للعمال شركات الاسمنت والبترول والكيماويات وعلمت الشعب أن اللجنة استبعدت من اعضائها الاساسين والاحتياطين أى عضو من حزب العمل .. وقام المحافظ بتوفير اقامة فاخرة بأحد فنادق منطقة سان استفانو!

هموم الشعب

الرقيب اليقظ صمام الأمن لافلامنا

يجب الاهتمام باختيار الرقباء على عرض الافلام السينمائية .. بحيث يجمع الواحد منهم بين الثقافة .. وحسن التقدير .. والوعي الديني والاجتماعي الناضج .. إن الرقيب المدرك لرسالته الدينية والإجتماعية .. هو صمام الأمن بالنسبة للأفلام السينمائية .. حتى لاتتحول إلى أداة لتدمير ، القيم الدينية والاخلاقية في المجتمع .

إمام عباس محمد

ملوك وأباطرة الجمعيات والمشروعات الأمريكية بوزارة الشئون الاجتماعية! ؟ !

كتب ـ ممدوح قاسم

الجمعيات الخيرية ومشروعات التنمية الاجنبية المسندة إلى بعض الجمعيات بوزارة الشئون لأنها تمثل خطوط الدفاع الاجتماعي ضد الفقر والمرض والشيخوخة .وبدلا من أن تحشد لها كافة الامكانات من رجال لهم مكانتهم في إثراء العمل ليمكن على ضوئه تخفيف أعباء الدولة ورفع معاناة بعض أفراد الشعب المحتاجين الى معونة الجمعيات في شتى المجالات المختلفة بالنسبة للعمل أو لغيره ترى أنها (نظرا لخضوعها لاشراف الادارة العامة للجمعيات والاتحادات بوزارة الشئون الاجتماعية) قد أسندت رئاستها وعضويتها الى كبار المسئولين بالوزارة حتى بعد الاحالة الى المعاش ! وكذلك من يمتون لهم باى صلة لتوافق المنافع الشخصية .مما كان من نتيجته إختلاس البعض ، وتزويد فواتير المصروفات بمحلات وهمية وفواتير وهمية . أيضا مما كان من نتيجته الاضرار بالمال العام وإستفادة البعض ممن أثروا من هذا الحساب .وينطبق عليهم قانون العقوبات فيما تم من جرائم ولكن كبار المسئولين بالوزارة نظرا لتورطهم أو رئاستهم أو عضويتهم بالمشروعات والجمعيات ، ودن ،من طين ،، وودن ،من عجين ! ! حتى بالنسبة لما ينشر في الصحافة والمبالغ رهيبة .

وعلى سبيل المثال وليس الحصر :

● جمعية يوم المستشفيات وبها قضيتا تزوير فواتير وهمية ومحلات وهمية عن مبالغ تزيد على المائة ألف جنيه .

● وجمعية التنمية الفكرية بالمطرية وبها أختلاس ٨٢٥٢٠ جنيها .

● وجمعية الصم والبكم ، وجمعية الدراسات وبحوث التأهيل وبها عجز في السجاد بعد إهداء البعض منه الى كبار الشخصيات ومبالغ أخرى صرفت في غير الغرض المخصص له .

● ومؤسسة الفرج التابعة لجمعية التنمية الفكرية وبها تزوير في فواتير عمال المزرعة وغيره من المخالفات الخطيرة نتيجة عدم فتح الحسابات القديمة وحتى لاينكشف المستور وتظهر فضائح كبار المسئولين! !

وهو الامر الذى أفقد الثقة بل جعل الامور تتردى الى أسفل لعلم الدكتورة الوزيرة بكل صغيرة وكبيرة ولكنها تميل الى تصديق كبار المسئولين لديها وهم ، شلة ، العرض والحل وأصحاب الشورى! !

أمثلة صارخة! !

وموقف بعض هؤلاء المسئولين يتمثل في :

● مصطفى محمد الملحى ، وكيل أول الوزارة ، وهو رئيس وعضو لعدد ١٨ مشروعا أمريكيا وجمعية خاصة بالتنمية منها أربعة بعد تعيينه وكيلا أول ،وكان رئيسا لمجلس ادارة جمعية يوم المستشفيات وبها قضيتان أمام نيابة الأموال العامة من تزوير محلات وفواتير وهمية


د . امال عثمان

● أمين ابراهيم على وكيل اول الوزارة السابق والخبير الوطني للنشاط الأهلي على الورق ومستشار الوزارة لشئون مكتب الوزيرة فعلا كما يعلم تجدد عقده كخبير لرابع عام بالمخالفة لقرار رئيس الجمهورية في إجتماع الحزب الحاكم بيوم ١٩٨٥/١٢/١٤ بعدم مد الخدمة بعد الستين! ! ،وهو رئيس وعضو لعدد ٣١ مشروعا أمريكيا وجمعية خاصة بالتنمية ،ورئيس مجلس ادارة جمعية الصم والبكم وبها تزوير في فواتير ومحلات وهمية ،ورئيس مجلس ادارة جمعية التنمية الفكرية المؤقت وتجددت رئاسته لها لثالث عام على التوالى لعدم ازالة المخالفات التي تم حل مجلس الادارة السابق من أجلها ،ولم يبلغ النيابة العامة عن المخالفات التى أضرت بالمال العام لانه كان وكيلا للوزارة للرعاية الاجتماعية ومسئولا عنها .

● ابراهيم امام يوسف وكيل الوزارة السابق للرعاية الاجتماعية ، ومدير عام ادار الجمعيات والاتحادات السابق أيضا وأحيل الى المعاش في ١٩٨٥/٧/٨ ،وتم تعيينه مديرا للاتحاد العام للجمعيات بمكافاة شهرية ١٥٠ جنيها في حين كان سلفه يتقاضى ٨٠ جنيها فقط وهو رئيس وعضو لعدد ١٩ مشروعا وجمعية ،وعضو مجلس ادارة مؤقت لجمعية التنمية الفكرية لثالث عام كان يتقاضى منها ٧٠ جنيها شهريا من مشروع المتخلفين عقليا بدعوى تقديم خبرة سنوية لمقرر المشروع! !

● دكتور رمزى الشاعر المستشار القانوني للدكتورة وزيرة الشئون الاجتماعية في غير أوقات العمل الرسمية وهو عضو لعدد ١١ مشروعا أمريكيا وجمعية خاصة بالتنمية في الوقت الذى يشغل فيه منصب عميد كلية حقوق عين شمس ومايتصل بهذا المنصب

والسؤال الذى يدور في عقول الجميع : هل وزارة الشئون الاجتماعية أصبحت عقيمة بعد أن أنجبت هؤلاء؟ ! .. سبحان موزع الارزاق! !

معرض القاهرة للكتاب الثامن عشر ١٩٨٦

مكتبة مدبولي

٦ ميدان طلعت حرب

اسم الكتاب ـ المؤلف ـ المترجم

١ ـ اليمن الثورة والحرب د . عبد الخالق محمد لاشين
٢ ـ الصحافة العربية المهاجرة د . فاروق ابو زيد
٣ ـ حقائق وغرائب محمد العزب موسى
٤ ـ لايوجد لصوص في هذه المدينة تاليف جابرييل جارسيا ترجمة شوقي فهيم
٥ ـ في الطريق الى المطار (للتداوى بالاعشاب) عمرو عبد الرحيم سعيد
٦ ـ النباتات والاعشاب الطبية د . الشحات نصر ابوزيد
٧ ـ الناصرية والعالم الثالث كمال أحمد
٨ ـ الانسان والسحر سعيد اسماعيل
٩ ـ ديروط الشريف ونعمان عبدالحافظ ـ محمد سنجاب (قصص صغيرة) .
١٠ ـ لزوم مايلزم نجيب سرور
١١ ـ التطبيع (المخطط الصهيوني للهيمنة الاقتصادية عادل حسين
١٢ ـ فرانسوا ميتران والقضايا العربية د . جورج شيخ
١٣ ـ الوفد والاخوان المسلمون بشير السباعي
١٤ ـ اولادنا في لندن مسرحيات على سالم
١٥ ـ كوميديا اوديب وانت اللى قتلت الوحش مسرحيات على سالم
١٦ ـ مصر في عصر السادات د . عبد العظيم رمضان
١٧ ـ تاريخ الفكر المصرى الحديث من عصر اسماعيل الى عهد الثورة د . لويس عوض
١٨ ـ آه يابلد ! (قصص قصيرة فتحى الابيارى)
١٩ ـ المناهج المعاصرة للدراسات الادبية د . سمير حجازى
٢٠ ـ فصول من التاريخ الاجتماعي ترجمة زهير الشايب
٢١ ـ تطور مصر ١٩٢٤ ـ ١٩٥٠ ترجمة زهير الشايب
٢٢ ـ المذاهب الفلسفية المعاصرة
٢٣ ـ الصامتون في الميزان جمال سليم
٢٤ ـ المذاهب الصوفية عبد الحكيم قاسم
٢٥ ـ أزمة الديمقراطية ومازق الصحافة القومية ١٩٥٢ ـ ١٩٨٤ ـ رمزى ميخائيل
٢٦ ـ الخروج من الظل ـ شعر فؤاد قاعود
٢٧ ـ وصف مصر (٩ اجزاء ترجمة زهير الشايب)
٢٨ ـ الجنوبي عبله الرويني
٢٩ ـ بحوث في ديون مصر د . رمزى زكى
٣٠ ـ شاهد على حرب ٦٧ فريق ـ صلاح الدين الحديدى
٣١ ـ أعرف حظك من شهر ميلادك أحمد الصباحى
٣٢ ـ اسمك يحدد حظك أحمد الصباحى
٣٣ ـ حظك معك أحمد الصباحى
٣٤ ـ تفسير الاحلام أحمد الصباحى
٣٥ ـ العربية لغير العرب مترجم
٣٦ ـ الاعمال الكاملة أ . د . محمد ابراهيم ابوسنه
٣٧ ـ اشهر الكتب العالمية أ . عبدالمنعم سليم
٣٨ ـ ٢٥ قصة سينمائية عالمية أ . عبد المنعم سليم
٣٩ ـ الكف ترجمة د . علاء الصباحى
٤٠ ـ الاخوان المسلمون ترجمة عبد السلام رضوان
٤١ ـ الاعمال الكاملة امل دنقل
٤٢ ـ المشروع والممنوع عبد الرحمن الابنودى
٤٣ ـ الوفد والعرش د . عبد العظيم رمضان
٤٤ ـ مثقفون وعسكر صلاح عيسى
٤٥ ـ الشارع المصرى والفكر . انور عبد الملك
٤٦ ـ تحطيم الالهة (جزء ثان) د . عبد العظيم رمضان
٤٧ ـ مفاتيح الحظ أحمد الصباحى

الى محافظ بورسعيد

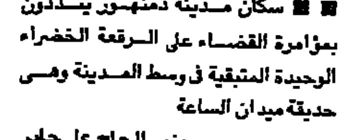
. العاملون بالمحافظة والديوان العام يناشدون السيد اللواء محافظ بورسعيد تحقيق القرار السابق بشأن تخصيص كازينو البوريفاج بشاطىء بور سعيد لاسرهم حيث ينتهى عقد المستأجر الحالى في نهاية ابريل ١٩٨٦ لاسيما وقد سبق اتفاق سبعين الف جنيه لاعداد الكازينو لهذا الغرض

حسن مصطفى النقيب امين لجنة العمال

سيارات نقل تعطل المرور

■ ■ الصورة لشارع الجلاء الشارع الرئيسى لمدينة طنطا وترى فيه سيارات نقل البضائع مكدسة تعطل المرور ، وقد كثرت الحوادث نتيجة دخول وخروج السيارات بسرعة كبيرة بالرغم من وجود مدارس في المنطقة





وجه بحرى

■ ■ في يوم ٢٩ أغسطس ١٩٨٥ وفى مدينة بسيون وأمام عزبة الكواوى التابعة لقرية صا الحجر مركز بسيون صدمت سيارة بيجو ٥٠٤ ونتج عن ذلك وفاة أثنين من المواطنين من راكبى السيارة وهما رضا عبده زهرة وجابر ابراهيم صقر وكانت جثتهما ملقاة بجوار جسر النيل المار بالقرية .هرعنا الى مركز بسيون للابلاغ عن الحادث فلم نجد أحدا من الضباط موجودا ، ورفض أحد ، المساعدين ، تحرير محضر الا في وجود الضابط .وذهبنا لاحضار الضابط من ، زفتى ، وبعد حضور الضابط وبعد مرور أكثر من ساعتين ونصف الساعة تم الاتصال بوكيل نيابة المركز فلم نعثر عليه في بسيون وقيل لنا أنه في ، محلة اللبن ،وذهبنا اليه هناك فلم نجده ،وذهبنا الى كفر الزيات في منزله فلم نعثر عليه ،وأتجهنا الى المركز (كفر الزيات) قيل لنا أنه في مركز الشهداء منوفية عند أهله ،فاتجهنا الى استراحة النيابة في طنطا فلم نجد أيا من وكلاء النيابة . .

وأخيرا عثرنا عليه في منزله بمركز الشهداء منوفية فاعتمد تصريح الدفن في منزله .

تسع ساعات كاملة والجثث ملقاة في العراء من الخامسة مساء الى الرابعة صباحا! !

أكرم حسين القصاص
أمين اعلام حزب العمل ببسيون

■ ■ يعانى أهالى قرية المقاطعة ، بالسنبلاوين ـ دقهلية من عدم نظافة مصارف القرية ، منذ ثلاثة أعوام مما ترتب عنه اغراق الاراضى الزراعية الواسعة على امتدادها ،وقلة انتاجية الفدان وبور مساحات أخرى من الارض الزراعية بالاضافة الى كثرة الحشائش والحشرات بالمنطقة .

عن الأهالى
عوض محمد سيد أحمد

■ ■ رغم العديد من الوعود الا أن الطريق الترابى الذى تقع عليه قرى دملاش وميت دنقر والجوارية بالمنصورة لم يرصف بعد ، مما يسبب لنا الكثير من الشقاء!

عنهم / عاصم حامد السيد الدسوقى

□ □ أهالى عزبة أبو لبن التابعة لقرية الصوفية مركز أولاد صقر بالشرقية لازالوا يشربون مياه الترع والقنوات مما سبب لهم الكثير من الامراض المتوطنة

عنهم / عوض ابراهيم

■ ■ منذ أكثر من شهر أصدر وزير الاسكان قرارا بتطبيق قانون الايجارات على عدد كبير من القرى ،لكن لم يعممه على قرى مصر ، الأمر الذى دفع مالك العقار الذى نقيم فيه الى طردنا واحدا وراء الأخر بدعوى أن المنزل خارج كردون المدينة!

أحمد السيد محمد السيد
أبوطبل ـ كفر الشيخ .

■ ■ سكان مدينة دمنهور يندون بمؤامرة القضاء على الرقعة الخضراء الوحيدة المتبقية في وسط المدينة وهى حديقة ميدان الساعة

عنهم الحاج على جابر

■ ■ أستدعيت للقوات المسلحة بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٥ فتركت عملى المدنى وأسرة مكونة من ٥ أفراد ،وأثناء المعركة أصبت ونتج عن الاصابة عجز جزئى بنسبة ٢٠٪ حيث تقرير المجلس الطبى العسكرى وبناء عليه أرسلت أوراقى الى الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية للقوات المسلحة ،وقد قامت لجنة التسويات بصرف مبلغ ١٩٩ جنيها كتعويض ، وبعد ذلك توجهت الى عملى المدنى ولكن أوقفونى لطول فترة علاجى وحتى الان! أطالب بحصولى على المعاش من هيئة المعاشات للقوات المسلحة جرحى العمليات الحربية لسنة ١٩٧٣ ،وعودتى الى عملى المدنى بهندسة رى مركز قليوب بالقليوبية

يوسف شحاتة ابراهيم
عزبة ساطح مركز قلوب

■ ■ رغم إفتتاح محطة محولات بيلا التى ينتظرها اناس منذ ٤ أعوام فان المحطة لم تخدم سوى مدينة بيلا وحدها ولم تمتد خدمتها لباقى قرى ونجوع المركز مثل ابو بدوى ، وابشان والهمة ،والجزار ، وفودة ، ومختار ، والعشرية ،وأبورز ،وغيرها

معوض أبو زيد عبد العال

■ ■ قرية الشعراء بدمياط تعوم فوق بركة من المجارى .لعدم اتمام مشروع الصرف الصحى بالقرية تحيطنا المجارى من كل جانب ،مما أدى لارتفاع منسوب المياه الجوفية التى تهدد المبانى بالسقوط

على محمد أنور حبيب



■ ■ فوجئت بورود اشارة من الادارة التعليمية بأسيوط الى مدرسة الاعدادية الحديثه بنين بابعادى عن التدريس الى عمل أدارى بناء على أوامر من أمن الوزارة ،فهل يكون اشراف على جماعة المسجد التى عهدت الى أدارة المدرسة بالاشراف عليها سببا لذلك؛

باهر ابراهيم مصطفى عبد الوهاب
مدرس علوم

■ ■ قضيت ٢٥ عاما في السجن وخرجت منقويا الحياة الحلال الطيبة وأفتتحت مقهى بميدان المحطة بأسيوط ، ولكنى فوجئت بشرطة المرافق تزيل المقهى بلا سابق انذار !

سيد أحمد هلال

■ ■ يتقدم هذا العام لامتحان الارشاد السياحى بوزارة السياحة عدد ستون فردا عن منطقة الاقصر ينجح منهم عدد قليل لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة . هذا في الوقت الذى تشكو فيه الشركات السياحية من نقص عدد المرشدين بالمنطقة . وكأننا نحن أبناء الصعيد لا نصلح أن نكون مرشدين سياحيين ! !

مصطفى حمزة

الشعب
الله ـ الشعب
« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » صدق الله العظيم
رئيس مجلس الادارة ابراهيم شكرى رئيس التحرير عادل حسين مدير الجريدة ابراهيم الزيادى
الاشتراك في مصر ٦ جنيهات ـ وفي الدول العربية ٣٠ دولارا ـ وفي الدول الاخرى ٤٥ دولارا ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية ـ أو شيك لجريدة « الشعب » أو عن طريق اشتراكات مؤسسة « الاهرام »
يتفق على الاعلانات مع الادارة
حزب العمل الاشتراكى ٣١٣ شارع بورسعيد بالسيدة زينب
ت ٩٢٥٧٨٠/٩٢٩٤٨٠/٩٢٩٢٦١

التركمانيا .. بقية (ص ٤)

واخطر مافي تجربة « اوزال » الذى ذكرت الصحافة القومية أنه ابن طبقة رجال الاعمال وابنا لمدرسة البنك الدولى هو الانصياع الكامل لشروط صندوق النقد الدولى بدءا من تعويم العملة الى الغاء الدعم وبيع القطاع العام بل حتى بيع كوبرى استنبول العظيم .

واحقاقا للحق فان الزميل محفوظ الانصارى في مقاليه بالجمهورية تركيا تبيع القطاع العام ،قد ابدى تحفظاته على تلك التجربة ولكن الخطورة أن الكثيرين في مصر لايجيدون القراءة الممتعة وسوف ينبهرون بفكرة بيع القطاع العام وليس يخاف أن مصر مليئة باتباع الطريقة الأوزالية المتربصين للقطاع العام وللدعم الذى تحصل عليه الطبقات الفقيرة في مصر والذى تعتقدون أن هاتين المشكلتين هما اس الداء في مصر .

واخيرا نود أن نشير ان كثيرا من الدول النامية في العالم الثالث قد تنبهت الى ان سياسات صندوق النقد الدولى لاتؤدى الى اصلاح اقتصادها بل الى خرابه ففى نيجيريا على سبيل المثال اعلن الجنرال بابا نجيرا في منتصف ديسمبر ١٩٨٥ رفض بلاده لكافة شروط صندوق النقد الدولى واذاع في التليفزيون النيجيرى أن كرامتنا وحبنا لوطننا يحتمان علينا ايقاف كافة المفاوضات مع الصندوق وفى بيرو اعلن الان جارسيا بيريز بمجرد تسلمه لسلطات الرئاسة في يوليو من العام الماضى عن معارضته الكاملة لشروط الصندوق التعسفية وأن بلاده لن تخصص اكثر من ١٠ ٪ من حصيلتها من النقد الأجنبى لخدمة الديون . وفى البرازيل اعلنت الحكومة في الأسبوع الماضى أنها قد تمكنت من الاتفاق مع الدائنين الرئيسيين على جدولة ديونها الاكثر من مائة مليار دولار وأنها بذلك افلتت من قبضة صندوق النقد الدولى وأكدت الحكومة على أنها لن تستسلم ابدا لاية شروط يضعها الصندوق .

وصدقونا أيها السادة .

أن انقاذ مصر والنهوض باقتصادها من عثرته المريعة لن يتحقق عن طريق تطبيق التجربة التركية بناء على تعليمات من صندوق النقد الدولى ،ولن يتحقق الانقاذ عن طريق اخذ المشورة من جماعة رجال الأعمال .. ولا عن طريق ارسال وفد كبير الى الولايات المتحدة يتكون من نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير لرجاء الأمريكان في الا يخفضوا معونتهم لمصر فلا المعونة الأمريكية ولا المعونة السوفيتية ولا أية معونة من أى جهة في العالم يمكن لها إن تحقق لنا التقدم .

والطريقة الوحيدة هى أن نبتعد عن الشعارات الطنانة واسبوع تشجيع المنتجات المصرية .. الخ وأن نحرر اهدافنا واليات تحقيقها وأن يعيش كلنا في مستوى دخلنا سواء في ذلك الحكام والمحكومين واستئصال الأورام السرطانية التى تفشت في جوانب كثيرة من البنيان الاقتصادى المصرى سواء في ذلك منطقة بورسعيد الحرة ، والاستيراد بدون تحويل عملة والعودة الى التخطيط الحقيقى الصارم بما يتمشى مع اهداف مصر الاجتماعية والاقتصادية في الأمد القصير والمتوسط والطويل بعيد عن جعجعة جماعات رجال الاعمال والمتشدقين بضرورة تدليل رأس المال لانه جبان ،فالجبن الحقيقى هو وقوفنا عاجزين امام التدهور السريع في كياننا الاقتصادى .

د . لطفى عبد العظيم

الازمة الاقتصادية ..(بقية ص ١)

لايحلها الاقتصادى

أصبحنا اذن فيما يبدو في مواجهة مشكلة اقتصادية حقيقية . وقد أعلن الاستاذ ابراهيم نافع أنها « ليست قضية حكومة ومعارضة ولكنها قضية مصير » .وكتب الاستاذ سعيد سنبل كذلك أن هذه الحقائق لا تواجه الحكومة وحدها ،فهى « تضع أمامنا جميعا حكومة وشعبا مسئوليات جسيمة » . ولكن ماذا يطلبون منا ؟ ان ماورد على لسانهما (وخاصة في البرنامج الطويل للاستاذ ابراهيم نافع) لم يكن تجاوزا للسياسات الحكومية السابقة التى أوصلتنا للمازق الحالى . لم يكن تفكيرا جديدا ينظر للوطن ككل . أى مازال الانحياز المفرط للاغنياء على حساب الفقراء .

وارجو أن يكون واضحا أنه لايوجد حل اقتصادى بحت لمشاكلنا .. وفى أمور الناس والحياة لايوجد حل اقتصادى وحيد اسمه الحل العلمى .. هناك دائما عدة حلول وعدة بدائل كلها علمية بمعنى انها محسوبة جيدا وتؤدى المطلوب منها .. والحقيقة أن مهمة الاقتصادى تاتى بعد أن تقرر القيادة السياسية وجهتها . الاقتصادى ـ لامؤاخذة ـ يشبه الترزى .وهذا يبدا مهمته في التفصيل بعد أن يتحدد له ما اذا كان المطلوب بدلة مثلا او جلابية .. فماذا نطلب نحن من اقتصاديينا ؟

ان الامر يتطلب « رجيم » قاسى ننقص به وزننا ونغير عاداتنا الاستهلاكية . فهل نملك الارادة لتحقيق هذا ؟ ان البعض قد يسعى للنجاة بنفسه ويطلب فرض « الريجيم » على من يستطيع استضعافهم .. وهذا يفضى الى صراعات حادة لايعرف مداها الا الله . والحل الأخر أن نتصرف ككل الأمم العظيمة ، كجسد واحد ، فنتكافل ونتساند حتى نعبر جميعا عنق الزجاجة ، ويتحمل الكبير والقادر أكثر مما يتحمل الصغير والعاجز .. أى طريق نختار ؟ الاقتصادى ينتظر هنا قرار القيادة السياسية ، ونحن معها إن أختارت الطريق الثانى : طريق المشاركة الوطنية العامة .

ولكن أيا كان اختيار القيادة الحاكمة ، فإننا سندعو جماهير الامة بفئاتها المختلفة الى أتباع الطريق الثانى .ويتطلب الامر دعوة متسعة لان فئات عديدة من الطبقة المتوسطة دخلت في صفوف المترفين خلال الاعوام الماضية ، وأدمنت أنماطا من الاستهلاك تفوق قدرتنا على الانتاج والاستيراد .. الترف لم يعد افة الطبقة العليا وحدها ، وهذا النزوع للترف يقتل حوافز العمل المنتج بل حوافز العمل الوطنى والاصلاح الاقتصادى . ان حزب العمل سيقود حملة واسعة للتوعية ،وينبغى ان يكون أعضاء الحزب وشبابه قدوة للأخرين في ضبط النفس وتطلعاتها .

لقد فقدنا الكثير خلال الحقبة النفطية . فقدنا الكثير من القيم النبيلة ، واشتعلت قيم الانانية والنفعية والانتهازية .قل الاتقان في العمل واصبح الغش في التعامل والخصام بين الاخوة مسالة عادية .

.. صدقونى هذا كلام في صميم المناقشة للمشاكل الاقتصادية . وايا كانت قرارات الحكومة ، فإن عملنا التربوى لن يتوقف ، واذا لم يفد اليوم في ظل العجز الحكومى الراهن فإنه الرصيد الابقى للمستقبل ،وهو رصيد تساعد ازمة الموارد على استعادته .. ومن هنا قلنا « (لعله خير .. لعلنا نفيق !)

عادل حسين

وزارة على لطفى [ص ١]

وهم المشير محمد عبد الحليم ابوغزالة والدكتور كمال الجنزورى والدكتور عصمت عبد المجيد والدكتور يوسف والى اذا لم يتولى الوزارة الجديدة ومن المنتظر اجراء تغييرات في عدد من الوزارات ..

ومن الوزراء المهددين بفقد مناصبهم الدكتورة امال عثمان التى تشغل منصبها كوزيرة للشئون الاجتماعية منذ مايقرب من تسع سنوات كاملة .

والدكتور الاحمدى ابوالنور وزير الأوقاف ، ووزير الداخلية اللواء أحمد رشدى الذى اصبح مركزه مهددا بشدة خاصة بعد اختفاء شقيق رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب وعدد من اقاربه بعد أن ادانهم القضاء في رد الأموال المصادرة الى تجار العملة .

وكان مركزه قد اهتز بعد مقتل الملحق الاسرائيلى بالقاهرة في الصيف الماضى بالاضافة الى مظاهرات طلاب الجامعات .

بقية المنشور (ص ١)

صعوبات في البحث عن عبد الخالق المحجوب

ورفعت البشير واذا لم يمثلا امام المحقق فانه سيتم اصدار أمر بالقبض عليهما .. وكانا قد اختفيا عن الانظار بعد ان اصدرت محكمة أمن الدولة العليا احكاما عليهما بالاشغال الشاقة عشر سنوات لكل منهما وغرامة عشرة الاف جنيه في أولى قضايا رد الاموال المصادرة الى المهربين وتجار العملة . من المنتظر صدور أوامر قبض اخرى على حسن بجاتو المحامى والعقيد حمدى لبيب بمباحث أمن الدولة وابن خالة الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب وشقيقه عبد الخالق وكان العقيد حمدى قد فر الى السعودية مع حسن بجاتو المحامى بعد أن ادانتهما المحكمة في نفس القضية وقضت عليهم بالسجن والغرامة .

وعلمت « الشعب » أنه من المنتظر أن تبدأ ادارة الكسب غير المشروع بوزارة العدل في القريب العاجل في البحث عن مصادر اموال رفعت البشير وعبد الخالق المحجوب وكل المتهمين في هذه القضايا .

عزاء واجب

● المهندس ابراهيم شكرى رئيس الحزب واعضاء اللجنة التنفيذية واسرة تحرير الشعب ينعون ببالغ الأسى والحزن وفاة والدة الزميلة سناء ابراهيم الموظفة بالحزب وخطيبة الزميل ابو العباس محمد المحرر بالشعب .
وللاسرة خالص العزاء .

« تهنئة »

■ ■ الامين والامينان المساعدان والاعضاء بشعبة بشبيش يهنئون الزميل فتحى بيومى أمين الشباب بالشعبة بمناسبة زواجه السعيد .

تهنئة

● اسرة تحرير « الشعب » تهنىء الزميل رضا محمد العراقى سكرتير التحرير بمناسبة خطبته الى الانسة بثينة السيد العراقى وتتمنى لهم حياة موفقة سعيدة .

إلى متى تستنزف خزانة مصر في هذه المرتبات الخيالية

كنت اتحدث مع أحد أقطاب الجهاز المصرفي قبل الثورة وفي السنوات الاولى لها . فجاء ذكر المرتبات والمكافآت التي تدفع لبعض كبار العاملين في المصارف الاجنبيه ـ المصرية التي نشأت أخيرا . فقال ان رئيس أحد هذه المصارف يتقاضى في السنة مائة الف دولار وثمانية هذا عدا البدلات ونصيبه من الأرباح .

وهال ذلك بعض الحاضرين للمجلس الذي قيل فيه هذا الكلام . واعتبروه مبالغة . ولكني لا أتصور أن الاقتصادي الكبير الذي اخبرنا بهذه الحقيقة . يمكن أن يقدم على هذا التصريح . وهو يجهل الحقيقة التي يتحدث حولها . وبعد ذلك سمعت ان هذا الرقم متواضع . وأن هناك من يأخذ اكثر .



بقلم فتحي رضوان

ومؤدى هذا ، ان مصر تقدم على اجراء مدمر للبلاد . ولاسيما اذا علمنا أن هذه المرتبات والمكافآت الباهظة تدفع بالدولار الامريكي وقد قرأت في عدد جريدة الجمهورية الصادر يوم الخميس ٢٣ يناير مقالا بقلم الاستاذ حسن عامر جاء فيه : ان المصريين الذين يتقاضون مرتباتهم من الف مليون دولار وموضوع تقاضي الموظفين المصريين من الجهات الاجنبية التي يعملون فيها مرتباتهم ومكافآتهم الى جانب البدلات والحوافز بالدولار الامريكي موضوع أخر يحتاج الى بحث يعقبه قرار يمنع الموظف المصري ان يأخذ مرتبه باية عملة اجنبية .

أما ظاهرة المرتبات الضخمة . فهي من علامات الانحدار والتدهور التي استشرت واستفحلت في عهد الانفتاح المدمر الذي دبرته أمريكا . عندما وجدت حكومة مصرية مستعدة ان تدفع ما تفرضه امريكا . فقد كان المبرر الذي تقدمت به الحكومة المصرية للشعب لهذه الاجراءات هو ان سبيل الاستزادة من الاستثمارات الاجنبية هو انشاء هذه المصارف . بمقتضى معاهدات شبيهة بالامتيازات الاجنبية التي جثمت على صدر مصر قرونا تكبلها وتنقص استقلالها السياسي والاقتصادي . وتجعل من الأجنبي مهما كان نصيبه من العلم والكفاءة وصدق الرغبة في خدمة مصر ، سيدا يطاع ، وأمرا يسمع له المصري ويتضاءل ويتقدم على المواطنين . ثم يتغطرس عليهم ويتعالى . وينظر اليهم نظر الانسان الى الآلة أو الى الحيوان . ألغت مصر الامتيازات الاجنبية ، وتنفست الصعداء ، وحزنت الجاليات الاجنبية والمستغلون من جيوش الاجانب المرتزقة والذين سدت في وجوههم أبواب العمل في بلادهم وكان لابد ان تعود هذه الامتيازات الاجنبية من جديد . فلما ولي الحكم السادات وابرم معاهدة كامب ديفيد ، فتحت أبواب بلادنا على مصاريعها لكل شذاذ الافاق . وكل الراغبين في استئناف عمليات النهب والسلب . تحت نظر الحكومة وأنفها وبدأت الشركات والمصارف المشتركة . وقيل لمصر انها لابد ان تساوى بين الاجنبي والمصري . ليستقيم الحال اذ لايجوز ان ياخذ المدير الاجنبي مئات الالوف كاجر ومكافاة وكحصة من الربح . في حين ياخذ المدير او رئيس الادارة المصري قروشا . وقبلت حكومة مصر هذا المنطلق . لالتشجيع الاستثمار ولا لاستدارج رأس المال الاجنبي لان مصلحة مصر أيا كانت لم تكن لتشغل بال الحاكم المصري انذاك انما كان المهم استدامة عطف أمثال جيمي كارتر وهنرى كيسنجر عليهم . واغداق المنافع عليهم . ووصفهم في جرائد أمريكا ومجلاتها . بانهم ساسة حاذقون وقادة شعوب أفذاذ . وزعماء واسعو الخيال . وبعيدو النظرة .

فضلا عن أنه حيثما توجد وظائف مرتباتها تعد بمئات الالوف من الجنيهات والدولارات . فان الفرص تتسع لارضاء وشراء عدد من المصريين الذين يراد استمالتهم لفكرة كامب ديفيد والصلح مع اسرائيل . وفتح الباب أمام التجارة الاسرائيلية والصناعة الاسرائيلية لكي تجد اسرائيل أسواقا . توزع فيها منتجاتها من كل صنف ونوع لكي تضمن لنفسها ولاولادها لقمة عيش يتبلعون بها وقطع قماش يكتسون بها ويسترون عوراتهم وقد تحقق كل هذا فاصبح كل سياسي خائب أو رجل فني عاطل . أو وزير سابق قابلا ان يضع نفسه في خدمة السادة من المصريين والاسرائيليين . والامريكان أصبح في مقدور كل هؤلاء أن يجدوا وظيفة ضخمة في مصرف أجنبي . أو شركة مختلطة ثم يقبض بضع مئات من الالوف في السنة الواحدة عن عمل لم يمارسه من قبل . ومهنة لم يتهيأ لها . وليست لديه أية قدرة على مزاولتها . فيتدافع سياسيون في مثل خيبته وقلة خبرته ونقص أمانته . ليحصلوا على منصب مشابه . وتطفو هذه الشخصيات هذه الشخصيات الفارغة على السطح فيتعلق حولها ويتعلق بها آلاف من الانتهازيين والمرتزقة والوصوليين . فتصبح مصر اخر الأمر مزرعة من اناس قادرين على افشاء الرشوة والمحسوبية والوصولية . فاذا بالبلاد قد أستحالت مستعمرة لاحط ابنائها . وأبعدهم من الخلق السوى . واكثرهم جشعا . وأشدهم . ميلا لطاعة أصحاب النفوذ من الاجانب والمصريين على السواء .

لذلك وجب ان نضع حدا لظاهرة الوظائف التي تبلغ مرتباتها مائة الف اذا أردنا ان نعيد بلادنا الى شيء من الصلاح وأن نرد أمورها الى بعض الاستقامة . وأن نخرج اقتصادها وثقافتها وسياستها مما تورطت فيه من التهرىء والضعف . ان أكثر من نصف المصريين يجد صعوبة في ان يجد عملا يوفر للانسان العادي لنفسه ولعائلة صغيرة مكونة من زوجة واولاد قليلين . مسكنا يأويهم . ومرتبا يطعمهم . ويكسوهم . ولذلك يقدم العديد من هؤلاء المواطنين الاشراف الى وسائل يكرهونها أصلا ليكملوا دخلهم ويرتفعوا الى القدر الذي يفي بهذه الحاجيات الاساسية . فمنهم من يرتشي باعتبار الرشوة اكرامية . ومنهم من يفرض على المواطنين ضرائب خفية عند تحصيل الرسوم والأجور والمواطنون يعرفون ان مايحصل منهم هو فوق المطلوب الحقيقي منهم ولكنهم يغمضون العين . حتى تقضى حوائجهم . أو عطفا على هؤلاء المستخدمين المساكين .

فاذا كانت هذه هي حالة أغلبية المصريين . فباي منطق . يستمر منح عدد من الرؤساء والمديرين هذه المرتبات والمكافآت الخيالية ليتحول الواحد منهم الى مليونير في ـ زمن قليل . وأشباه الجائعين من المواطنين . وسكان القبور . والذين يسيرون كالحفاة . (باحذية أو نعال تطل منها أصابعهم في البرد والحر على السواء) . ينظرون الى هذا المال الذي تتضخم به جيوب هذه الفئة .. المحظوظة بغير مبرر ولامقتضى الا منطق الفساد الذي تأصل واشتد عوده وأصبح من المستحيل استئصال شأفته .

ونحن نريد أن نعرف أولا عن طريق بيان رسمي من الحكومة كم هم هؤلاء الذين يختلون من خزانة مصر مرتبات تبلغ المائة ألف في العام الواحد ؟

ثم نريد ان نعرف من هم هؤلاء السعداء الذين بلغت بهم كفايتهم ومواهبهم . الى حد تحويلهم الى مليونيرات . بلا جهد ولاعمل ؟

ثم نريد أن نعرف ماهي الاعمال التي قاموا بها قبل وصولهم الى هذه الوظائف السحرية . والتي أهلتهم لان ينتزعوا من أفواه الجياع . ومن فوق أجساد الاطفال . مايسدر مقهم ومايستر بدنهم ؟

أن بعض التصرفات الحكومية الموروثة عن العهد السابق أو التي استجدت في العهد الحاضر . يتسفز الحليم وأحسب أن الحكومة حينما ترى الشعب راضيا وصابرا . لايجوز لها أن تستثمر هذا الصبر وذلك الرضا . فتبقي هذه الطبقة الغريبة في أماكنها . وان تتيح لها فرصا . جديدة من هذا الاغتيال الرهيب لا قوات الناس . ومن المال الحكومي الذي كان جديرا بان يبني مساكن تريح اخواننا في الوطن الذين أصبحوا موتى وهم أحياء . حتى أصبحوا ينامون على قبور . ويعيشون في مدافن .

وقد يتصور بعض الناس ان هذا الذي أقوله في شأن هذه المكافآت والمرتبات المرهبية . باعثه ايمان بمذهب . والله يعلم أن باعثه وطني بحث . وانساني بصفة مطلقة . وغايته المصلحة العامة . ذلك لأن الشعب الذي يجد قوته بمشقة والذي لم يحقق بعد الحد الادني من الراحة والطمانينة لعامة الشعب . لايجوز ان يكون من بين حكامه مهما بلغت كفايتهم . وعلا مقامهم بين مواطنيهم . أن يفترقوا من الميزان أموالا هائلة . كهذه التي تدفع لرؤساء هذه المؤسسات والمصارف والشركات التي يدخل فيها العنصر الاجنبي ليقلب اوضاع البلد ويقيم فيها حكما يكاد يستفز الاغلبية ويثير الحقد في النفوس ويمهد لاضطراب الأمن والعبث به .

ولما كان الشيء بالشيء يذكر . فلنى لا أنسى انه عندما توفيت السيدة أم كلثوم تضاربت تقديرات المواطنين لتركتها وكنا جلوسا مع المرحوم محمد سري المحامي . وكيلها الذي قام بتسوية ماتخلف عن وفاتها مع مصلحة الضرائب . فانهالت عليه الاسئلة من كل اعضاء المجلس . فلم يقل لهم شيئا اكثر من أن هذه التركة أقل كثيرا مما تظنون ولم يزد . ولما انفض المجلس قال لي المرحوم الاستاذ أمين فكري الذي كان اول محافظ للبنك الأهلي (لا المركزي) بعد تمصره . فوجه إلى الحديث قائلا : لماذا لا نسلك المسلك الذي تتبعه وزارة الخزانة البريطانية . الذي يقضي بلاذاعة قيمة تركات الموجهين والمؤثرين في الشئون العامة . وهؤلاء لايقتصرون عند مصلحة الضرائب البريطانية على الزعماء ورجال السياسة والصحافة بل يدخل في زمرتهم كل من كان عالم ،

فالفنانون وكبار المحامين والاطباء وزعماء النقابات . يذاع . ربط ضريبة التركات على ماتركوه لورثتهم . لأن الثروات التي جموعها أنما جمعت من مال الشعب بصورة أو باخرى . ومن حق الشعب ان يعرف ماوصلت اليه ثرواتهم .

واحسب أنه آن الأوان لتعلن قيمة تركات عديد من شخصياتنا العامة ولنبدأ بهؤلاء الذين غادروا دنيانا أخيرا . ولنضع حدا للتساؤلات والتقديرات التي تقوم على الرجم والتخمين ولايقولن أحد أن ثروة الانسان من أسراره . فمثل هذا القول قد يصح والانسان على قيد الحياة . وله منافسون ودائنون أما وقد ترك الدنيا بماقيها . فلم يعد ثمة سر يصان .

بعض الغضب.. على من كان السبب

عبر الرئيس حسني مبارك في حديثه مع مجلة المصور (ع ٣١٩٧) عن حزنه العميق بسبب موقف المعارضة التي رددت ان « الموساد » ، أي المخابرات الاسرائيلية ، ربما كانت هي قاتلة سليمان خاطر .. وقال الرئيس انه لو كان ذلك هو اقتناع المعارضة .. « فقل على الجميع السلام » . واضاف الرئيس ان البعض يريد ان يأخذنا الى ما قبل ١٩٧٣ ، « الى مرارة النكسة ونفسية الهزيمة » ، وأكد أن « الاعتداء على سليمان خاطر في سجنه من قبل الموساد أو غير الموساد أمر يتعلق بكرامة الوطن وأمن المواطن ، بل لعل مغزاه أكبر من ذلك » .

د . محجوب عمر

□ ثم قال ما يحز بنفسي كثيرا ان يجد هؤلاء من يصدقهم .

وللسيد الرئيس كل الحق في الشعور بالغضب والحزن . بل أن الكثيرين . ان لم يكن جميع من سمعوا مثل هذه الأوقاويل . أو حتى صدقوها . شعروا باهانة عميقة لمشاعرهم القومية وبجرح نافذ في درع انتمائهم الوطني وحتى عزتهم وكبريائهم الشخصي ..

والسيد الرئيس محق تماما في غضبه وحزنه لترديد مثل هذه الاقاويل التي تضخم من قدرة العدو وتصوره « سوبرمان » و « جيمس بوند » ، « ورامبو » ، أي شخصية لا يمكن قهرها ، في قدرتها دائما ان تنتقم ، ويدها الطولى تصل الى خصومها حتى ولو كانوا في بروج مشيدة كبروج السجن الحربي في مصر . ولا يمكن ان يوجد مصري لا يشعر بمثل مشاعره حيال مثل هذه الاقاويل .. فالعدو الذي يتحدثون عنه ، أي اسرائيل ، ليس على النحو الذي يروجه عن نفسه هو وعملائه من القوة بل هي أضعف ما يتصورون . ومصر التي تروج عنها مثل هذه الاقاويل ليست على هذه الدرجة من الانفتاح وعدم القدرة حتى يعبث بامنها وكرامتها كل معتد متكبر .

ولكن المشكلة لا تعالج بغضب أو خصام . فصحف المعارضة لم تفعل سوى أن اشارت الى ما يتردد بين الناس ، ولو لم تشر الى ذلك لما كانت أمينة على نقل « نبض الشارع » كما يحب الرئيس أن يصف مشاعر الناس ..

ولذا فمن المفيد تناول المشكلة بابعادها الحقيقية . والبحث عن السبب الذي أودى بوعي بسطاء الناس حتى اصبحوا يتشككون فيما لا يجوز فيه التشكك ، ويبيعون خصومهم مالا يجوز بيعه .. فالاسرائيليون هم أول من يستفيد من ترويج مثل هذه الاقاويل بل لعلهم وراء ترويجها ... ان ترويج مثل هذه الاقاويل يدل على شيوع الدعايات الصهيونية لدرجة خطيرة في بلادنا .. فكيف حدث هذا ولماذا ؟ هذا هو السؤال الذي ينبغي على كل المخلصين من أبناء مصر أن يسألوه ..

والاجابة على هذا السؤال واضحة غير خافية . فمنذ سنوات كفت اجهزة الاعلام في بلادنا عن اعتبار « اسرائيل » خصما ، وحسب نص معاهدة الصلح ، لم يعد يجوز ترويج الدعايات المعادية ، وهي عبارة مطاطة غامضة فسرتها اسرائيل بانه لم يعد يجوز ترديد الا ما ترددده هي ..

ومنذ سنوات والاسرائيليون يمرحون في مدننا وقرانا بدعوى السياحة ، والمصريون بشكل عام ليسوا ضعيفي الذاكرة وهم يذكرون كل ما فعلته اسرائيل من عمليات تخريب في مصر منذ أيام اللورد موين حتى ما تنسبه لنفسها من عمليات تخريب في أوائل السبعينات ، وهم يشكون فيما يفعله مئات الالوف من الاسرائيليين في الشوارع والحواري والقرى ..

والمصريون ايضا يستمعون الى اذاعات اسرائيل التي تديرها قيادة مختصة بالحرب النفسية ، وتسرب سمومها ، واكاذيبها معتمدة على أن السد الدفاعي النفسي الذي كان يحمي المصريين منها قد زال بزوال حالة الحرب .

والمصريون جميعا يتلهفون على سماع اخبار انجازات بلدهم وقيادته ، ويسعدهم بل ويملؤهم فخرا ، ان تتصدى قياداتهم لكل محاولة للنيل من سيادة مصر ، سواء كانت مباشرة ، كواقعة خطف الامريكيين لطائرة مصر للطيران ، أو غير مباشرة كمحاولة التدخل في محاكمة سليمان خاطر بطلب تقارير عنها .

المصريون كانوا يودون لو عرفوا من قبل موقف الرئيس برفض طلب اسرائيل لمذكرة خاصة بسليمان خاطر لان في ذلك تدخلا في شأن من شئون السيادة .. كانوا سيطمئنون ويفخرون وتهدأ نفوسهم . ولكن هذا الخبر البسيط الكبير حرم منه المصريون ولم تذعه اذاعة اسرائيل الحريصة على استنزاف معنويات المصريين وتفتيت صفوفهم وبذر الشكوك في نفوسهم ..

والذين رددوا بحسن نية بالطبع ، وبكل المحبة لمصر والمصريين ، احتمال دور الموساد في تغييب سليمان خاطر ، كانوا ضحايا حرب نفسية مكثفة تقوم بها اجهزة الاعلام الصهيونية . ويكفى ان اجهزة الأمن المصرية لحماية الاداب (!!) ضبطت فيما ضبطت من اشرطة فيديو مهربة ، شرائط فيديو اسرائيلية تحكي حكايات خرافية مكذوبة عن عمليات عسكرية مزعومة ، الى جانب شرائط الجنس وجرعات الهيروين والكوكايين .

وليت الأمر اقتصر على ما تروجه اجهزة الدعاية الصهيونية ، لقد بلغ تسريب الدعايات التي تخدم الصهاينة حدا وصل الى ان احدى المجلات « الاستراتيجية » المصرية ، تبدأ عددها الأخير بمقال لكاتب عربي يقول فيه بالنص « اننا لا نذيع سرا (اذا) قلنا اننا لسنا قادرين على مواجهة اسرائيل مواجهة عسكرية بدليل انها لازالت حتى الآن تحتل مرتفعات الجولان والضفة الغربية والجنوب اللبناني بل ان يدها امتدت للتجسس على اسرار الجيش الامريكي نفسه » ، والأدهى ان يعلق رئيس تحرير المجلة على هذا المقال موافقا وصابا جام غضبه على العرب !! .

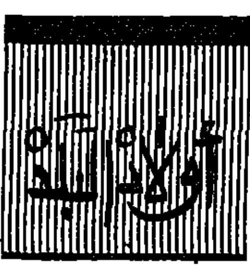
ويمكن لأي محلل ان يعقد مقارنة بين نصيب اسرائيل من الهجوم الاعلامي المصري ، وبين نصيب العرب من هذا الهجوم ، لكي يتبين ان وقوع قسم من الرأي العام المصري في حبائل الاعلام الصهيوني ليس بالأمر المستبعد في ظل تهدئة مع اسرائيل ، وتصعيد ضد العرب ..

ان غاية ما يتمنى العدو الصهيوني هو أن تروج بين جماهير الأمة العربية عامة والمصرية منها خاصة انه عدو لا يقهر ، وان ينسى الناس هزيمته في حرب اكتوبر ١٩٧٣ المجيدة التي كشفت ضعفه ، وأن لايتذكر الناس هرولته من لبنان تحت ضربات المقاومة الوطنية وان لا يعرف الناس باخبار المقاومين الابطال في فلسطين المحتلة .

ان غاية ما يتمنى العدو الصهيوني هو ان تروج بين الناس اشاعات عن تفوقه وقدرته ، ولكي نحصن الجماهير ضد هذه السموم لا يكفي ان نتحدث عن هزيمته في الماضي فقط ، وانما يجب ان نؤكد قدرتنا على هزيمته في المستقبل ايضا ..

فليكن ميثاق اعلام وطني بين اصحاب الكلمة المسموعة والمقروءة ان يكشفوا ضعف العدو وكذبه وادعاءه ، وان ينشروا اخبار الحرب الدائرة ضده في فلسطين المحتلة وجنوب لبنان ، وان يؤكدوا الاستعداد لخوض المعارك ضده وايقاع الهزيمة به من جديد .

بذلك نحصن اذان الناس وعقولهم من كل سموم الدعاية الصهيونية وبذلك ايضا يقوى انتماء الناس وتزداد يقظتهم .



حديث الرئيس والدرس المستفاد

الديمقراطية في خطر .. هكذا كان شعور الناس العاديين بعد الهجوم العنيف للرئيس مبارك على أحزاب المعارضة .. هذا الشعور في حد ذاته حقيقة مؤسفة ..

إنه يعني أن الديمقراطية كلها متوقفة على شخص واحد هو . رئيس الدولة . اذا تحملها مبارك اليوم .. فمن يدري ماذا سيكون موقفه غدا .. هو نفسه قال :

« أنا لست نبي .. لي طاقة البشر ولي حدود » ..

وإذا أفترضنا أن رئيس الدولة الحالي أحترم الحريات في عهده كما نأمل ترى ماذا سيكون موقف خليفته؟ هل سيتحملها هو الآخر أم سيبطش بها؟ أن لنا في السادات عبرة .. أحترم الحريات في بداية عهده .. أكثر من ذلك له فضل تدعيمها وترسيخها . ثم أنقلب في النهاية على نفسه .. هدم كل مابناه .

وأنا لا أذكر هذا الكلام على سبيل « الدردشة » .. هناك درس بالغ الأهمية للمعارضة بل لكل القوى الوطنية .. من واجب الجميع التكاتف لتدعيم الديمقراطية .. نرفض أن نعيش دائما على كف عفريت .. لابد من أن تكون المؤسسات الدستورية أقوى من أرادة أي شخص .. أن ذلك يقتضي بالضرورة العمل على توازن السلطات .. أختصاصات رئيس الجمهورية وسلطانه شبه مطلقة .. من مصلحة مصر العمل على تقييدها لضمان اليوم والغد

ولترسيخ الديمقراطية لابد أيضا من تنمية وعي الشعب بها .. أن ذلك لن يحدث الا أذا أرتبطت بالجماهير ومشاكل الناس

وأطالب الحكومة أن تتذكر دائما الدروس المستفادة من اعتقالات سبتمبر سنة ١٩٨١ . قبل الأقدام على البطش من جديد .. ماحدث بعدها كان على العكس تماما مما أراده النظام .. ضاع الأمن . « طفشت رؤوس الأموال » ساد التوتر . أنتشر العمل السري .. ذروة ماحدث كان في أغتيال السادات .. اذا كان من سلبيات الديمقراطية شغب الطلاب في الشوارع فان جريمة الديكتاتورية أكبر .. أنها تنسف النظام كله ..

محمد عبد القدوس

من يقف في وجه القطار؟

أحيانا ...

يفرض علينا أن نبدأ من الصفر .. وأن نعود .. بعد أن إحتل الشعر الأبيض نصف رءوسنا ـ من جديد الى المدرسة .. لنرتدي البنطلون القصير ، ولنتعرف معاني كلمات كثيرة .. أساسية وضرورية .. نحفظها .. ونتعامل معها ـ كل يوم ـ كما نتعامل مع طبق الفول ، ومياه النيل ، ومطلبات الشوارع ..

كلمات مثل .. الدستور .. المواطن .. الحكومة .. الأغلبية .. المعارضة .. حرية التعبير .. الحاكم .. الشعب .. العدو .. الصديق .. الديكتاتورية .. والديمقراطية ..

عادل حمودة

أن معاني هذه الكلمات كما تعلمناها .. وكما عرفناها .. وكما تعلمها وعرفها غيرنا في العالم كله ، ليست هي نفس المعاني التي يحاولون فرضها علينا .. ويحاولون إجبارنا عليها .. والا انهالت تهم العمالة والتشكيك والاثارة والتحريض فوق رؤوسنا كما تنهار العمارات ..

فعرف ـ مثلا ـ ان الدستور « سيد » القوانين ، و« سيف » الشعب « على رقبة » الدولة . لكنهم يرفضون هذا المعنى .. ويقلبون الأية .. ويعتبرون الدستور « أستك منه فيه » .. يمط حسب المزاج .. يستخدم حسب الحاجة .. حاجتهم هم . طبعا .

ونعرف ـ مثلا ـ أن المواطن هو « الكل في الكل » .. تغازله الحكومة من جانب وتخدمه المعارضة من جانب اخر .. لكن .. هذا المعنى يثير دهشتهم .. وربما غضبهم أيضا .. لأن المواطن عندهم هو « الذي » يمشي على العجين « دون أن يلخبطه وإذا » لخبطه « استحق التشريف في أبي زعبل ..

ونعرف ـ مثلا ـ أن حرية التعبير هي نوع من الفصاحة الشرعية التي ينظمها القانون .. لكنهم يستنكرون هذا المعنى ويسخرون منه .. لانهم يعتبرون كل فصيح عميل حتى تثبت براءته .

ولاتتوقف الأمثلة ..

لاتتوقف الأمثلة حتى نصل الى المثال ـ الام ..

الديمقراطية !!

ان هذه الكلمة « المقدسة » أصبحت « مطية » يركبها كل من له ساقان يعرف كيف يهزهما .. وأصبحت مثل « فص » اللبان الذي يمضغه كل من له « أنياب وأسنان » .. وأصبحت مثل قطعة « الطين » يشكلها ـ على هواه ـ على من له أصابع وأظافر .. ووسط كل هذا الاستخدام الظالم للكلمة .. ضاع مفهومها الحقيقي .. ومعناها الحقيقي .. وشكلها الحقيقي .

وأخر صورة من صور هذا الاستخدام الظالم الديمقراطية .. تلك الصورة التي طرحت ملامحها وتفاصيلها منذ فترة قصيرة .. وصورتها على أنها « شيء قد لا يطاق » .. وأنها شيء له حدود يتوقف على قدرة الدولة في التحمل .. ومدى سلامة أجهزتها النفسية والعضوية .. ومدى حلمها وصبرها .. فاذا انفذت قدرة التحمل ، نفذت الديمقراطية .. واذا عطبت أجهزة الدولة النفسية والعضوية دخلت الديمقراطية غرفه الانعاش . (في السجن الحربي المركزي) . واذا ضاع الحلم وضاع الصبر أصبح مصير الديمقراطية في علم « الغيب » أو ذمة الله ..

وهذه الصور الحديثة للديمقراطية كما نفهما في بلادنا .. مثل صورة الرجل الشرقي « الحمش » الذي يتعامل مع زوجة « مودرن » .. تعرف حقوقها .. وتصون كرامتها .. وتؤمن بانها ليست مجرد « كرسي » قديم .. مهمل .. « على الشمالي » .. ان هذا الرجل لايطبق تصرفات زوجته التي اختارها بكامل وعيه وارادته .. ويعتبر هذه التصرفات غير المقبولة .. ثم يعتبرها غير معقوله .. ثم يعتبرها شاذة .. فمرفوضة .. فيأخذها باللين .. ثم بالشدة .. واخيرا يهددها بالطلاق .. وغالبا ماينفذ تهديده .. ويقع الطلاق ..

أن هذه الصورة للديمقراطية تعني أنها شيء ثقيله ونحن نعرف من البداية أننا قادرون على أن نستغنى عنه ، وتعني انها مثل القميص أو الشراب أو الحذاء الذي نشتريه . فاذا ما اكتشفنا انه لا يناسبنا أرجعناه .. وأخذنا نقودنا .. ويادار مادخلك شر .. واذا رفض البائع أن نرد البضاعة أو تستبدلها .. أحضرنا له على الفور « البوليس » .. ونفذنا عليه قانون الطوارئ« ..

وهذا التصور هو أبعد مايكون عن الديمقراطية .. لانه يصورها كما لو كانت شيئا عاديا .. مؤقتا .. أو كما لو كانت جملة اعتراضية لايتأثر السياق العام للكلام اذا مارفعت ..

ان الديمقراطية الحقيقية مثل القضاء والقدر .. مثل الظواهر الطبيعية .. مثل المطر .. والشمس .. والحر .. والبرد .. والسيولة .. والبراكين .. والزلازل .. والجبال .. والصحاري .. والنهار .

اننا لا يمكن أن نأخذ في المطر ونعمته ونترك نقمته ومتاعبه .. كذلك الديمقراطية .. ولا يمكن أن نأخذ من الشمس الدفء والمتعة ونترك السخونة والحرارة .. كذلك الديمقراطية .. ولا يمكن الغاء الحر بقرار جمهوري لانه يسبب العرق والزهق وانما من الممكن التعامل معه باجهزة التبريد .. كذلك الديمقراطية .. ولا يمكن الغاء البرد ومنع التعامل معه لانه يفرض علينا الانكماش والارتعاش وانما من الطبيعي أن نتعامل معه باجهزة التدفئة .. كذلك الديمقراطية ..

فلا تحاولوا اقناعنا بغيرها ..

لا تحاولوا أن تطفئوا الشمس لانها ساخنه اكثر من اللازم .. أن تبنوا بينكم وبين السماء سقفا يحجز المطر الذي يزيد عن الحد .. لا تحاولوا مطاردة القضاء والقدر بحجة أنه لايأتي على هواكم .. لاتحاولوا الوقوف في وجه الطبيعة .. ولا في وجه الديمقراطية أيضا ..

اننا لانريد « سبتمبر » أسود اخر ..

ولااكتوبر « أحمر » اخر ..

لقد كبرنا .. ونضجنا . فلا تعاقبوننا على تعاطي المعارضة والرأي الأخر والحرية .. ولا تتصوروا أن التفكير ، والنقد والديمقراطية شر يمكن التخلص منه .. وانما استثمار وغرس ونفس طويل نحتاج بعض الوقت حتى نأخذ عليها ...

لا تتصور أننا لانزال سفهاء يمكن الحجر عليهم .. أو قصر يمكن فرض الوصاية عليهم .

فهذا التصور تحد للزمن وللتاريخ ..

ولم ينجح أحد في هذا التحدي من قبل !

المعارضة والحكومة

ضياء الدين داود

يفترض أن الحكومة نابعة من حزب الأغلبية البرلمانية وتمثله وهي تستند اليه شعبيا وتملك كل وسائل الاعلام ـ الاذاعة والتليفزيون ـ ثلاثة دور صحفية تصدر ثلاثة صحف قومية وصحيفة مسائية وصحفية أسبوعية وخمس مجلات أسبوعية وأكثر فضلا عن الاستعلامات ووكالة أنباء الشرق الأوسط كما يملك الحزب صحيفة أسبوعية وكذلك تملك الحكومة أجهزة الأمن والمخابرات .

في حين تملك المعارضة أحزابا رسمية وتيارات سياسية لها أوضاعها شبه الحزبية ولاتملك الا أربع صحف أسبوعية يتحكم في طباعتها وتوزيعها دور ومؤسسات حكومية .

ومع ذلك يضيق صدر الحكومة وحزبها بالمعارضة فتخرج من حين لاخر مهددة متوعدة لان المعارضة تعقد اجتماعات وتلتقي بالجماهير وتؤثر فيها وتثير حماسها ولأن صحف المعارضة تنتقد بشدة وتتبنى قضايا ومواقف لاترضى عنها الحكومة .

ولكن ما الذي يضير الحكومة ويزعجها طالما أنها تملك أسلحة ووسائل أكثر عددا وأقوى امكانيات وطالما أنها تستطيع أن تواجه مؤتمر بعشرات المؤتمرات تحشد فيه موظفيها وعمالها ، ومقالة بعشرات المقالات ولم يقل أحد أن الحكومة محرومة من حق التعبير عن رأيها والافصاح عنه علنا وتوصيله للجماهير ولم يدع أحد أن الرقابة تمنع ماتريد الحكومة نشره لمواجهة ما تقوله وتنشره المعارضة والرد عليه ولم يقل أحد ان الاذاعة والتليفزيون امتنعا عن نشر واذاعة ماتريده الحكومة وحزبها أو أن كتاب الصحف الحكومية قد رفضوا بشجاعة الدفاع عن مواقف الحكومة أو حزبها .

كما لم يثبت أن وزارة الداخلية وضعت قيودا أو رفضت عقد اجتماعات لحزب الحكومة أو مؤتمرات لها كما تفعل مع المعارضة .

ولم يثبت أن للمعارضة فتوات يقتحمون المساجد ويعتدون على زعماء الحزب الحاكم اذن لماذا العنف؟ ولماذا التهديد؟ وما دواعية؟

الحق أنه موقف غير مفهوم ويثير العجب وليس له من تعليل ، الا أن الحكومة وحزبها أعجز عن مواجهة منطق قوى المعارضة وأنها تفتقد القدرة على التأثير على الجماهير وعلى اقناعها بمواقفها وقضاياها

ورغم أن الحكومة وحزبها طرف واحد وليست كل الأطراف فانها تريد أن تكون طرفا مميزا له حق الفيتو الاعتراض وحق أن تفرض على المعارضة ماتراه جائزا للجدل وماتراه غير جائز مناقشته وابداء رأي معارض للحكومة فيه فلها حق المخرج في توزيع الادوار وحق المؤلف بعدم الخروج على النص والا أبلغ الامر للشرطة لاتخاذ شئونها .

والا فما هو مطلوب من المعارضة ؟ ومن الذي له حق ان يطلب منها موقعا او مسلكا محددا او يرسم لها طريقها وأسلوبها ولماذا لاتترك للجماهير وللقانون وحده حق وضع الحدود والمحاسبة وان تترك الاراء والافكار مهما بلغ خطؤها أو شططها لتواجهها اراء وافكار؟

فاذا كانت الجماهير في حركتها قد استجابت للمعارضة وتخلت عن الحكومة وحزبها فليكن الرجوع للجماهير نفسها في انتخابات جديدة وعلى أسس تضمن عدم تزييف ارادتها وصدق تمثيلها

وفي مصر بجانب أن حزبها قام بجانبها وفي رعايتها وبترحيب منها حزب آخر في شكل جمعية استترت وراء تسجيلها في وزارة الشئون الاجتماعية وفقا لقانون الجمعيات الخيرية ومن وراء قانون الأحزاب المتربص لقوى المعارضة

وهو حزب رجال الأعمال تجتمع به الحكومة وتسعى اليه وتتودد له وتسترضيه وتلتمس لديه المشورة والحلول وتستلهمة الأفكار وهو حزب الساعين للربح والكسب بأي شكل ومن أي سبيل ويرحب ممثلو الحكومة ولايخفون سعادتهم بتأثير هذا الحزب وتوجيهاته ولحزب يملك الملايين في الداخل والخارج ويملك المؤشرات الاقتصادية وتظاهره قوى الرأسمالية العالمية والعربية ويسعى لتدعيم مصالحة وتوسيع نفوذه وتسيير دفة الحكم تجاه تحقيق وتدعيم وجوده وتأمين مصالحه وتوفير مزيد من فرص الكسب والاثراء .

أما الجماهير التي تتعارض مصالحها جذريا مع طموحات وأهداف حزب أو جمعية رجال الاعمال لاتجد من يسمعها ويؤمن مخاوفها أو يسمح لممثليها المختلفين أن يكونوا لانفسهم أحزابا تواجه بها حزب رجال الأعمال وتشربها من عزم الأحزاب القائمة ولحزب رجال الأعمال ممثلوه الاقوياء من اعضائه داخل بنيان الوزارة والحكومة في المواقع المختلفة

ولاتجد الحكومة وحزبها مايزعجها من تنامي نفوذ وسلطات رجال الاعمال وتغلغلهم داخل أجهزة السلطة ولكنها تنزعج الانزعاج من حركة احزاب سياسية وحركات سياسية تسعى للحفاظ على مصالح الجماهير والدفاع عنها وتجميع ارادتها لمواجهة مايدبر لها ومايتهدد مصالحها ويسلبها مكاسبها

والقضية اما أننا نؤمن بالجماهير ايمانا حقيقيا ونثق فيها وفي قدراتها ثقة حقيقية وهذا يفرض علينا ان ترجع اليها ونحتكم لها ونرض بحكمها فندع الاراء والافكار حرة تطرح أمامها وتتصارع ولها حرية الاختيار وقدرة التمييز

واما اننا نرى ان الجماهير والولاء لها والثقة فيها مجرد شعارات تزين بها القول ونستميل بها العواطف وهو سلاح مفلول ودائما مغلوب ان دور الحكم ليس العناد وانما الاستجابة لبعض الجماهير والانفعال بها والرجوع دائما للحق وتقبل الحكم لرأي الناس وفكرهم هو القوة الحقيقة له وليس مظهر ضعف .

فالحكومة ليست طرفا محايدا وانما هي طرف منحاز اما للاغلبية العاملة المنتجة أو منحاز للقلة المستغلة الساعية لاقصى الربح على حساب الكثير ذلك هو منطق الديمقراطية

طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء